الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

أسباب ضعف مستوى طلبة قسم اللغة العربية وآدابها في مادة علم النحو.

-دراسة ميدانية- بجامعة عباس لغرور خنشلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترشعبة الأدب العربي، تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة:

نورالهدى علالتة

إشراف الاستاذة:

د/ قيس عبد المؤمن

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
عبد الغني تريكي	أستاذ محاضر(ب)	رئيسا
قيس عبد المؤمن	أستاذ محاضر(ب)	مشرفا و مقررا
لمين زايدي	أستاذ محاضر(ب)	مناقشا

السنة الجامعية:

2025-2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

أسباب ضعف مستوى طلبة قسم اللغة العربية وآدابها في مادة علم النحو.

-دراسة ميدانية- بجامعة عباس لغرور خنشلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترشعبة الأدب العربي، تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة:

نورالهدى علالتة

إشراف الاستاذة:

د/ قيس عبد المؤمن

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
عبد الغني تريكي	أستاذ محاضر(ب)	رئيسا
قيس عبد المؤمن	أستاذ محاضر(ب)	مشرفا و مقررا
لمين زايدي	أستاذ محاضر(ب)	مناقشا

السنة الجامعية:

2025-2024

شكر وعرفان

بكل فخر وامتنان، أحمد الله تعالى على توفيقه وتيسيره

في إنجاز هذه المذكرة، التي تمثّل ثمرة جهد سنوات من الدراسة والتعلّم.

أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف عبد المؤمن قيس،

الذي كان خير سند وموجّه، لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته السديدة،

وكان رفيق فكر وعلم طوال فترة إعداد هذا العمل، فلك مني أسمى عبارات الاحترام والعرفان.

ولكل الأساتذة الأفاضل الذين ساعدوني، وفتحوا لي أبواب المعرفة، وشاركوا في تكويني العلمي والبحثي خلال مشواري الجامعي.

خالص شكري وامتناني موصول إلى الأسرة الجامعية بجامعة عباس لغرور – خنشلة،

وبالأخص كلية العلوم الآداب واللغات الأجنبية، لما وفّرته من ظروف علمية ملائمة ودعم أكاديمي متواصل.

كما أقدّم أسمى معاني الشكر والامتنان لعائلتي وكل من دعمني وشجعني،

ولكل من كان له الأثر الطيب في مسيرتي.

إهداء

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله أن يجعل هذا العلم نافعا لي وللأمة ينتفع به."

إلى أمي الحبيبة، نبع الحنان، وأبي رحمه الله...،

"كنتم نور دربي و دعمي، بفضلكم وتحقق هذا اليوم لتحقق حلما كان جزءا من أحلامكم"

شكرا لكم لأنكم دائما سندي وحافزي.

إلى خالد الذكر وكان خير مثال لمن الأسرة، شرفني أن أحمل اسمه والدي رحمه الله عليه،

إلى إخوتي... شكرا إلى أعز وأحلى الناس لأنكم جزء من رحلتي وكل لحظة تشجيع ودعم حطتني أصل إلى هنا،

ظني الذي دفعنا للاستمرار.

إلى رفاق الدرب ...، الفريق شاركوني لحظات النجاح والفشل، ضحكاتنا وسهراتنا كانت وقودا لاستمراري،

هذه الشهادة هي ثمرة دعمكم ووجودكم بجانبي. إلى من زرعوا في الأمل، ورووا أحلامي حتى نضجت،

ها أنا أجني ثمار عبي وتضحياتكم، فهذا النجاح هو بداية طريق جديد، وأعدكم أن أكون دائما عند حسن الظن.

إلى كل من ساهم في رحلتي التعليمية بكلمة، نصيحة،

أو حتى ابتسامة، هذا الإنجاز هو دعمكم وإيمانكم بي.

نور

الفهرس

شكر وعرفان	
الفهرس	
مقدمة	أ
الفصل الأول: علم النحو بين التعليمية وطرق التدريس	
تمهيد	2
1) تعريف النحو	2
2) نشأة علم النحو	7
3) سبب وضع النحو	9
4) أهمية النحو العربي	10
المبحث الأول: ماهية تعليمية النحو	13
1) مفهوم تعليمية النحو	13
2) خصائص النحو العربي	13
3) مناهج وطرق تدريس قواعد النحو	15
4) صعوبات تعلم النحو وعلاجها	28
المبحث الثاني: تيسير النحو العربي وتجديده	31
1) أهمية طريقة التدريس	31
2) أهداف تدريس النحو	32
3) الأَساليب الحديثة في تدريس النَّحو العربي	33
4) التيسير النحوي	34
5)التجديد النحوي	43
المبحث الثالث: ضرورة التفريق بين النحو العلمي والنحو التعليمي ودورهما في تعليمية النحو	49
1) النحو العلمي	49
2) النحو التعليمي	50

الفصل الثاني: أسباب ضعف مستوى طلبة اللغة العربية وآدابها في علم النحو –الدراسة الميدانية–	
تمهيد	53
المبحث الأول: تحديد مجتمع الدراسة	55
1) مجتمع الدراسة	55
2) عينة الدراسة	55
3) حدود الدراسة	56
المبحث الثاني: تقديم أداة الدراسة	57
1) مصادر جمع المعلومات	58
أولًا: المصادر النظرية	58
ثانيًا: المصادر الميدانية	58
2) تقديم استبيان الدراسة	59
أولًا: إعداد أسئلة استمارة الاستبيان	59
ثانيًا: محاور الاستبيان	59
3) خصائص العينة	60
المحور الأول: أسباب تعود إلى طرائق التدريس في ضعف مستوى الطالب في مادة النحو	62
المحور الثاني: أسباب تعود الى محتوى البرامج والمادة النحوية	68
المحور الثالث: أسباب تعود الى محتوى البرامج والمادة النحوية	71
المحور الرابع: أسباب تعود إلى الطالب في ضعف مستواه في مادة النحو	81
الاستنتاجات العامة للدراسة	93
خاتمة	96
قائمة المصادر والمراجع	100
الملاحق	109
الاستبيان	
فهرس الجداول	
فهرس الاشكال والرسومات البيانية	
الملخص باللغة العربية	

الملخص باللغة الإنجليزية	

مقدمة

المقدمة:

اللغة ليست مجرد أداة تواصل عادية بل هي هبة إلهية ميزت الإنسان عن باقي الكائنات، لكن رغم مكانتها المقدسة كلغة القرآن، فإن الواقع يعكس تراجعا ملحوظا في إتقانها، خاصة بين الطلاب، فبدلا من أن تكون لغة حية يبدو أنها تحولت إلى عبء في المناهج الدراسية، خصوصا في النحو الذي يدرس بطريقة جافة معقدة.

صحيح أن اللغة تكفل بحفظ اللغة العربية؟، لكن هذا لا يعفي المتعلمين والمدرسين من مسؤولية إهمالها، فكيف نبرر ضعف الطلاب في التعبير أو فهم النصوص في مادة النحو رغم سنوات الدراسة الطويلة؟، المشكلة ليست في اللغة نفسها بل في طريقة تعليمها التي تفتقر للإبداع والتشويق، فبدلا من تعلم القواعد النحوية عبر نصوص ممتعة، يتم حشو أذهان الطلاب بالقواعد الجافة التي تنسى بعد الامتحان مباشرة.

وبما أن النحو من أهم فروع اللغة، لما له من دور فعال في تقويم الأساليب وضبط التراكيب اللغوية، مما يسهم في فهم المقروء والمسموع واستيعاب مقاصد النصوص، ونظرا لأهميته البالغة حظي هذا العلم بمكانة بارزة في المناهج التعليمية، ويتجلى ذلك في إدراجه منذ المراحل الدراسية الأولى، حيث يكتسب بشكل غير مباشر من خلال دروس القراءة والتعبير والمحفوظات، إلى أن يدرس كمادة قائمة بذاتها في المراحل اللاحقة باستخدام المصطلحات النحوية، غير أن الملاحظة الميدانية كطالب في القسم كشفت عن انتشار ضعف ملحوظ في إتقان الطلبة لقواعدها، رغم تعدد مقرراتها. مما دفعني إلى استقصاء أسباب هذه الظاهرة، سواء المتعلقة بطرق التدريس، أو صعوبة المناهج، أو تأثير العوامل الاجتماعية. وتكمن أهمية الدراسة في سد ثغرة بحثية حول واقع النحو في التعليم الجامعي، واقتراح حلول تعيد ربط الطالب باللغة العربية بروح العصر دون أن تمس بجوهرها، كما أن هذه الدراسة الميدانية تسعى إلى تشخيص الأسباب الحقيقية وراء ضعف المستوى النحوي من خلال رصد آراء الطلبة والأساتذة، وتحليل معطيات الواقع التعليمي سعيا للوصول إلى مقترحات عملية، فما

الأسباب الكامنة وراء هذا الضعف، وهل تعود إلى طبيعة المادة ذاتها أم إلى طرائق تدريسها أم إلى عوامل أخرى تتعلق بالطلبة أو المنظومة التربوية ككل؟

ومن هنا تولدت لدي فكرة البحث عن مجموعة من النقاط مع افتراضي أن جوانب الصعوبة التي يوجهها المتعلم تعود إلى:

- تشتت انتباه الطالب أثناء الحصة الدراسية.
- استعمال العامية في التدريس.
- وربما ترجع الصعوبة إلى المادة نفسها نظرا لتشعب القواعد النحوية وتعدد تفرعاتها، إضافة إلى بعد الآلة البلاغية عن واقع المتعلم المعاصر.
- سوء اختيار الطريقة المناسبة لتدريس المادة.
- ندرة الوسائل التعليمية المساعدة، بل قد تصل إلى العدم في بعض الأحيان.
- غياب التحفيز المدعم للمتعلمين وتنمية ميولهم البحثية والمعرفية.

أدت هيمنة العامية في الحياة اليومية ووسائل الإعلام إلى حصر العربية الفصحى في إطار أكاديمي ضيق مما أفقدها حيويتها المجتمعية، انطلاقا من هذه الملاحظة المتكررة، ولمسته من ضعف واضح في مستوى العديد من الطلبة في مادة النحو خلال المسار الدراسي وهذا ما جعل الموضوع أكثر أهمية للبحث فيه و التقصي عنه وذلك باختيار موضوع مذكرتي حول أسباب ضعف مستوى طلبة قسم اللغة والأدب العربي في مادة النحو العربي – دراسة ميدانية– سعيا مني إلى تشخيص هذه الظاهرة وتحليل أسبابها واستجلاء العوامل المؤثرة فيها بغرض الإسهام ، دراسة وصفية تحليلية لأن طبيعة الدراسة تقتضي منهج الاستقراء والتحليل مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي ، ولو بقدر يسير في تحسين واقع تدريس وتعلم هذه المادة المحورية.

وقد قسم هذا البحث إلى فصلين تسبقهما مقدمة عرضت فيها سبب اختيار الموضوع ومجموعة التساؤلات والإشكالية وما تحمله من دراسات سابقة.

حيث جرى البحث وفق الخطة التالية:

الفصل الأول: فصل نظري بعنوان علم النحو بين التعليمية وطرق التدريس، يتناول الأسس النظرية التي يقوم عليها علم النحو، حيث يبدأ بتحديد مفهوم النحو بوصفه أحد علوم اللغة العربية الذي يهتم بضبط أواخر الكلمات وفهم العلاقات بين مكونات الجملة. ثم ينتقل إلى الحديث عن نشأة هذا العلم في ظل الحاجة إلى صيانة اللغة العربية من اللحن بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم، مع الإشارة إلى الدور الريادي لأبي الأسود الدؤلي في وضع قواعده الأولى. كما يتعرض الفصل إلى الأسباب التي دعت إلى تدوين النحو، وأبرزها الحفاظ على سلامة اللغة القرآنية والتواصل العربي السليم. ويُختتم الفصل بتسليط الضوء على أهمية النحو العربي في العملية التعليمية، وفي فهم النصوص الأدبية والدينية، ما يبرر ضرورة الاهتمام بتدريسه وتطوير طرق تعليمه بما يتماشى مع حاجات المتعلمين ومستوياتهم.

الفصل الثاني: فصل تطبيقي بعنوان أسباب ضعف مستوى طلبة اللغة العربية وآدابها في علم النحو –الدراسة الميدانية–، يضم استبيانا تم فيه إجراء دراسة ميدانية للوقوف على أسباب ضعف مستوى طلبة قسم اللغة والأدب العربي في مادة النحو العربي، بحيث تم توزيع الاستبيانات على الطلبة في جامعة عباس لغرور –خنشلة –، قمنا بتحليلها للوصول إلى النتائج التي تمكننا من اقتراح مجموعة الحلول المناسبة التي تضمنتها الخاتمة.

ولإنجاز هذا البحث تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع والمجلات:

- كتاب شرح الحدود في النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي.
- مجلة العلوم الإنسانية بعنوان النحو العربي (التعريف، النشأة، الأهمية)، لهشام الطيب.
- كتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني.
- كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي.

وقد واجهتنا صعوبات كثيرة من بينها كثرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن النحو وكل منه يستقل برأيه عن الآخر مما صعب علينا اقتناء رأي صائب معين.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "عبد المؤمن قيس" على دعمه لي.

الفصل الأول: علم النحو بين التعليمية وطرق التدريس

تمهيد:

يحتل النحو مكانة مهمة بين علوم اللغة نظرا لأهميته، كونه يشير إلى مجموعة القواعد التي تحكم تركيب الجمل في اللغة العربية، فهو ليس مجرد قواعد فحسب بل هو أداة لفهم المعاني الدقيقة والتعبير السليم، وقد تطور عبر العصور ليشمل مختلف جوانب اللغة، ليزداد دوره في صيانة اللسان من الخطأ من أجل الحفاظ على اللغة العربية وخاصة بعد ظهور اللغات الأجنبية التي تكاد تغزو العالم العربي وظهور تراجع وضعف في استعمال اللغة العربية، فهو بذلك يساهم في تطويرها والحفاظ عليها وضمان سلامتها.

1) تعريف النحو:

وردت تعاريف عدة في معاجم وكتب متنوعة نذكر منها:

أ) **لغةً:** "القصد، نقول: نحوت نحوه، أي قصده، قال الأزهري: "قال الليث: النحو القصد، نحو الشيء، نحوت نحو فلان أي قصدت قصده. قال: وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس: انحوا نحوي، فسمي نحوا. وقد نظم الدوادي معاني النحو اللغوية في في بيتين له فقال: (محمد الحباس ص 130)"

لِلنَّحْوِ سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَةً جَمَعْتُهَا ضِمْنَ بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمُلاَ

قصدٌ، ومثلٌ، ومقدارٌ، وناحيةٌ نوعٌ، وبعضٌ، وحرفٌ، فَاحْفَظِ المثَلاَ"

وكما ورد في مادة النون مع الحاء أن النون والحاء والواو، كلمة تدل على قصد ونحوت نحوه

ولذلك سمي نحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به." (أحمد بن فارس ص 453)

وأيضا في كتاب عبد الله بن أحمد الفاكهي على عدة معاني: بمعنى القصد وبمعنى البيان وبمعنى الجانب وبمعنى المقدار وبمعنى الميل وبمعنى النوع .

وبمعنى البعض، وبمعنى القريب وبمعنى القسم ويجمع بعضها قول بعض الفضلاء:

نَحَوْنَا نَحْوَ دارِكَ يا حَبِيبِي وَجَدْنَا نَحْوَ أَلْفٍ مِنْ رَقِيبِ

وَجَدْنَاهُمْ جِياعًا نَحْوَ كَلْبٍ تَمَنَّوْا مِنْكَ نَحْوًا مِنْ شَرِيبِ. (عبد الله بن أحمد الفاكهي ص 51)

وفي معجم لسان العرب لـ ابن منظور صرح بأن النحو هو "إعراب الكلام العربي"، والنحو: القصد والطريق، ويكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وَيَنْحَاهُ نحوا وانْتَحَاهُ، ونحو العربية منه، وإنما انتحاه سمت كلمة العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتشبيه والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك، وليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شد بعضهم عنها ردّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك: "قصدت قصد ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم." (ابن منظور الأنصاري ص 315)

نستنتج من هذه التعريفات أن النحو يقصد به القصد والطريق والمقدار والجهة... ومن خلال تعريف ابن منظور نرى أنه يجمع بين النحو والإعراب أي ينحصر على أواخر الكلم.

ب) **اصطلاحا:**

تعددت تعريفات النحو لدى النحويين وتتضح فيما يلي:

"لقد ذكر سيبويه (ت 185 ه) مصطلح النحويين في الكتاب ولم يذكر تعريفا اصطلاحيا للنحو العربي، وهو أول كتاب لغوي وصلنا من مرحلة التدوين وذلك بسبب انشغاله بجمع اللغة وتوصيفها واستنباط القواعد النحوية منها ثم تدوينها في الكتاب." (هشام الطيب ص 136)

"كما ورد في معجم التعريفات في مادة النون مع الحاء: 1887 النَّحو: هو علم بقوانين

يعرف به أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو: علم يعرف به

أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده". (الشريف الحسني الجرجاني ص 203)

وعرفه ابن عصفور (ت 669 هـ): فيقول "النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من

استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تألفت منها في فيحتاج من أجل ذلك إلى تبيين حقيقة الكلام وتبيين أجزائه التي يتألف منها وتبيين أحكامها"؛ (ابن عصفور ص45) أي أن النحو مجرد حفظ قواعد، بل علميا استقرائيا تحليليا.

في ضد التعريف صرح ابن عصفور على أنه النحو علم مستخرج يعتبر نتاج لتجارب اللغة

ويعتمد على تحليل اللغة واستخراج القواعد وربط المقاييس الواردة فيه بالقواعد الكلية.

وقد عقب الأشموني (ت 914 هـ) على التعريف بعد أن أخذ بقوله: "فعلم أن المراد

هنا بالنحو ما يرادف قولنا علم العربية لا. قسيم الصرف ". (محمد بن علي الصبان ص 48/49)

"وممن عرفوا النحو باختصار ابن حيان الأندلسي (ت 745 هـ) فيقول: «النحو علم بأحكام

العربية إفرادا وتركيبا»؛ (أبو حيان الأندلسي ص 55) أي أنه يدرس المفردات في ذاتها والتراكيب في علاقاتها مع الحفاظ على ضوابط اللغة العربية.

بمعنى أن النحو يهتم بدراسة الجمل وتركيبها وكيفية بنائها بشكل صحيح على مستوى الكلمة أو الجملة.

ويأتي الفاكهي (ت 942هـ) ليعطيه صورته النهائية لقوله: «النحو علم بأصول يعرف بها

أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناءا»؛ (عبيد الله بن أحمد الفاكهي ص 89) حيث تطرق في تعريفه إلى عبارة أواخر الكلم والتي تعد في الدلالة أوضح وأدق من النحو.

من خلال تعريفات القدامى للنحو نجد أنهم اختلفوا في التعريف الاصطلاحي واتفقوا في اللغوي، فهناك من ربط بين النحو والصرف، وهناك من جعله مستقلا ويظهر ذلك في قول الشيخ خالد الأزهري (ت 905 هـ) حيث قال: «علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابا وبناءا، وموضوعه الكلمات العربية، لأنه يبحث فيه عن عوارضها الذاتية من حيث الإعراب والبناء و غايته الاستعانة على فهم كلام الله تعالى وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه»؛ (أبو منصور محمد ص 252) بحيث أن الأزهري هنا فصل بين النحو والصرف وجعل كل منهما غاية أما بالنسبة للمحدثين فنجد لديهم العديد من الآراء ويظهر ذلك في قول: « مصطفى الغلاييني وهو ما يعرف اليوم بالنحو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي ما يعرض لها في حال تركيبها، فيه نعرف ما يجب عليه أن تكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة، انتظامها في جملة ومعرفته ضرورية لكل من يزاول الكتابة والخطابة ومدرسة الآداب العربية»؛ (مصطفى الغلاييني ص9) حيث صرح بأن الدال على النحو هو الإعراب والإعراب هو النحو، أي مزج بين النحو والإعراب.

تطرق عباس حسن في مقدمة كتابه النحو الوافي عن فضل النحو ومكانته: "النحو وكما وصفته من قبل دعامة العلوم العربية وقانونها الأعلى، منه تستمد العون وتستلهم القصد، وتُرجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها، ولن نجد علما منها يستقل بنفسه عن النحو، أو يستغني عن معونته أو يسير بغير نوره وهداه من هذه العلوم النقلية من عظيم شأنها لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفاذ إلى أسرارها، بغير هذا العلم، (عباس حسن ص 1/2) حيث

تحدث عباس حسن عن مكانة النحو ويؤكد على تكاملية العلاقة بين النحو وبقية العلوم، وأقر أن النحو نقطة انطلاق الباحثين للولوج في مجالات علمية بطريقة أسهل.

ويعرف فاضل صالح السامرائي أيضا النحو: "على أنه علم يعني أول ما يعني بالنظر في أواخر الكلم وما يعتريها من إعراب وبناء، كما يعني بأمور أخرى على جانب كبير من الأهمية كالذكر والحذف والتقديم والتأخير وتغيير بعض التغييرات غير أنه يولي العناية الأولى للإعراب وهناك موضوعات ومسائل نحوية كثيرة لا تقل أهمية عن كل ما يبحثه النحاة." (فاضل صالح السامرائي ص 5) ؛ نستخلص من تعريف السامرائي أعطى اهتمامات لجوانب عدة من النحو، حيث سلط الضوء على مواضيع أخرى ولا يقتصر على الإعراب فحسب بل يشمل مجموعة واسعة من المعلومات الموضوعات.

2) نشأة علم النحو:

وهو فرع من فروع اللغة العربية، تعددت قضاياه ومن بينها ما يلي:

" لقد أثارت قضية نشأة النحو العربي جدلاً وافرًا بين الدارسين، القدماء منهم والمحدثين على حدٍ سواء. فهناك من يرى أن هذه النشأة تعود إلى ما قبل الإسلام، فقد ذهب ابن فارس إلى أن النحو العربي قديم، وأن العرب قبل الإسلام كانوا على معرفة بمصطلحاته وكانوا يتأملون مواقع الكلام، وما ينطق من كلام كان عن خبرة ودراية بقوانين العربية، يقول إن هذين العلمين (النحو والعروض) قد كانا قديمًا وأتت عليهما الأيام وقلا في أيدي الناس. ثم جددهما هذان الإمامان: أي أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي المتوفى سنة (69 هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 170 هـ." (باسم يونس البديرات ص 91) ؛ أي أن علم النحو لم يكن وليد لحظة زمنية واحدة، بل هو حصيلة تطور تدريجي بدأ بوعي العرب الفطري باللغة قبل الإسلام، ثم تطور لاحقًا إلى علم منظم ومدوَّن على يد علماء كبار، بهدف حفظ اللغة العربية وصيانتها من الخطأ مع اتساع رقعة الإسلام واختلاط العرب بغيرهم.

ومن هنا تبدوا مدى أهمية العمل الذي قام به أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) إذ يعتبر الرائد الأول في عملية التأسيس للنحو العربي وهو أول من أسس العربية ونهج سبلها ووضع قياسها وذلك حين اضطرب كلام العرب وصار سراة الناس ووجوههم يلحنون، فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف النصب والرفع والجر والجزم." (الزبيدي ص 21) ؛ نستخلص أن أبا الأسود الدؤلي يعتبر أول من بدأ في تنظيم قواعد اللغة العربية ووضع أسسها فهنا يُبرز دوره في النحو العربي، فكان مركز بداية تحرير الكلام العربي من الفوضى.

" أما بالنسبة للحركات الإعرابية فقد بقي الأمر على حالته المعهودة إلى غاية أن تفطن الخليل بن أحمد الفراهيدي، بحكم التجارب الصوتية التي كان يلجأ إليها لمعرفة طبيعة وخصائص الحروف العربية، إلى أن الفتح والضم والكسر ما هي إلا نطق للحروف اللينة الألف والواو والياء، واهتدى إلى وضع أسماء (مصطلحات) لرموز لهذه الحركات التي اعتبرها من جنس الحروف اللينة، فرمز للفتحة بالألف الصغيرة المائلة توضع فوق الحرف، وللضمة بواو صغيرة توضع فوق الحرف، وللكسرة بقص طرفي الياء توضع تحت الحرف، والملاحظ هنا أن تسمية هذه الرموز مأخوذة من تجيير أبي الأسود الدؤلي نفسه عند ما كان يملي على كاتبه بقوله: إذا فتحت، ضممت، كسرت." (عبد الكريم بن محمد ص 6) ؛ يتضح لنا من خلال ما تطرق إليه الفراهيدي وذاك باهتمامه بتطور مفهوم علامات التشكيل في اللغة العربية قديمًا، حيث قام بتطوير كل ما يخص الحركات والعلامات وكيفية وضعها لتوضيح طريقة النطق السليمة.

ويؤكد ذلك أيضا الزبيدي (ت 379) بقوله «ولم تزل العرب تتكلم على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجًا وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، فنشأ الفساد في اللغة العربية»؛ (باسم يونس البديرات ، ص 93) يشير الزبيدي إلى أن الاختلاط بين العرب وغير

العرب أدى إلى تغييرات لغوية أثرت في اللغة العربية من حيث الالفاظ والقواعد وأسلوب التعبير وهو ما يعده نوعًا من الفساد اللغوي الذي ظهر بسبب التداخلات اللغوية، والتأثيرات الثقافية مما يؤدي إلى تغييرات في النحو والمعاني. فهنا تظهر اللغة على أنها ثابتة، بل تتطور وتتأثر بالعوامل الاجتماعية والدينية. وأيضًا أيّد هذا الرأي بروكلمان حيث يرى أن أصل علم اللغة عند جميع الأمم هو قيام تضاد بين لغتين من لغة واحدة، مثل لهجة العامَّة ولهجة الأوائل في الكتب المقدسة (باسم يونس البديرات ، ص 93)؛ نستنتج من رأي كل من محمد الحلواني وبروكلمان أنه في العصور الجاهلية لم يكن هناك ما يستدعي وجود مستويات متعددة بين الناس من حيث اللغة أو اللهجات، أما بروكلمان فقد أيد هذا الرأي ووضح أن أصل تطور اللغة في جميع الأمم يبدأ عند ما يظهر التباين بين لغتين ضمن نفس اللغة، فيمكن أن تظهر لهجات أو لغات قريبة بين الناس مثلما يحدث بين "اللغة العامة" المستخدمة يوميًا و"لغة الكتب المقدسة" التي تحمل طابعًا خاصًا رسميًا.

3) سبب وضع النحو:

" النحو عريق في تاريخ اللغة نشأت أصوله الأولى بنشأتها، غير أنه لم يكتسب السمات العامة المميزة للغة التي ينتمي إليها في العادة. إلا بعد مرور حقب طويلة من التطور تتبلور فيها القواعد العامة، وإذا لم تتدارك هذه القواعد بالتدوين بُعَيْد تبلورها تنتحي في الغالب مناحي متباعدة وتصبح عرضة لكثير من البحث والشرود، ولم تكن هذه القواعد إلا التقاليد لغوية جرى عليها الناس، واعتبروا كل شرود عنها شذوذا أو لحنا، وقد بقيت قواعد النحو العربي تطبق بالسليقة إلى أن قضت الحاجة بعد الفتوح إلى وضع أصولها وتدوينها وحدث هذا منذ أواسط القرن الأول الهجري؛ (راضي محمد عيد نواصره ، ص 39) وبهذا تتضح الصورة أن النحو جزء أساسي من تاريخ اللغة العربية، وبدأت أصوله مع بداية نشوء اللغة نفسها. لكنه لم يظهر بشكل واضح إلا بعد فترة طويلة من تطور اللغة، حيث تبلورت القواعد الأساسية لها، إذ لم توثق هذه القواعد بشكل مكتوب بعد تطورها، قد تبدأ القواعد في الانحراف وتتفرع إلى أشكال

مختلفة مما يجعلها عرضة للضياع والاختلاف، وكانت القواعد النحوية في البداية مجرد تقاليد لغوية اعتاد الناس عليها، وأي تجاوز لها كان يعتبر خطأ لغويًا، لكن مع توسع الفتوحات الإسلامية بدأت في القرن الأول الهجري، أصبح من الضروري تدوين القواعد النحوية بشكل رسمي للحفاظ عليها،" وكما ورد في كتاب نشأة النحو للشيخ أحمد الطنطاوي، قال أبو الطيب: «اعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم، الإعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: «أرشدوا أخاكم فقد ظل»، وقال أبو بكر رضي الله عنه : أقرأُ فأُسقِطُ أحب من أقرأ فألحن"؛ (محمد الطنطاوي ، ص 16) من خلال هذه الأقوال يمكن أن نستنتج أن سبب وضع علم النحو معنى ذلك أن الإعراب أول ما تدهور من اللغة، بسبب اختلاط العرب بغيرهم، مما أدى إلى ظهور اللحن، وهذا ما دفع العلماء لوضع قواعد النحو لحماية اللغة العربية، وهذا اللحن تفطن له النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء مثل أبي بكر الصديق فشددوا على تجنبه وتصحيحه لما فيه من خطر على الدين والهوية.

4) أهمية النحو العربي:

من الموضوعات التي أخذت حيزاً كبيراً من تفكير الباحثين، فللنحو العربي أهمية كبيرة؛ إذ يمثل عامل أساساً في فهم المعنى والوقوف على دلالة النص، ما دفع المفسرين إلى عد هذا العلم إحدى أهم أدواتهم ولا يستطيعون التصدي لتفسير كلام الله تعالى من دون هذه الأداة. فقد أنزل الله عز شأنه القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف:٢]، ويؤدي هذا القول المبين إلى وجوب معرفة قواعد اللسان العربي و قواعد العرب في لغتهم و سننهم في توجيه كلامهم إدراكاً لمعاني الكتاب العظيم؛ (أحمد جميل شامي ، ص 13) ومن هنا نستخلص أن للنحو أهمية بالغة لأنه يساعد في فهم المعنى وتفسير النصوص بشكل دقيق، فهو يمثل أهم الركائز الأساسية التي يعتمد عليها المفسرون لفهم كلام الله تعالى وتفسير القرآن الكريم.

"وكما ورد في أطلس النحو العربي على أن النحو نظام علمي يحمي اللغة من فوضى التعبير واختلاط المقاصد، ويجعلها سهلة ميسرة جميلة، وبذلك يضمن لأبناء المجتمع لغة موحدة يتفاهمون بها، وتتوحد من خلالها عقولهم وتتآلف قلوبهم، وتتقارب أساليبهم، وينقذهم من التشرذم النابع من الخضوع إلى اللهجات، فيسهل عليهم الالتفاف حول أهداف واحدة مشتركة، تعلموها يوم انضبط التفكير بالتعبير والتعبير والتفكير. وبذلك تتم لهم وحدة التواصل بين الماضي والحاضر والأصالة والمعاصرة"؛ (عباس المناصرة ، ص8) وبهذا يتبين لنا أن النحو نظام يعمل على تنظيم قواعد اللغة ومنع الفوضى في التعبير واختلاط المقاصد لتصبح بذلك اللغة سهلة وتكون لغة يسير وليس عسر، فهو يتيح استمرار وحدة التواصل بين الماضي والحاضر وبين الأصالة والمعاصرة".

"وتتجلى أهمية النحو في كونه يصون القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من انغلاقهما على المفهوم من خلال صون اللغة العربية، وحمايتها من اللحن الذي أصاب اللسان العربي، بعد أن ترك الإسلام الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول وبعد أن خالط العرب العجم، مما أدى إلى فساد ملكتهم التي كانت تمثل أحسن الملكات وأوضحها إجانة عن المقاصد، وذلك بما ألقى فيها السمع من المخالفات التي من المتعربين من العجم"؛ (أحمد سهيل بقامي ، ص 14) أي أن النحو يعتبر عليهما هامًّا، حيث يساهم في صون القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من التحريف، فهو يعتبر وسيلة لضمان الدقة والصحة في فهم النصوص الدينية والحفاظ على اللغة العربية الفصحى.

"ودعما لما تم نتطرق إليه فالنحو علم يخدم العلوم كلها: التجريبية والإنسانية والآداب والسياسة والقانون والفنون، وهو لا يخدم تخصص اللغة العربية وحدها، كما يتصور بعض الناس، بل هو علم يحكم نظام اللغة العربية لغة العلوم والفنون والآداب ويوصلها إلى مقاصدها التعبيرية، فهو ينقل العلوم بدقة وأمانة إلى المتعلمين والمخاطبين وجميع أبناء المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل"؛ (عباس المناصرة ، ص 8) وبالتالي يظهر أن علم النحو هو علم

شامل يساعد في فهم جميع اللغات من حيث الصياغة والتركيب ويعتبر من الأسس التي لا غنى عنها في تعلم أي لغة بشكل سليم.

"وكما ورد في كتاب زكرياء شعبان في مدحه للنحو حيث يقول: نظر رجل من الخداق إلى رجل من جهال الناس عليه ثياب حسنة ويتكلم ويلحن، فقال يا هذا تكلم على قدر ثيابك، أو البس على قدر كلامك (ناصيف، 1995: 52) (شيحاني، 222: 1987).

والنحو وسيلة وليس غاية وهو آلة لمقصود فهم. وأداة صحيح لأية أو حديث وينزل النحو من الكلام منزلة الملح من الطعام (اليوسفي، بدون تاريخ، 131)" (زكرياء شعبان ، ص 8) ؛ ويبين لنا من قوله هذا أن علم النحو ليس هدفا بحد ذاته بل هو أداة ووسيلة لفهم النصوص بشكل صحيح.

المبحث الأول: ماهية تعليمية النحو:

يشكل النحو العربي العمود الفقري للغة العربية، فهو النظام الذي ينظم العلاقات بين الكلمات ويحدد وظائفها داخل الجملة، مما يضمن وضوح المعنى وسلامة التعبير، وتأتي تعليمية النحو كحقل معرفي يجمع بين الأصول النظرية للقواعد النحوية، والمناهج التربوية الحديثة وتحويل هذه القواعد من مفاهيم مجردة إلى مهارات تطبيقية المتعلم بيسر واتقان.

1) مفهوم تعليمية النحو:

" إن تعليمية النحو أو ما يعرف في المجال التربوي بنشاط القواعد، هو مجموعة القواعد النحوية والصرفية التي يتعلمها التلميذ داخل الفصل بحيث تمكنه من التعبير السليم، والفهم الجيد وحل اللبس في إدراك المعاني المختلفة، كما تساعده في تقويم لسانه من اللحن، إن تعليمية النحو وقواعده وسيلة لخدمة الاستعمال اللغوي بإبداع الجمل السليمة التركيب، وقراءة النصوص بفصاحة، إنه –بحق– نشاط معرفي يهدف إلى تنمية القدرات الذهنية و المعرفية لدى المتعلم

ويفعل مهاراته فيتجاوز الأمر حدود الفصل الدراسي إلى مناحي الحياة"؛ (محسن علي عطية ، ص 268.) يتبين لنا أن النظرة التربوية الحديثة لتعليم النحو صحيحة علميا ولكنها تنتظر التطبيق الأمثل على أرض الواقع، فهذا النموذج التعليمي المتكامل يضمن تحويل النحو من عبئ أكاديمي، إلى أداة تمكين لغوي و اجتماعي وفكري، مع الحفاظ على سلامة اللغة وجماليتها.

2) خصائص النحو العربي

" عرفت الشعوب القديمة النحو حيث استخلصت قواعد Grammaire تميز بها الصيغ السليمة من غيرها ولذلك يجد الدارس أشكالا من درس النحو الذي اهتم به منذ بروزه ببيان حدود الخطأ والصواب وفق المواصفات الخاصة بهذه اللغة أو تلك وخصائص النحو التقليدي بقيت سمة للدرس النحوي حيث جاءت اللسانيات الحديثة بالمنهج الوصفي الذي جنح بالدراسات اللغوية عامة إلى سبيل جديد من سبل الدرس العلمي"؛ (ممدوح عبد الرحمن ، ص188) ومن هنا يمكن استنتاج أن النحو العربي تطور من أسلوب تقليدي يركز على تصحيح اللغة إلى منهج وصفي حديث يهتم بوصف اللغة كما تستعمل في الواقع، مما يعكس تطور النظرة إلى اللغة وطرق دراستها.

" حيث يتميز الدرس النحوي عن غيره من الدراسات التي تناولت اللغة بطابع منهجي دقيق، مكنه من استنباط القواعد النحوية العامة والتوجيهية ذات الطبيعة الأصولية مع الاعتناء بالمفردات وأبنية التراكيب في اللغة، وقد جمع النحاة الأوائل بين ما هو تعليمي وما هو علمي فكانت هذه السمة الأبرز في العمل المنهجي الذي يطرح علميا يتقدم بصاحبه"؛ (الطاهر بومزير ، ص299) ومن هنا يظهر لنا أن الدرس النحوي العربي متميز مقارنة بغيره من الدراسات اللغوية، حيث يتبع نهجا منهجيا دقيقا يجمع بين الجانب العلمي والتعليمي.

"ومن هنا بدأ نوعان من السمات: أحدهما أطلق عليه "النحو المعياري" والآخر "النحو الوصفي" ولا شك في أن ظهور النحو الوصفي لم يلغ النحو المعياري الذي بقا متداولا في الأوساط التربوية، فالنحو المعياري يقوم على أساس التمييز بين مستويات اللغة: "لغة مثقفة، لغة شعبية، ولهجة"؛ أما النحو الوصفي فقد اقتصر على الوصف العلمي المحايد دون أن يتطرق إلى الصحة والخطأ، ونظر إلى القواعد نظرة جيدة ترى فيها جهات اشتراك بين حالات متشابهة توصف وتصنف بعد استقراء واسع للكثير من الأسئلة والأساليب"؛ (ممدوح عبد الرحمن ، ص 188) أي أن النحو العربي تطور إلى نوعين: النحو المعياري الذي يميز بين الصحيح و الخاطئ، والنحو الوصفي الذي يدرس اللغة كما هي دون إصدار أحكام، مما ساهم في فهم اللغة بطريقة أوسع وأكثر علمية.

3) مناهج وطرق تدريس قواعد النحو:

تعد طرائق التدريس من أهم العناصر التي تساعد المتعلم على الفهم والاستيعاب والتركيب الصحيح ليتمكن بذلك في النحو.

" تعد طرائق التدريس من الموضوعات المهمة التي جذبت انتباه التربويين عبر العصور ونالت قسطا وافرا من الدراسات والأبحاث التربوية ومازالت تحظى بهذا الاهتمام إلى الآن" (أسماء خليف ، ص463.)؛ أي أن أساليب التعليم تعد من الركائز الأساسية والتي أخذت حيزا من التفكير لدى الباحثين وكل هذا من أجل تطوير العملية التعليمية وتحسين جوانب التعليم بهدف رفع كفاءته وجودته.

1.3) الطرائق التقليدية:

تعددت طرائق التدريس تتميز كل منها بخصائص ومميزات وعيوب نذكر منها:

أ) طريقة المحاضرة:

"تعد طريقة المحاضرة من أقدم طرق التدريس وكانت مرتبطة بعدم وجود كتب تعليمية، وهي لا تزال من أكثر الطرق شيوعا حتى الآن، حيث وصفها البعض بأنها (ملح) الطرائق والأساليب التدريسية المتبعة في التدريس عموما" (عمر إيمان محمد ، ص 298)، ويتبين أن هذه الطريقة "تعتمد هذه الطريقة على الأستاذ حيث ينقل المعلومات بصورة لفظية شفهية ولهذه الطريقة تسميات عدة، فتسمى بالطريقة التفسيرية أو الطريقة التقليدية أم الإخبارية وحينا بالمحاضرة" (الفتلاوي سهيلة و محسن كاظم ، ص 92.)؛ أي محور العملية التعليمية هو المعلم فهو المصدر الأساسي للمعرفة.

"كما تعد طريقة المحاضرة عملية اتصال شفوي بين فرد واحد ومجموعة من الأفراد دون تفاعل مستمر بينهما إذ يعتمد نجاحها على براعة المحاضر في جذب انتباه الحضور إليه بشكل مستمر وعلى هدوء الحضور، وقابليتهم للاستماع والرغبة في المتابعة" (أبو شريخ شاهر ، ص 210.)؛ من هنا يتبين لنا أن المحاضرة الناجحة تعتمد على إلقاء شيق وجذاب من قبل المحاضر مع التزام الحضور بالهدوء والاستماع الفعال.

1) مميزات طريقة المحاضرة:

يتميز التدريس بالمحاضرة بما يأتي: (محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، ص 300.)

أ) توفير الوقت لأن المدرس بموجبها يستطيع مادة كثيرة في وقت قليل.

ب)تعد الطريقة الأكثر ملائمة عندما يكون عدد الطلبة في القاعة كبيرا كما هو الحال في المحاضرات التي تلقى على طلبة كليات الطب في الدروس المساندة إذ يصل عدد

الطلبة في القاعة إلى (300) طالبا أحيانا وفي مثل هذا لا يمكن استخدام طريقة غير طريقة المحاضرة.

ج) توفير الفرصة للمدرس لتوضيح أي جزء به حاجة إلى توضيح في المحاضرة.

د) تعد الأفضل في تعليم القيم، والتعبئة الفكرية، والمواقف التي تحتاج إلى إثارة الأحاسيس والمشاعر.

هـ) " الاقتصاد من التجهيزات الخاصة حيث توفر طريقة المحاضرة في استخدام التجهيزات والأدوات كما تقلل من عدد المختبرات اللازمة والتي يعتمد عليها في التدريس في فصول المدرسة." (وليد أحمد جابر ، ص 161)

ولهذا ندرك أن هذه المميزات تجعلها أكثر فعالية وإفادة للطلاب وضمان تحقيق أهداف التعلم بشكل فعال.

2) عيوب طريقة المحاضرة:

أما عيوب هذه الطريقة فتتمثل في: (محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ص 301)

أ) غالبا ما يكون الطالب فيها سلبيا ومشاركته فيها محدودة.

ب)قد تضيع جهود الطلبة فيها لعدم تمكنهم من تحليلها إلى أجزاءها الرئيسية وعدم فهم موضوعها.

ج) قد تسمح للشرود الذهني وعدم متابعة العرض من بعض الطلبة.

د) لا تلائم الطلبة قليلي النضج وقليلي القدرة على الإصغاء والانتباه.

هـ) التعلم بها عرضة للنسيان لأنها لا تثبت المادة في أذهان الطلبة.

و) قد ينشغل الطلبة في تسجيل الملاحظات فتفوتهم أفكار مهمة وقد لا يتمكن الطلبة من تدوين جميع الملاحظات المهمة.

ز) " يكاد التواصل اللفظي والفكري يقتصر على المعلم وحده، ولذا تكاد تنعدم وسائل الاتصال في هذين المجالين والمتعلقة بالمتلقي، وقد ثبت أن للتواصل أثرا في إحداث التعلم وتحقيق أهداف التعليم، حيث تهمل دور استخدام الوسائل التعليمية مثل: النماذج والمجسمات والرسومات في عملية التعلم." (وليد أحمد جابر ، ص 160)

فيتبين لنا من خلال هذه العيوب أنها يمكن أن تؤثر على جودة التعلم واستيعاب الطلاب.

ب) الطريقة الاستقرائية:

"والمقصود بالاستقراء هو البحث والتنقيب من أجل الوصول إلى حقيقة ما، وطريقة الاستقراء هي طريقة تعليمية يتم من خلالها الوصول إلى أحكام عامة. وهذه الطريقة تجعل الطالب في بحث مستمر" (نور الدين لصاق ، ص 81.)؛ وهي كما يقول بلعيد: "الطريقة التي نبدأ بالجزئيات لتصل إلى القواعد العامة تستعمل كثيرا هذه الطريقة في المرحلة الأساسية، حيث ينطلق الطالب من التفكير في الجزئيات للوصول إلى العام، وعن طريق ذلك يتعود الطالب على السليم المنطقي، والاعتماد على النفس في الكشف عن الحلول، وكذلك حب البحث." (صالح بلعيد ، ص 62.) ؛ ومن هنا يتبين لنا أهمية الطريقة الاستقرائية في التعليم، حيث تشجع على التفكير المنطقي والبحث الذاتي مما يسهم في تنمية استقلالية الطالب وحبه لاكتشاف المعرفة، إنها منهج فعال خاصة في المراحل الأساسية لأنه يبني الفهم انطلاقا من الواقع والتجربة.

1) مميزات الطريقة الاستقرائية:

تتميز الطريقة الاستقرائية في التدريس بما يلي: (محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، ص 316.)

أ) تزيد من مشاركة الطلبة في الدرس.

ب)تجعل الطلبة أكثر إيجابية في التفاعل مع محتوى الدرس.

ج) تجعل المفهوم أو القاعدة أكثر ثباتا في الذهن لأن الطالب هو الذي توصل إليها بنفسه.

د) تحقق فهما أكبر للمفاهيم والتعميمات من الطلبة بمساعدة المدرس.

هـ) تعود الطلبة أسلوبا من أساليب التفكير يستفيدون منه في مواجهة بعض المشكلات أو القضايا التي يتعرضون لها في الحياة.

ومن خلال هذه المميزات، نستنتج أن الطريقة الاستقرائية تساعد في جعل التعلم أكثر نشاطا وفعالية، حيث يعتمد الطالب على التجربة والاستنتاج بدلا من الحفظ والتلقين، مما يساهم في تطوير قدراتهم المعرفية ومهاراتهم التحليلية.

2) عيوب الطريقة الاستقرائية:

من عيوب الطريقة الاستقرائية: (محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، ص 316)

أ) تتطلب جهدا كبيرا وخبرة عالية من المدرس.

ب)قد لا يتوصل جميع الطلبة إلى الاستنتاج الصحيح بأنفسهم.

ج) تستغرق وقت ليس بالقصير.

د) بعض الموضوعات أو المواد التعليمية لا تصلح لأنها تدرس بطريقة الاستقراء.

ومن هنا نستنتج أن الطريقة الاستقرائية لها عيوب قد تؤثر على عملية التعلم. يمكن أن تكون عائقا للعملية التعلمية، فهي تقوم على نظرية علم النفس الترابطي. في المقدمة تكمن أهمية الدقائق الخمسة الأولى وأهميتها في الدرس في جذب انتباه الطلبة وتشويقهم، وزيادة دافعيتهم بأن هناك ما يستحق الاستماع، أي أنها تجعل الطالب نشطا في التعلم بدلا من أن يكون متلقيا فقط، حيث يبدأ بالملاحظة والتحليل قبل الوصول إلى التعميمات

2.3) الطرائق الحديثة:

أ) طريقة المشروع:

"المشروع هو أي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بكونه عمليا وتحت إشراف الأستاذ على أن يكون هادفا ويخدم المادة العلمية ويتم في البيئة الاجتماعية. ويرتبط اسم طريقة المشروع باسم العالم الأمريكي "وليم كليباترك". وتتهدف هذه الطريقة إلى تحقيق هدفين أساسيين هما: تقديم محتوى مشخص حي للتعليم واتباع المجرى الطبيعي لإكتساب المعرفة بدلا من التلقين" (عبيد زرزورة ، ص 298.)؛ أي أنها أسلوب تعليمي يربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي في سياق واقعي، بهدف تعزيز التعلم النشط والذاتي لدى الطالب.

1) مزايا طريقة المشروع:

تتميز بما يلي: (محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ص 326)

أ) تعود الطلبة على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والصبر في العمل والبحث المنظم.

ب)تعودهم على المثابرة والجد في العمل وتنمي قدرات المتعلم على التحليل والنقد وإصدار الأحكام.

ج) تدرب الطلبة على مواجهة المشكلات التي قد تواجههم والتصدي لحلها.

د) تكشف عن مواهب الطلبة وتظهر ما بينهم من فروق في القدرات والمواهب.

تبرز هذه الميزات الأثر الإيجابي لطريقة النشاط في العملية التعليمية، حيث تعزز استقلالية الطلاب وتحملهم المسؤولية، مما يجعلهم أكثر اعتمادا على أنفسهم في التعلم كما تنمي فيهم المثابرة والاجتهاد، وتدربهم على مواجهة المشكلات بطرق تحليلية نقدية، مما يطور قدراتهم العقلية.

2) عيوب طريقة المشروع: وتتضح فيما يلي: (الحريري رفدة ، ص 162.)

أ) تتمادى عن ميول التلاميذ فتدفعهم لاتباع رغباتهم الخاصة وتمنحهم الحرية بشيء من المبالغة.

ب)تكرار الخبرات وتشعب المشروعات في عدة اتجاهات تجعل المعلومات التي يحصل عليها التلميذ سطحية وغير منظمة.

ج) تنفيذ المشروعات بالنسبة إلى الجدول اليومي للدراسة يجعل الأمر صعبا بسبب عدم وجود الوقت الكافي.

د) أنها مكلفة وتحتاج إلى متطلبات كثيرة من الأدوات والأجهزة والورش وغيرها مما يتعذر تطبيقها في بعض المدارس.

من هنا نستنتج أن طريقة المشروع رغم فاعليتها في ربط التعلم بالحياة الواقعية إلا أنها تواجه تحديات تتعلق بالإفراط في الحرية وتشتيت الانتباه وضعف التنظيم، بالإضافة إلى صعوبات في التوفيق مع الجدول الدراسي، وارتفاع التكاليف، مما يجعل تطبيقها محدودا في بعض البيئات التعليمية التي تفتقر إلى الموارد والإمكانات المناسبة

ب) طريقة حل المشكلات:

"يشير مصطلح مشكلة إلى موقف يكون فيه الفرد مطالبا بإنجاز مهمة لم تواجهه من قبل وتكون المعلومات المزود بها هذا الفرد غير محددة تماما لطريقة الحل، أما حل المشكلة فهو الطريقة التي يستخدم بها الشخص المعلومات والمهارات التي يكتسبها سابقا لمواجهة متطلبات موقف جديد وغير مألوف"؛ (الحريري رفدة ، ص 112.) أي أن حل المشكلات عملية ذهنية إبداعية يقوم فيها الفرد باستخدام المعرفة والمهارات السابقة لتحديد طريقة مناسبة للتعامل مع موقف جديد، حيث لا تكون المعلومات المتاحة كافية أو واضحة لتحديد الحل مباشرة.

1) مزايا حل المشكلات: وتتمثل فيما يلي: (عبيد زرزورة ، ص 295.)

أ) قدرة الطلاب على تحمل المسؤولية والفشل والغموض.

ب)تساعد على تعديل بعض المفاهيم المكنونة لدى الطلاب وتصحيح الخطأ منها وتقديم الدليل.

ج) تعمل على مساعدة الطلاب على استيعاب المعلومات وتذكرها لفترة طويلة.

د) تنمي مهارة التفكير لدى الطلبة من خلال وضعهم في داخل المشكلة.

هـ) "مساعدة التلاميذ على استيعاب مصادر المعرفة المتوفرة لديهم من خلال الرجوع والمطالعة." (السبحي و القسايمة ، ص89.)

من هنا نستخلص أن هذه الطريقة التعليمية تنمي لدى الطلاب مهارات التفكير والاستقلالية، وتعزز الفهم العميق للمفاهيم، وتدعم التعلم طويل المدى من خلال التفاعل النشط مع المعرفة، والاعتماد على النفس في البحث والاكتشاف، مما يجعل العملية التعليمية أكثر فاعليةً وارتباطاً بالحياة الواقعية.

2) عيوب طريقة حل المشكلات: وهي كالتالي: (عبيد زرزورة ، ص 295.)

أ) صعوبة تحقيقها.

ب)قلة المعلومات أو المادة العلمية التي يمكن أن يفهمها الطلبة عند استخدام هذه الطريقة.

ج) قد لا يوفق الأستاذ في اختيار المشكلة اختيارا حسنا وقد لا يستطيع تحديدها بشكل يلاءم مستوى ونضج الطلبة.

د) "تحتاج إلى إمكانات وتتطلب أستاذا مدرجا بكفاءة عالية". (مركز نون للتأليف والترجمة والتدريس طرائق واستراتيجيات ، ص 128.)

نستخلص أن فعاليتها تعتمد بشكل كبير على توفر شروط معينة مثل اختيار المشكلات المناسبة وتوفر الإمكانيات وكفاءة المتعلم، مما يجعل تطبيقها صعبا في بعض البيئات التعليمية، ويقلل من كمية المحتوى الذي يمكن تغطيته إذا لم تتخذ بالشكل الصحيح.

ج) الطريقة القياسية:

"تبدأ هذه الطريقة بعرض القاعدة النحوية، ثم تقديم الشواهد والأمثلة لتوضيحها، بعد ذلك تعزز وترسخ في أذهان المتعلمين بتطبيقها (أي تلك القاعدة) على حالات مماثلة"؛ (نايف محمود معروف ، ص 182) أي تجمع بين الشرح النظري والتطبيق العملي لتعزيز الفهم وتنمية المهارات.

"وتعتبر هذه الطريقة من أقدم الطرائق المعتمدة في تدريس النحو، وفيها ينتقل المتعلم من عرض الكل للحكم على الجزء، والقياس أسلوب عقلي يسير فيه الفكر من الحقائق العامة إلى الحقائق الجزئية. فهي بهذا تتطلب عمليات عقلية معقدة"؛ (زكريا مخلوفي ، ص 145.) ومن هنا يتضح لنا وبشكل جيد أن الطريقة القياسية تعتمد على التفكير العقلي والتحليل المنطقي. حيث يبدأ المعلم بالقاعدة العامة ثم يطبقها على الأمثلة، وهذا يساعدنا كطلاب على فهم القاعدة بشكل أعمق. لكنه أحيانا قد يكون صعبا إذا لم نكن نمتلك أساسا جيدا في النحو.

1) مميزات الطريقة القياسية:

تتميز الطريقة القياسية بالآتي: (محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص 318.)

أ) تختزل الوقت والجهد المبذول في عملية التعليم والتعلم ومريحة للمدرس.

ب) القواعد والقوانين التي تقدمها تتسم بالدقة والضبط.

ج) تلائم الموضوعات التي لا يمكن استخدام الاستقراء في تدريسها.

د) تتماشى وطبيعة الإدراك العقلي في الانتقال من الكل إلى الأجزاء.

ذات طابع تطبيقي يتعلم الطالب فيها كيف يطبق القواعد العامة على الحالات الخاصة. ومن هنا يظهر لنا أن الطريقة القياسية طريقة تساهم في تدريس المواد النظرية والقوانين العامة بوضوح ودقة، لكنها تحتاج إلى تعزيزها بأساليب تفاعلية لتجنب جعل التعلم تلقينيا ومملا للطلاب.

2) عيوب الطريقة القياسية:

يؤخذ على الطريقة القياسية أنها: (محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص 318.)

أ) لا تنمي عادات التفكير الجيد

ب) لا تلائم المستويات الدنيا من مراحل التعليم

ج) تتطلب قدرة على التحليل وتحديد الخصائص والقياس عليها قد لا تتوفر لدى الجميع.

فالطريقة القياسية رغم إيجابياتها إلا أن لديها عيوب تؤثر على فهم واستيعاب الطالب للحقائق.

قد يضطر المعلم إلى ترك النص، واللجوء إلى الجمل التي لا تكلفهم وقتا طويلا، أو أنهم يسوقون مشكلة إضافية"؛ (علي سامي الحلاق ، ص 382) "لأن النص عجز عن استيعابها'، (سهيل ليلى، القواعد النحوية وأساليب تدريسها ، ص 144) وبشكل عام، هذه المآخذ تبرز تحديات تطبيق طريقة النص، لكنها لا تلغي فعاليتها تماما، بل تستدعي تعديلات وتكييفات لضمان نجاحها في التعليم.

2.3) الطريقة المعدلة:

أ) طريقة النص:

"تعتمد هذه الطريقة على تدريس القواعد النحوية من خلال قراءة قطعة أدبية أو نص من النصوص يعرضه المعلم، فيقرأه أولا ثم يقرؤه الطلبة بعد ذلك ويفهمونه جيدا، ثم يشار إلى الجمل موضوع القاعدة النحوية التي يراد دراستها وما فيها من خصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة ثم التطبيق عليها" (علي سامي الحلاق ، ص 314.)؛ أي تعتمد هذه الطريقة على التعلم الاستقرائي، حيث يكشف الطلاب القاعدة النحوية بأنفسهم من خلال النصوص

1) مزاياها:

تشمل مجموعة من المزايا نذكر منها: (سهيل ليلى، القواعد النحوية وأساليب تدريسها ، ص 144.)

أ) إن تعليم القواعد على وفق هذه الطريقة يجاري تعليم اللغة نفسها لأن تعليم اللغة يأتي عن طريق معالجة اللغة نفسها.

ب)إن مزج النحو بالتعبير الصحيح يؤدي إلى رسوخ اللغة وأساليبها رسوخا مقرونا بخصائصها الاعرابية.

ج) إن تعليم القواعد من خلال اللغة يحببها للطلبة لشعورهم باتصال لغتهم بالحياة.

د) "تجعل القاعدة جزءا من النشاط اللغوي فهي تدربهم على القراءة السليمة وفهم المعنى وتوسع دائرة معارفهم، وتدربهم على الاستنباط". (فاضل ناهي عبدعون ، ص 68.)

ومنه نستنتج أن الطريقة المعدلة تساعد المتعلمين على استنتاج القاعدة بأنفسهم بطريقة عملية تدريجية. تعزز هذه الطريقة الفهم العميق وتربط بين القاعدة والتطبيق

2) مآخذها:

تتمثل في مجموعة من النقاط نذكر منها: (سهيل ليلى، القواعد النحوية وأساليب تدريسها ، ص 144.)

أ) ليس من السهل الحصول على نص متكامل يخدم الغرض الذي وضع من أجله لأن كانت النص لم يهدف إلى مراعاة غاية لغوية معينة، أو معالجة موضوع نحوي معين.

ب)قد لا يستوفي المعلم خطوات طريقة النص جميعها، خاصة إذا كان النص مطولا، إذ أنه سيضيع وقت الدرس ولا يصل إلى القاعدة المطلوبة المطلوبة.

أي رغم أن طريقة النص تعزز التعلم السياقي وتجعل القواعد النحوية أكثر ارتباطا بالاستخدام الواقعي، إلا أن تطبيقها يواجه تحديات تتعلق باختيار النص وإدارة الوقت، لذا ينبغي على المعلم:

– اختيار نصوص مناسبة.

– المرونة في التطبيق

– ودمجها مع طرق أخرى لضمان تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة.

– ولذلك يمكن تحويل هذه المآخذ إلى فرص لتحسين الممارسة التعليمية مع الحفاظ على مزايا الطريقة في جعل تعلم النحو أكثر حيوية وتطبيقا.

من هنا يتبين لنا أن:

– الطرائق التقليدية: قد تكون فعالة في تقديم المعلومات الأساسية لكنها تفتقر إلى التفاعل والممارسة.

– الطرائق الحديثة: تعزز الفهم العميق من خلال التفاعل والمشاركة، لكنها قد تتطلب تدريبا إضافيا للمعلمين والطلاب على حد سواء، ولتقديم حل أفضل من المهم دمج الطريقتين لتحقيق أرقى النتائج في تدريس النحو مما يساعد في تقليل الصعوبات التعليمية.

من خلال المقارنة تتبين أبرز أسباب صعوبات تعلم النحو نذكر منها:

– استخدام طرق تقليدية لا تراعي حاجات المتعلم وواقع اللغة.

– تقديم القواعد بشكل مجرد دون سياق أو وظيفة.

– الاعتماد على الحفظ والاعراب الشكلي دون توظيف القاعدة

– اهمال الفروق الفردية بين المتعلمين ومستوياتهم.

– قلة الوسائل المحفزة والمواقف التطبيقية الواقعية.

4) صعوبات تعلم النحو وعلاجها

أ) صعوبات تعلم النحو:

يعد تعلم النحو العربي أحد التحديات الكبرى التي تواجه الدارسين. "لا شك أن قضية تعليم النحو العربي لأبنائنا الطلاب من القضايا المهمة التي تشغل البال والفكر وتؤرق كل المعنيين باللغة العربية، لا سيما أن فكرة صعوبة النحو العربي من الأفكار التي شاعت بين الناس، وكانت سببا مباشرا في نفور الطلاب من دراسة النحو العربي" (جمال محمد ، ص 107.)، "والسؤال عن النحو العربي: أهو صعب لذاته أم طريقة تدريسه؟ أعتقد أن طريقة تقديمه، لم تكن تسهل تعلمه، فالنحو ليس صعبا لذاته، فموضوعاته سهلة الإدراك، وقواعده قريبة المنال، ولكن المشكلة التي مازالت قائمة هي عجز الطلاب عن استعمال القواعد، فهم يعرفون أن

الفاعل اسم مرفوع، ولكن حين يكتبون أو حين يتحدثون لا يطبقون ذلك" (جمال محمد ، ص 107.)؛ وهذا يشير إلى أن الصعوبة تكمن في طبيعة النحو العربي ذاته، والتأكيد على أهمية تدريس النحو بطريقة أكثر سهولة ووضوحا. بالإضافة إلى تزويد الطلاب بالوسائل التعليمية التي تجعلهم أكثر فعالية مع المادة النحوية.

هناك عدة صعوبات ومشاكل تعرقل طريق كل من المعلم والمتعلم أثناء تعلم القواعد النحوية منها: (ليلى الفلاني ، ص 151.)

أ) أغلب القواعد النحوية التي تدرس لا تتحقق هدفا في حياة التلاميذ من وجهة نظرهم، فالمتعلم داخل الصف يدرس شيئا من النحو، إذ أخرج منه لم يلمس أي تطبيق لما درسه.

ب)الاضطراب في اختيار المباحث النحوية.

ج) إخفاق بعض المعلمين في اختيار طريقة التدريس.

افتقار واصفي المقررات والمناهج التربوية إلى الرؤية المعرفية الشاملة التي تربط قواعد اللغة في كتب النحو باللغة من جهة، وبالمجتمع العربي من جهة أخرى.

د) الوقت المخصص لا يكفي أحيانا لدراسة القواعد والتطبيق عليها.

هـ) قلة الاستعانة بالوسائل التعليمية في تعليم القواعد النحوية.

و) "استخدام العامية في التدريس، سواء معلمي اللغة العربية أو معلمي المواد الأخرى " (راتب قاسم و محمد فؤاد ، ص 107 –108.)

ز) "كثافة المقرر ورغبة المدرسين في إنهائه يحول دون التطبيق السليم لهذه القواعد" (زكريا إسماعيل ، ص 29)

"كل هذه الصعوبات جعلت الطالب يحس بأن قواعد النحو العربي توازي قوانين الرياضيات والفيزياء، في صعوبتها من وجهة نظره" (ليلى الفلاني ص 149.)، وهذا ما يدعوا إلى اعتماد نهج جديد في تدريس النحو العربي يعتمد على التبسيط والتطبيق العملي والتكنولوجيا الحديثة لضمان استيعاب الطلاب للمادة بشكل أفضل وتحليل الصعوبات التي تواجههم.

ب) علاج صعوبات تعلم النحو:

من بين الإجراءات المقترحة لعلاج الصعوبات التعليمية للنحو العربي ما يلي:

1- تحديد الأهداف من تدريس القواعد بدقة: إذ تدرس قواعد النحو العربي ليس غاية مقصودة لذاتها ولكنها وسيلة، تعين الدارس على تقويم لسانه، وعصم أسلوبه من اللحن والخطأ والعمل على تحقيق هذه الأهداف، دون الإسراف في التعرض إلى التفاصيل التي لا يتصل بها. (ميلود رحمون ، ص 156)

2- تدريس القواعد في ظل اللغة ، أي ذلك بالتركيز على المباحث الوظيفية ، التي تستعمل في الحياة و في أساليب الكتاب المعاصرين والقدماء، وكانت تواترها عالية والتي تستعملها الناشئة أيضا، ويرتكبون أخطاء في إستخدام البعض مباحثها"؛ (محمود أحمد السيد ، ص 411.)

مع العمل على تخليص المناهج من المباحث النحوية التي لم ترد في الإستعمال، ولا في أساليب الكتاب، وبخاصة في إستعمالات المتعلمين، وإرجاعها إلى المختصين، وإخبار آخرين

3- التخفيف من النحو غير الوظيفي الذي لا يستفاد منه إلا في حالات نادرة، وفي ضبط الكلمات. (راتب قاسم عاشور ، ص 107)

4-ضرورة مراعاة مستويات المتعلمين، ومراحل نموهم اللغوي أثناء إعداد المحتوى النحوي مع مراعاة مبدأ التدرج والعمل من أجل استخدام اللغة الفصحى في المؤسسات التربوية والإدارية والاقتصادية في وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية. (ميلود رحمون ، ص157)

أي أن العلاج الفعال لهذه الصعوبات يتطلب منهجا متوازنا يجمع بين البساطة والتطبيق العملي، مع مراعاة احتياجات المتعلمين والسياق الاجتماعي واللغوي الذي يعيشون فيه، وهذه المقترحات تمثل خارطة طريق للإصلاح النحوي التعليمي، لكنها تحتاج إلى آلية تطبيق واضحة وتقويم مستمر لضمان فعاليتها.

المبحث الثاني: تيسير النحو العربي وتجديده

يُعد النحو العربي ركيزة أساسية في إتقان اللغة العربية وفهم نصوصها، لكن تدريسه في الجامعة الجزائرية يواجه تحديات عدة وفي ظل الدعوات المتزايدة لتجديد النحو وتيسيره وفي هذا المبحث سنقف على مظاهر تجديد النحو وتيسيره، مع تسليط الضوء على الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي، وإبراز أهمية وأهداف تدريس النحو سعياً إلى تطوير تعليم النحو بما يخدم الأهداف التربوية.

1. أهمية طريقة التدريس:

يعد النحو من أهم أركان اللغة العربية فهي الأساس الذي تبنى عليه الجمل. "إذا تطلبت العملية التدريسية مدرسا يقدم الدرس ومتعلما يتلقى ويتفاعل مع الدرس ومادة يعالجها المدرس، فإن هناك ركنا رابعا لا يقوم من دونه التدريس وهو الطريقة التي يستخدمها المدرس في معالجة الدرس، فطريقة التدريس سبيل المدرس في تحقيق أهداف المنهج"؛ (محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص 55) أي أن طريقة التدريس عنصر

أساسي في العملية التعليمية، فهي الوسيلة التي تمكن المعلم من إيصال المعرفة وتحقيق أهداف الدرس بفاعلية.

وتتجلى أهميتها في: (سهيل ليلى، طرائق تدريس اللغة العربية ص 163)

أ) تعين المدرس على تحقيق أهداف التدريس بوضوح وتسلسل منطقي ومن شأنها اختصار الوقت والجهد في ذلك، مما تجعله أكثر قدرة على المطاولة والحيوية والفاعلية في الأداء.

ب)تحيل للطلبة إلى إمكانية متابعة المادة الدراسية بتدرّج، وتوفّر فرصة الانتقال المنتظم من فقرة إلى أخرى ومن موقف إلى آخر بوضوح، محققين في ذلك أفضل تواصل بينهم وبين المدرس.

ومن هنا يتضح لنا أن طريقة التدريس الجيدة تساعد المدرس على تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة، كما أنها تسهل على الطلاب فهم المادة بشكل متدرج ومنظم مما يحسن التواصل بينهم وبين المدرس ويحقق لكل ما أكثر فعالية، أي أن الطريقة المستحبة في التدريس هي مفتاح النجاح لكل من المدرس والطالب.

2. أهداف تدريس النحو:

لتدريس النحو أهداف متعدّدة من تدريسه، وفوائد تتحقق من خلال ايقافه. ويمكن إجمال أهداف تدريس النحو في الآتي: (سمير محمود ، ص 18.)

أ) صون اللسان عن الخطأ، وحفظ القلم من الزلل، وتكوين عادات لغوية سليمة، ولعل هذا اهم من الأهداف التي دعت العرب إلى وضع قواعد النحو.

ب)يساعد على فهم الكلام على الوجه الصحيح، مما يساعد على استيعاب المعاني أكثر.

ج) يعمل على شحذ العقل وصقل الذوق وتنمية الثروة اللغوية.

د) تمنح الطالب القدرة على المحاكاة، ولا يمكن انتقال أثر التدريب الا إذا تمت المحاكاة وفقا لأساليب تعتمد على أحكام وأصول تقيد الكلام وتضبطه

هـ) يمنح الطالب القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة. (فيصل حسن ، ص65)

من هنا يتبين أن تدريس النحو لا يقتصر على حفظ القواعد، بل هو وسيلة لتحسين المهارات اللغوية، وتنمية الذوق اللغوي.

3. الأَساليب الحديثة في تدريس النَّحو العربي:

تتمثَّل في مجموعةٍ من النقاط نذكر منها: (ليلى الفلاني ، ص 151)

- وضع الأهداف وتسطيرها قبل الشروع في الدِّراسة، لأنَّ تحديد الأهداف لكل درس نحوي وربطها بالمهارات اللغويَّة يساعد المعلم في العمليَّة التعليميَّة.
- أن ينصبَّ اهتمام المعلم عند تدريس النَّحو على مساعدة المتعلم في فهم التعبير الجيِّد وتذوُّقه وتدريبه على إنتاج الأساليب اللغويَّة الصحيحة بعد ذلك وليس على تحفيظه التراكيب والقواعد المجرَّدة وتطبيق استثمار طريقة الانغماس اللغوي
- المزاوجة في شرح القواعد النَّحويَّة العربيَّة من العام إلى الخاص ومن الكُل إلى الفرع والانطلاق في تعليمه من الكل إلى الجزء
- الإستناد إلى الوسائل التعليميَّة لتسهيل تدريس النَّحو العربي.

نستنتج أنَّ هذه الأساليب تهدف إلى تبسيط تعلُّم النَّحو وجعله أكثر سهولةً بعيدًاعن الجمود والتلقين التقليدي والحفظ الجاف.

4. التيسير النحوي:

يُراد به "التسهيل والاختصار و تذليل الصعب من مباحث النحو و تمهيد الوعر من مسالكه و إن كان التيسير بهذا المفهوم لا يمس كلَّ جوانب التيسير، فهو وإن مس جانب المنهج فإنه يعقل جانبًا آخر يتعلَّق بإعداد وتكوين المدرسين للنحو الذين يُشترط فيهم أن يكونوا على دراية وإلمام واسعين بمباحث وأبواب النحو العربي ومصادره ومراجعه. (محمد خريبيش ، ص 111) التعريف يعكس رؤية إصلاحية في تعليم النحو، حيث يركز على إزالة التعقيد دون المساس بجوهر القواعد.

1.4 تيسير النحو عند النحاة القدامى:

من الحقائق التي لا مراء فيها أنَّ علماء العربية القدماء قد عملوا، بكل إخلاص، وتفانٍ على إرساء قواعد النحو وأصوله بعد تفشي ظاهر اللحن خاصةً، محافظين بذلك على سلامة النص القرآني عند تلاوته والالتزام الدقة والضبط في فهم أحكامه ومعانيه، وقد ارتفعت بعض الصيحات المفتعلة حيناً، المفروضة أحيانًا أخرى، مهتمةً إياهم في أحكام مطلقة بالجمود والغموض والتعقيد، بل وصلت أحيانًا إلى حد اتهامهم بالجناية على اللغة. (لزرق زاجية، واقع تعليم مادة النحو في الجامعة الجزائرية وسبل تيسيرها ، ص 113)

فيمكن القول أنَّ النص يعكس اهتمامًا بالحفاظ على اللغة العربية الفصحى، ويؤكِّد على دور النحو في فهم النصوص بدقة، والاعتراف بأنَّ العامية تظل وسيلةً طبيعيةً للتواصل اليومي.

وعلى الرغم من ذلك ثمَّة بعض التعقيدات التي تحويها كتب النحو القديمة كبعض الاستراداات والفروع من المسائل المفرقة التي لا يجمعها باب واحد وجمود الأمثلة وغرابة الشواهد وسقوط الكثير منها ، مِمَّا مال بالنحو الى نحو الصناعة لا نحو اللغة، وهذا ما أدَّى بدوره إلى وجود الكثير.

من وجهة نظري، فإن الحل يكمن في إعادة صياغة مناهج النحو بحيث تكون أكثر وضوحا و سلاسة، مع التركيز على الاستخدام العملي للغة بدلا من الحفظ الجاف للقواعد المعقدة. (لزرق زاجية، تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، ص 211.)

ويمكننا أن نمثل لذلك بما قاله الجاحظ لأبي الحسن الأخفش: "أنت أعلم الناس بالنحو، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها؟ وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم اكثرها؟ وما بالك تقدم ب التعويض وتؤخر بعض المفهوم قال: أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الموضع المفهوم لتدعوا إليه فقلت حاجتهم إليا فيه وانما كانت غايتي المقالة وانا اضع بعضها للموضع للمفهوم لتدعوهم حلاوة ما فهموا الناس ما لم يفهموا"؛ (الجاحظ و بحر ص 1/91.) فهنا يتضح لنا أهمية استخدام وسائل التواصل المناسبة عند نقل الأفكار والمفاهيم، إذ إن مجرد امتلاك المعرفة لا يكفي إذا لم تكن هناك طرق فعالة لتوصيلها، هذا الطرح منطقي، فالفكرة مهما كانت صحيحة أو عميقة تبقى غير مؤثرة إذا لم تصل إلى المتلقي بطريقة واضحة.

ومن أسباب هذه التعقيدات والصعوبات ايضا: بعد الشقة عن أهل هذا العصر وما عرف عنهم عن إتقان اللغة: مألوفها وغريبها سهلها واكملها. قال ابن كيسان:" نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضع الذي يستحقه، ووجدنا ألفاظه تحتاج إلي عبارة وإيضاح لأنه ألف في زمان كان أهله يؤلفون مثل هذه الالفاظ فاختصر على مذاهبهم" (عبد القادر بن عمر البغدادي ، ص 371.)؛ ومن وجهة نظري فان هذه الاختلافات ليست سلبية في حد ذاتها بل إنها تثري اللغة وتوسع افق الدارس لكنها قد تصبح عبئ إذا لم تقدم للمتعلمين بطريقة واضحة ومنهجية، لذلك من الضروري التركيز على جوهر القاعدة بدلا من الفرق في الخلافات النظرية قد تشتت الدرس ويعلل أبو جهر على لسان علي بن سليمان بغير ما ذكره ابن كيسان يقول: «ورأيت علي بن سليمان يذهب الى ابن كيسان قال عمل سيبويه كتابه على لغة العرب وخطابها وبلاغتها.

وحدد عبد القاهر الجرجاني في ذلك:" واعلم أنه ليس النظم إلا أن نضع الكلام الذي تقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف منهجه الذي نهجت له، فلا تريغ عنها، فلست بواحد يرجع صوابه وخطؤه إلى النظم الذي هو معنى من معاني النحو، قد اصيب به موضعه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له. (عبد القاهر الجرجاني ، ص 57)

وهذا ما يعكس فكرة جوهرية في تعليم أي علم وهن أن طريقة التدريس والتنظيم يؤثر بشكل كبير على فهم المتعلمين وليس صعوبة العلم بحد ذاته، وهذا يستدعي إعادة النظر في طرق تدريس النحو لجعله أكثر جذبا وسهولة للفهم، ومع ذلك فقد أدرك علماؤنا قديما ما يتضمنه النحو من صعوبات، فقد أدركها بعض مصادره كانت تعاني من الاضطراب في تتالي الأبواب وفي توزيع جزيئات الباب الواحد فضلا عن الغموض في العناوين، مع غياب الدقة في المصطلحات وصعوبة الاهتداء إلى المسائل، وعدم التطابق بين العنوان وما تحته، ويمثل كتاب سيبويه خير نموذج لهذه الأحكام، مع أنه يمثل أكمل و أنضج محاولة في التأليف النحوي قديما وحديثا. (علي النجدي ، ص 159) فتسليط الضوء هنا كان على مشكلة قديمة في علم النحو، وهي الاعراف في التفريعات، وعدم وضوح الفروق بين القواعد، مما يؤدي إلى صعوبة الفهم وهذا ما يدعو إلى إعادة النظر في طرق عرض النحو وكل ما يسيره، بحيث يكون أكثر تنظيما وسلاسة ليستفيد منه الجميع دون تعقيد زائد.

وعلى هذا الأساس فقد استجاب علماء العربية تلقائيا لدعوة التيسير على مر القرون –على المستويين النظري والتطبيقي – فكانوا يؤلفون المؤلفات الضخمة للمتخصصين ويؤلفون للناشئة شروحا ومختصرات مهذبة. (لزرق زاجية، تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، ص 210) ومن هنا ندرك أن علم النحو مسألة تحتاج إلى تقديم القواعد بطريقة واضحة دون إهمال أهميتها العلمية وذلك لتلبية احتياجات المتعلمين بمستوياتهم المختلفة.

فقد ألف خلف الأحمر (ت 180) "مقدمة في النحو" قال في بداياتها:" لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل والطرق العربية والمأخذ الذى يخفف على المبتدىء حفظه، ويعمل في عقله ويحيط به فهمه ، فأمنعت النظر والفكر في كتاب أجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين. ليستغني به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق، ولم أدع فيها فصلا ولا أداة ولا دلالة إلا أمليتها فيها ، فمن قراها و حفظها وناظر عليها علم أصول النحو . مما يصلح لسانه في كتاب يكتبه أو شعر ينشده أو خطبه أو رسالة إن الفها." (خلف الاحمر ، ص 34) ؛ ومن هذا نتوصل إلى أن الكتابة ينعكس تأثيرها على المجتمع والفقراء.

وتطالعنا كتب التراجم والفهارس عناوين كثيرة تدل على أن القدماء كانوا يدركون بعض مصادر الصعوبة في تعلم النحو وان تسيير النحو للناشئة أمر لا مناص منه ، فقد الف الكسائي مختصرا في النحو والف ابن النحاس (التفاحة) ، وابن جني (اللمع) وابن قتيبة (تلقين المتعلم) ولابن خالويه (المبتدى) ، والزبيدي (الواضح في النحو) ... وغير هذه المصنعات كثير. ولا تخف تلك الحركة الاصلاحية الكبيرة التي حملت لواء التيسير والإيضاح والإرشاد الحركة اين خرم و اين رشد وابن الأثير، وابن خلدون ، وابن مضاد القرطبي. (لزرق زاجية، تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، ص 277) فهذه الكلمات تحيل بنا إلى أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي أداة لفهم أعمق للواقع والمفاهيم المجتمعية، ومن هنا تأتي ضرورة التمييز بين المصطلحات لضمان وضوح الفكر ودقة التعبير خاصة عند التعامل مع قضايا التي تحمل أبعادا ثقافية ودينية.

2.4 موقف ابن مضاء القرطبي: (512 هـ / 592 هـ) :

ابن مضاء هو صاحب كتاب "الرد على النحاة " " ولقد أثار كتابه هذا ضجة كبيرة باعتباره عند كثير من اللغويين المحدثين يحمل أصول نظرية جديدة، وأنه المحاولة الوحيدة التي

تتصل بمبدأ . التيسير و الإصلاح و مناقشة الأصول والمبادئ والنظرية التي وضعتها البصرة"، (حلمي خليل ص 112) أي أن ابن مضاء لم يكن مجرد فاقد للنحو، بل كان صاحب مشروع : تجديدي يسعى إلى تبسيط اللغة وإبعادها عن التعقيد غير الضروري. ودعا إلى نحو عملي يخدم المتكلمين والدارسين لا أن يرهقهم .

ذلك أنه لا يرفض العلل كلها كما فعل الظاهريون وكما زعم النحاة المحدثون في العصر الحاضر بل أقر العلة الأولى لفائدتها التعليمية ثم يمضي فيقسم العلل إلى ثلاثة أقسام ، قسم مقطوع به – أبي العلل التعليمية – وقسم فيه إقناع . وقسم مقطوع بفساده. (بكري عبد الكريم ، ص 72) يتضح من موقفه انه لم يرفض العلل التعليمية لما لها من دور في تسهيل الفهم والتعليم وميز بين ما هو مقبول ومفيد وما هو ضعيف أو فاسد

أ) لقد رفض ابن مضاء فلسفة العامل وتحكم العلامة الإعرابية بالتأويل والتقدير، ولم يرفض العامل نفسه لم يقدم أصول نظرية جديدة كما ادعى بعض اللغويين عند العرب، (حلمي خليل ، ص 55) أي أن رفضه لم يكن إنكار المعامل النحوي ذاته بل رفض التأويلات المبالغ فيها التي حولت النح إلى سلسلة من الفرضيات الفلسفية المعقدة فإبن مضاء فتح بابا مهما لإعادة النظر في تراثنا النحوي وهذا كله لصالح النحو .

واقترح الدكتور إبراهيم مصطفى جمل الخبر من التوابع. من وحذف الفتحة من علامات الإعراب. (ابراهيم مصطفى ، ص 115) هذه المقترحات تعكس رغبة ابراهيم مصطفى في تبسيط النحو العربي وجعله أكثر انسجاما مع الاستخدام المحلي للغة، ومع ذلك فهي تثير عدة تساؤلات و من الدعوات التي شهدت استنكار كبيرا، ورفضا قاطعا دعوة انيس فريحة إلى ترك الاعراب و استعمال العامية (انيس فريحة ، ص 122)، لكن رغم ذلك لم تحظ دعوته بقبول واسع، وظل التمسك بالفصحى والاعراب موفقا سائدا بين اللغويين والمثقفين لأن الاعراب التخلي عنه قد يؤدي إلى تفكك القواعد النحوية .

وكذلك فعل الدكتور حسن الشريف عندما اقترح إلقاء الممنوع من الصرف والتسوية بين العدد والمعدود في التذكير والتأنيث وأن يظل نائب الفاعل منصوبا، وان يلزم المنادى والمستثنى حالة واحدة فيكونان مرفوعين دائما أو منصوبين...، (حسن الشريف ص10-11) هذا الاقتراح يدعو إلى تبسيط قواعد النحو العربي لجعلها أسهل في التعلم والاستخدام. لكنه يواجه تحديات تتعلق بالتراث اللغوي والقرآني التسيير مهم، لكن يجب أن يكون متوازنا حتى لا يضعف بنية اللغة أو يفقدها أصالتها.

وتستطيع القول أن موقف ابن مضاء بالنسبة لما تقدم من مواقف نحوية سابقة يعتبر تطورا ذا أهمية للموقف النقدي وهو يكتسب هذه ا الأهمية من الناحية الزمنية باعتبار أن ابن مضاء من نحاة القرن السادس الهجري ، بالإضافة باعتبار ان ابن مضاء من النحاة المتأخرين من نخلة القرن السادس هجري بالإضافة إلى الأهمية التي يكتسبها من الناحية الفكرية في طرح القضايا التي جاءت تشتغل طلاب النحو في الزمن المتقدم"؛ (عزالدين عماري ، ص 149) أي أن ابن مضاء لم يكن مجرد ناقد سلبي، وموقفه يمثل تطورا مهما في مسار التفكير اللغوي مما يجعله حلقة بارزة في تاريخ النحوي العربي .

3.4) نقد المحدثين للنحو العربي وتقويمه:

يعد النحو العربي موضع اهتمام العلماء الذين سعوا الى تعقيده وتطويره لضمان فصاحة التعبير وسلامة اللسان وقد انقسمت آراء الباحثين والمفكرين بين من يرى ضرورة الحفاظ على النحو بصورته التقليدية وبين من يدعو إلى تبسيطه وتحديث مناهجه.

ظهرت في العصر الحديث الكثير من الدعوات لتجديد النحو العربي: منها دعوى فهد الطهطاوي، وجرجس الغوري وعلي مبارك، وقاسم أمين، وطه حسين، أحمد المرسيفي، وحفن ناصف، وعلي الجازم، وإبراهيم مصطفى، وأمينه الخوني، وشوق ضيف، وإبراهيم انيس، وتمام

حسان..... وغيرهم كثيرا ممن تأثروا بالمحاولات القديمة في التجديد الإيضاح والتسيير. (لزرق زاجية، تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، ص 213)

فيتبين لنا أن التجديد في اللغة ضرورة تفرضها طبيعة التطور المستمر للمجتمعات فالثبات على أساليب قديمة دون مراعاة السياق الحديث قد يؤدي إلى ضعف في الفهم والتواصل وهذا لا يعني أن التجديد التخلي عن التراث اللغوي.

كل هؤلاء العلماء حاولوا تقديم نماذج نحوية للنصوص بالدرس النحوي، في إطار النظرية النحوية العربية وقد تراوحت جهودهم بين العلمية والموضوعية وبين العدائية والانفعالية، وهوجم النحو بما فيه غير أن هذه المحاولات لم تحقق النجاح الكافي على الرغم من استثمار النظريات اللغوية الجديدة لعدة أسباب تناولتها المؤلفات اللغوية والكتب المتخصصة في التسيير النحوي. (لزرق زاجية، تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، ص 213) اي أن التجديد اللغوي ضروري لتسهيل الفهم والتواصل في عصرنا الحديث، خاصه مع التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا، فاللغة كائن حي تحتاج الى التطوير المستمر، حتى تبقى قادرة على استيعاب المفاهيم الحديثة والتعبير عنها بدقه لكنه في الوقت نفسه يجب أن يتم التجديد بحذر بحيث لا يؤدي إلى طمس الهوية اللغوية، ومن بين مضامين التجديد في لغتنا العربية ما قام به الدكتور "شوقي ضيف" في بحثه المتميز "تيسير النحو" المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وكتابه "تجديد النحو". (شوقي ضيف ، ص 13.) فنستنتج ان التجديد مسؤولية مشتركة بين اللغويين والمثقفين والمؤسسات التعليمية لضمان أن تبقى العربية لغة حية تواكب العصر وتحافظ على ارثها العظيم في آن واحد.

ومع ظهور دعوات التيسير والإصلاح للنحو العربي قديما، مع إختلاف في حدة النغمة ومعالجة الموضوع، وبعد الضجة التي أثارها آراء ابن مضاء القرطبي، أصبحت دعوات اصلاح النحو العربي أو تهذيبه وتجديده في العصر الحديث مصدرا للإلهام وتوجيه محاولات الإصلاح التي

بدأت مبكرا وقد بدأت هذه المحاولات على شكل إصلاح أو تيسير في التأليف النحوي، دون الإقتراب من الأصول النظرية والمنهجية. (ممدوح عبد الرحمان الرمالي ، ص 13.) ومن هنا يمكن القول أن تهذيب النحو العربي بدأ بمحاولات لتيسيره دون المساس بأصوله، لكن مع تطور الفكر اللغوي ظهرت دعوات أقوى لتجديده بشكل أعمق بهدف جعله أقرب إلى فهم المتعلمين وملائما لروح العصر.

الأمر الذي يمكن توضيحه هنا أن الظروف التي مر بها العصر الحديث سواء كانت فكرية أو اقتصادية كانت لها دور كبير في تشكيل قرار وهو الدعوة الصريحة لإلغاء قواعد النحو العربي.

"وهذه الظروف تتمثل في المرحلة التي آلت إليها علوم اللغة عامة والنحو خاصة من جفاف وتكرار وغموض في التأليف والتدريس معا فكانت القواعد النحوية تصنف في منظومات شعبية تتيف عن الألف أو تزيد". (عزالدين عماري ، ص 149.)

اي يتبين لنا أن تعقيد النحو وطريقة تقديمه أدت إلى نفور الناس منه وأصبح من الضروري تبسيطه وتقديمه بأسلوب أسهل وأكثر وضوحا.

"وقد مر زمن سيطر فيه تدريس قواعد اللغة العربية بواسطة ألفية ابن مالك، فقد كانت النتيجة أن الطلاب كانوا يحفظون الكتاب غيبا دون أن يتقنوا كتابة اللغة ويحسنوا قراءتها"، (احمد مختار عضاضة ، ص 280) أي أن الحفظ لا يحقق الفهم العميق، مما انعكس سلبا على قدرات الطلاب في الكتابة والقراءة بشكل سليم.

أما إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار العربية) فقد دعا إلى نبذ الإعراب لعدم دلالته على المعاني قائلا:" فليست حركات الإعراب في رأيي عنصرا من عناصر البنية في الكلمات وليست دلائل على المعاني كما يظن النحاة". (ابراهيم أنيس ، ص 242.)

ويوضح لنا أن "ليس" لا تستخدم مع الحال بل تدخل على الجملة الإسمية، فمثلا لا يصح قول" جاء الطالب ليس خائفا" والصواب "جاء الطالب غير خائف" القاعدة تهدف إلى الحفاظ على صحة التراكيب في اللغة.

وساق لذلك أمثلة عديدة من القرءان الكريم عن الفاعل والمفعول به، مبينا أن السياق الذي ترد فيه الجملة هو الذي يدلنا على الفاعل والمفعول و ليست الحركات الإعرابية، فالفاعل في نظره غالبا ما يلي ويتقدم على المفعول به وتلك حقيقة ترجع أصل ترتيب عناصر الجملة الفعلية في أبسط حالة لها، كما في قوله تعالى" وورث سليمان داوود" كما يرى أن تقديم المفعول على الفاعل ضرورة يقتضيها المقام في أسلوب الحضر القصر :" وما يعلم تأويله إلا الله" وكذلك عندما يطول الكلام مع الفاعل وتوابعه كما في: "واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه." وحيث يشمل الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول مثل: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم." (ابراهيم أنيس ، ص 244) ؛ يتفق هذا الطرح مع القواعد النحوية حيث أن الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يأتي الفاعل بعد الفعل مباشرة، ولكن هناك حالات يقتضي فيها السياق في تحديد الفاعل والمفعول دون النظر إلى الحركات الإعرابية قد يكون صحيحا في بعض الأحيان ، لكنه لا يلغي دور الإعراب، بل يكمله، خاصة في الجمل التي تحتمل أكثر من تأويل.

5) التجديد النحوي:

يعد من القضايا الحيوية التي شغلت عقول اللغويين والمفكرين في العصر الحديث، وهو محاولة إعادة دراسة اللسان العربي بإعادة النظر في بناء القواعد النحوية، وفق مناهج لسانية حديثة تختلف عن المنهج التقليدي الذي امتزج بالمنطق الأرسطي والفلسفة اليونانية، فابتعد عن واقع اللغة من هنا رأى بعض حاملي راية التجديد ضرورة تأجيل البحث النحوي العربي بالرجوع إلى زمن نشأته وبناء أصوله حيث كان المنهج عربيا علميا خالصا وتبنى المنهج

اللساني الوصفي الذي رأوا أنه يحقق الهدف من الدراسة، اللسانية وهي تسجيل الأحداث اللغوية كما هي وكما تحدث في الواقع المشاهد" (مبارك نور الدين ، ص 869.)؛ أي الهدف النهائي هو تبسيط النحو العربي بحيث يصبح وسيلة فعالة لفهم اللغة واستخدامها وليس عبئا معقدا على المتعلم.

1.5) طرق تجديد النحو وتيسيره:

تنوعت الطرق وتعددت الوسائل التي تهدف إلى الى الإيضاح والتبسيط ومن بين هذه الطرق الإيماء وهو التوضيح بالإشارة وتكرار التعبير والتسهيل والتبسيط واستخدام العديد من المصطلحات التي تقوم على الوضوح والبساطة بهدف تسهيل الفهم والتيسير التعلم.

أ) الإصلاح:

"معناه اللغوي يدل على خلاف الفساد، يقال صلح الشيء يصلح صلاحا"؛ (أحمد بن فارس ، ص 303.) "ويقصد به تخليص النحو مما لحق به من تراكمات بحاجة إلى إزالة وتعبير" (خالد عبد الكريم ، ص 64)؛ أي تنقية النحو من كل ما يعرقل سيرورته، بحيث نزيل ما هو غير ضروري أو معقد ونبقي على القواعد الأساسية الواضحة والمفيدة.

ب) التبسيط:

مصدر للفعل "بسط"، يقال:" بسط الشيء أي نشره وجعله بسيطا، لا تعقيد فيه". (مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ص 89)

" ويقصد به إخراج النحو بطريقة سهلة وبسيطة يعرفها ويستسيغها المتعلم، بحيث تكون قواعده ومسميات أبوابه ومصطلحاته بصورة غير التي عند النحاة الأوائل"؛ (مبارك نور الدين ، ص

869) أي جعل النحو أسهل للفهم من خلال تبسيطه وتنظيمه بطريقة تسهل دراسته واستيعابه على المتعلم.

ج) **التجريد:**

مدلوله في اللغة: هو مصدر للفعل جدد وجَددَ الشيء صيره جديدا"؛ (مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ص 944) والتجديد عند اللغويين المحدثين ارتبط مفهومه بالانصراف عن نظرية العامل وإعادة تنسيق أبواب النحو ووضع ضوابط وتعريفات دقيقة وجديدة لها وإضافة أبواب جديدة وتقبل بهذا نظريات في كتاب "تجديد النحو" لشوقي ضيف"؛ (شوقي ضيف، تجديد النحو ، ص 4 – 7) أي يتبين لنا أن التجديد النحوي عند المحدثين لا يعني فقط التغيير، بل هو إعادة بناء وتقوم على تبسيط القواعد ولا يمكن تجاوز لمفاهيم القديمة مثل نظرية العامل، مع تنظيم جديد يسهل الفهم ويواكب العصر، كما فعله شوقي ضيف في كتابه.

د) **التيسير:**

في مدلوله اللغوي: مصدر للفعل يسَّر مصعف العين، يقال: –يسر له كذا: هيأة و أعدَّه ... والشيء جعله يسيرا و ميسورا. (مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ص 464)

أما التيسير كمصطلح فمن حقل النحو عند المحدثين، اختلف مفهومه باختلاف المناهج ووجهات النظر الحديثة، فهو من وجهة نظر التربويين هو تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة، عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد النحوية على المتعلمين، فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعلم النحو لا في النحو ذاته". (عبد الرحمن الحاج ، ص 22–23)

هذا التعريف يضع للنقاط على الحروف، فالتيسير لا يعني تغيير النحو او تفكيكه، بل يعني أن نقدمه للمتعلمين بأسلوب أبسط وأوضح، يراعي قدراتهم وظروف التعليم الحديثة هو تغيير الطريقة لا في المضمون.

وواضح من هذا التعريف أن النحو يشمل مستويين من المعارف أو ما يعرف عند اللسانيين بالنحو العلمي والنحو التعليمي"؛ (الحاج برادعي و الحاج حغدم ، ص 361) هذا التفريق " تحتمه طبيعة اختلاف منهجيا فالأول (النحو العلمي) يستقرئ الشواهد ويستنتج منها القاعدة، والثاني (التعليمي) يضع قاعدة ويفرض مراعاتها عند التطبيق." (الحاج برادعي و الحاج حغدم ، ص 362)؛ اي ان الفرق الجوهري بينهما في المنهج المتبع، فالنحو العلمي يبدأ من اللغة نفسها، أما النحو التعليمي فيبدأ من القاعدة ويطلب من المتعلم تطبيقها ما يجعل الأول بحثنا تحليلا، والثاني تدريبا وتوجيهات.

هـ) الإحياء:

مدلوله اللغوي يدور حول التعبير والتحويل، تقول في الشيء والذي لم يكن "احياه، جعله حيا". (الفيروز آبادي ، ص 3662)

اشتهر هذا المصطلح كعنوان لكتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى، ويظهر من إطلاق هذا المصطلح عند صاحبه أنه يشير به الى أن النحو القديم صار في عداد الأموات الذي لا نفعى من ورائه إلا بإحيائه، فظلال معاني هذا المصطلح النقد اللاذع للنحو وفي الوقت نفسه يحمل مؤشرات للتجديد للنحو بالحذف والإلغاء وإعادة الترتيب وفق الإسناد والتكملة والأساليب" (خالد عبد الكريم ، ص 60)؛ أي أن النحو التقليدي أصبح قديما وغير مفيد لذا يجب إعادة إحيائه من خلال تجديده فالإحياء هنا ليس فقط نقد للنحو بل دعوة لتطويره وتعديل طرق تدريسه.

2.5) أسباب الدعوة الى تيسير النحو العربي:

يعد النحو العربي من الركائز الأساسية لإتقان اللغة إذ واجهها الكثير من الصعوبات في تعلمه، وذلك لأسباب عدة الداعمة إلى ضرورة تيسيره وتخليصه من الغموض والتقييد:

أ) غموض وتعقد المادة التعليمية الموروثة:

" لقد اختلف القدامى في التواضع فجاءت بذلك المصطلحات متعددة للمفهوم الواحد أو العكس وهذه المصطلحات كما يقول انيس فريحة "وإن كانت مقبولة عند القدامى من اللغويين بتقى كثيره وليست دقيقه بعضها مبهم وبعضها مستغرب". (انيس فريحة، تبسيط قواعد اللغة العربية ، ص49.)

"كما أنه يرجع هذه المصطلحات إلى أنها وليدة المنطق والفقه وما تتفق عليه المجامع الفقهية". (محمد عطا الله ، ص 147)

يتضح للناس من خلال هذا السبب أن توحيد المصطلحات أو على الأقل توضيح الفروق بينها بشكل مبسط يمكن أن يكون خطوة إيجابية في تيسير النحو.

ب)وجود فرق شاسع بين نظريات النحو وواقع العربية اليوم:

"إن لكل لغة ميزات تمتاز بها خاصة اللغات العريقة وأما الصعوبات التي ترجع إلى طبيعة اللغة العربية فذلك مرتبط بصعوبة نحوها الذي كتب منذ ما يقارب ألف عام وقلما يعبر بعد ذلك على الرغم من المحاولات العلمية التي دعت بذلك لدراسته وتيسير"؛ (ضبية سعيد السليطين ، ص 29.) وهذا ما يؤكد صعوبة تعلم النحو ومدى تأثيره على اكتساب وتعلم النحو.

ج) الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري:

هو مجتمع متعدد اللغات فالطفل الجزائري أول ما يتلقاه عند نعومة أظافره هو لغة والديه ثم لغة المجتمع الذي ينشأ فيه. "وهذه اللغة إما أن تكون عربية عامية أو أمازيغية أو خليطا بين عامية وفرنسية أو الثلاثة معا اما اللغة العربية الفصحى فلا يشرع في اكتسابها إلا في المحيط التعليمي" (زكريا مخلوفي ، ص158)؛ أي يتضح لنا أنه لا توجد لغة واحدة تجمع كل الجزائريين في حياتهم اليومية بل يعيش الفرد في محيط لغوي متعدد من الطفولة يجمع بين العامية والأمازيغية والفرنسية هذا التعدد قد يكون غني ثقافيا لكنه يطرح أيضا تحديات في الهوية والتواصل والتعليم.

هـ) **التصور القاصر لمفهوم النحو:** إن النظرة الضيقة لمفهوم النحو هي التي سيطرت على عقول المعلمين، مثلما تعكسها أعمالهم في الميدان فهم يولون عنصر الإعراب كل الاهتمام ويخصونه بقدر أكبر من تطبيقاتهم الأمر الذي دفع البعض إلى الفصل بين النحو وعلم المعاني فسبب جفافا كبير في المادة وكان له الأثر البارز في ضعف تعلم اللغة العربية"؛ (زكريا مخلوفي ، ص 160) أي أن النحو الجاف ينتج طلابا يحسنون الرسم النحوي لكنهم يعجزون عن الرسم بالكلمات، لنعلمهم إن الإعراب ليس غاية بل وسيلة لفهم أعمق للغة تحمل في طياتها تراثا واسرارا لا تحصى.

لأن الأصل في الإعراب أن يضبط المعنى ويدل عليه، لكن اللغويين فضلوا النحو عن المعاني ووضعوا بينهما الحدود والأسوار.... وأنت تدرس في النحو الحكم الإعرابي للمبتدأ والخبر المقدم. أما دواعي التقديم والتأخير فمنفصلة عن النحو الذي لا يتدخل في اختصاص علم المعاني "؛ (عائشة عبد الرحمن ، ص196) أي نخلص إلى أن النحو الحقيقي لبيس سجن للكلمات، إنما هو الذي يجعل اللغة حية، لو كنا نربطه بالمعنى، لوجدنا الطلاب يحبونه بدلا من يخافونه.

المبحث الثالث: ضرورة التفريق بين النحو العلمي والنحو التعليمي ودورهما في تعليمية النحو

يعد النحو العربي ركيزة أساسية في الحفاظ على سلامة اللغة وفهم نصوصها، لكن تعليمه يواجه تحديات عدة لعل أبرزها الخلط بين مستوييه العلمي (النظري الأكاديمي)، والتعليمي (التربوي التطبيقي)، وهذا التفريق ليس طرفا فكريا بل ضرورة منهجية تسهم في تطوير تعليم النحو وتيسيره للمتعلمين.

1) **النحو العلمي:** "يقوم على نظرية لغوية تنشد الدقة في الوصف والتفسير وتتخذ لتحقيق هذا الهدف أدق المناهج فهو نحو تخصصي ينبغي أن يكون عميقا مجردا ويدرس لذاته وتلك طبيعته." (ا ، ص 154) ؛ وهذا ما يبين لنا أن النحو العلمي نحو دقيق ومجرد، يعتمد على مناهج صارمة لوصف اللغة وتحليلها، ويدرس لذاته كعلم نظري متخصص وهذا النحو كما يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح:" يعد نشاطا قائما برأسه أهدافه القريبة الخاصة به هي الإكتشاف والخلق والإبداع." (عبد الرحمن حاج صالح ، ص 22) ؛ ومن هنا يظهر لنا أن القول يصف نشاطا يقدس المعرفة والإبتكار مع التركيز على إستقلاليته هي وأهدافه الذاتية المباشرة.
2) **النحو التعليمي:** "فهو ما يمثل المستوى الوظيفي الذي يعنى بتقويم اللسان وسلامه الخطاب فهو ما يركز على ما يحتاجه المتعلم من مادة نحوية مناسبة، من مجموع ما يقدمه النحو العلمي مع تكييفها تكييفا محكما طبقا لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية." (ميلود رحمون ، ص 154) ؛ أي أن النحو التعليمي هو نحو تطبيق مبسط ومكيف يدرس لتدقيق أهداف عملية في إطار تعليمي مناسب.

يمكن التفريق بين النحو العلمي والنحو التعليمي من خلال هذا الجدول: (زين الدين بن موسى ، ص 53)

النحو التعليمي	النحو العلمي
تطبيقي وظيفته الممارسة	نظري وظيفته العلم والإحاطة
النحو التعليمي تطبيق لبعض القواعد	النحو العلمي تطبيق لكل القواعد
النحو التعليمي علم الخادِم	النحو العلمي علم الخِدمَة
غايته تحصيل الملكة	غايته تحصيل الصناعة
كتبه تعليمية خاصة	كتبه علمية عامة
كتبه من المختصرات والشروح	كتبه من الأصول والمطولات
النحو التعليمي يدرج فيه حسب المراحل التعليمية	النحو العلمي لا ييسر
كتبه منهجية موافقة لأنماط العصر	كتبه مرجعية تاريخية
علله الأولى تعليمية	علله توالي وثوابت قديمة
النحو التعليمي معاصر	النحو العلمي تاريخي

أي أن النحو العلمي هو الإطار النظري الشامل للغة، بينما النحو التعليمي هو أداة عملية مبسطة تستخرج من هذا الإطار، تلبية أهداف تربوية، ودورهما يكمن في أن الأول يغذي المناهج بالمحتوى الدقيق ويضمن صحة المرجعية النظرية، أما الثاني يحول هذه النظرية إلى أنشطة تدريسية فعالة (كالتمرين التطبيقية، والأبحاث اللغوية، والسياقات التواصلية).

فاللغة نهر والنحو علم يدرس هذا النهر، بعضنا يحتاج أن يعرف مصدره وتياراته (العلمي) وبعضنا يريد فقط ان يسبح فيه بسلام (التعليمي) المهم ألا نغرق احدا في عمق لا يحتمله.

الفصل الثاني: أسباب ضعف مستوى طلبة اللغة العربية وآدابها في علم النحو –الدراسة الميدانية-

تمهيد

في سياق السعي لفهم العوامل المؤدية إلى ضعف مستوى طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة خنشلة، تبرز أهمية الربط بين الأطر النظرية والدراسات الميدانية المبنية على بيانات واقعية. ومن هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى تدعيم الطرح النظري حول ظاهرة التراجع في الأداء الأكاديمي من خلال استقصاء ميداني يستند إلى آراء عينة ممثلة من الطلبة.

وقد تم إعداد استبيان ورقي تم توجيهه إلى عينة مختارة من طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عباس لغرور، قصد استكشاف تصوراتهم وتقديراتهم حول أسباب هذا الضعف، ومدى ارتباطه بجملة من العوامل الأكاديمية، البيداغوجية، النفسية والاجتماعية. وقد سعى هذا الاستبيان إلى تقديم صورة شاملة من داخل البيئة الجامعية، بما يتيح قراءة معمقة للواقع التعليمي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

شمل الاستبيان ثلاثة محاور رئيسية تسعى للإجابة عن الإشكالية المطروحة وتقييم صحة الفرضيات المحددة مسبقًا. تمثلت هذه المحاور في:

1. **العوامل الأكاديمية والبيداغوجية المؤثرة في ضعف التحصيل؛**
2. **أثر البيئة الجامعية والدعم المؤسسي في الأداء الدراسي؛**
3. **دور الدافعية الشخصية والظروف الاجتماعية في تعثر المسار الأكاديمي.**

تمت معالجة المعطيات المجمعة باستخدام برنامج EXCEL وذلك من خلال توظيف الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات واستخلاص النتائج الكمية والكيفية ذات الصلة. وتكمن أهمية هذه الدراسة في مساهمتها في تسليط الضوء على الإشكال من منظور المتعلمين أنفسهم، مما يتيح إمكانات واقعية لتقديم توصيات قابلة للتطبيق تهدف إلى تحسين الأداء الأكاديمي وتعزيز فعالية التكوين الجامعي.

ولأغراض تنظيمية ومنهجية، تم تقسيم هذا الفصل التطبيقي إلى ثلاث مباحث رئيسية، هي:

- **المبحث الأول** :إجراءات الدراسة الميدانية والأدوات المعتمدة؛
- **المبحث الثاني** :التحليل الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة حسب محاور الاستبيان؛
- **المبحث الثالث** :اختبار فرضيات الدراسة وتحليل النتائج.

المبحث الأول: تحديد مجتمع الدراسة

1) مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عباس لغرور – خنشلة، والذين يُعدّون الفئة الأكثر ارتباطًا بإشكالية الدراسة المتعلقة بضعف مستوى التحصيل الجامعي. وقد تم اختيار هذا المجتمع عن قصد نظرًا لخبرته الذاتية المباشرة في التفاعل مع النظام البيداغوجي الجامعي، وهو ما يتيح فهماً من الداخل للعوامل التي تسهم في تدني الأداء الأكاديمي، سواء كانت ذات طابع ذاتي أو مؤسساتي.

2) عينة الدراسة

تشكلت عينة الدراسة من (150) طالبًا جامعيًا من مختلف السنوات الجامعية ضمن قسم اللغة والأدب العربي، حيث تم توزيع استبيان ورقي مكوّن من 17 سؤالًا مغلقًا (منها أسئلة باختيارات متعددة وأخرى باختيارات وحيدة)، إلى جانب سؤالين مفتوحين يهدفان إلى جمع آراء حرة وتفصيلية من طرف الطلبة. وبعد عملية التوزيع والاسترجاع، تم استرجاع (144) استبيانًا صالحًا للتحليل، ما يعكس تفاعلًا إيجابيًا من قبل الطلبة وتعاونًا يُضفي مصداقية على البيانات المجموعة.

وقد تم اعتماد الاستبيان كأداة أساسية لجمع المعطيات، نظرًا لمرونته وإمكانية تغطيته لمجموعة واسعة من المتغيرات المرتبطة بإشكالية البحث. وقد تم تصميم الاستبيان بعناية لضمان وضوح الأسئلة وارتباطها المباشر بفرضيات الدراسة ومحاورها الرئيسة.

3) حدود الدراسة

تخضع هذه الدراسة لعدد من الحدود التي ساهمت في تحديد مجالها وضبط متغيراتها الأساسية، ويمكن عرضها كما يلي:

- **الحدود الموضوعية** :تعالج هذه الدراسة إشكالية ضعف مستوى طلبة قسم اللغة والأدب العربي في الجامعة، مركّزة على العوامل التي تؤدي إلى هذا التراجع من زوايا مختلفة، منها البيداغوجية، النفسية، الاجتماعية، والمنهجية.
- **الحدود البشرية** :اقتصرت الدراسة على طلبة قسم اللغة والأدب العربي دون غيرهم من الأقسام، وذلك لتحديد الخصوصيات المتعلقة بهذا التخصص.
- **الحدود المكانية** :تم إجراء الدراسة في جامعة عباس لغرور – خنشلة، كإطار مكاني يمثل بيئة جامعية في السياق الجزائري العام.
- **الحدود الزمانية** :تم تنفيذ الدراسة خلال السنة الجامعية 2024–2025، وهو الإطار الزمني الذي تمت خلاله جمع البيانات وتحليلها.

أولا: الحدود الجغرافية

تركزت الدراسة ميدانيًا في جامعة **عباس لغرور بولاية خنشلة**، وهي المؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها مجتمع الدراسة. وقد تم توزيع الاستبيان يدويًا داخل الحرم الجامعي، مستهدفًا طلبة قسم اللغة والأدب العربي، بهدف الحصول على معطيات واقعية تعبّر عن وجهات نظرهم تجاه أسباب ضعف مستواهم الدراسي، في سياقهم الأكاديمي والجامعي الخاص.

ثانيا: الحدود البشرية

تكوّنت العينة البشرية للدراسة من **150طالبًا جامعيًا** ينتمون إلى مختلف المستويات الدراسية داخل قسم اللغة والأدب العربي. وتم اختيار هذه الفئة باعتبارها المعنية مباشرة بمشكلة

التحصيل الجامعي، ما يضفي على البيانات المستخلصة من الاستبيان صدقية أكبر، ويمنح نتائج الدراسة طابعًا واقعيًا منبثقًا من تجربة الطالب الجامعي نفسه.

4) الحدود الزمنية

تم تنفيذ الدراسة خلال **السداسي الأول من السنة الجامعية 2024–2025**، حيث تم توزيع الاستبيانات الورقية خلال شهري **فيفري ومارس 2025**، ثم جرى جمعها وتحليلها إحصائيًا باستخدام برنامج **EXCEL**خلال شهر **أفريل 2025**.

المبحث الثاني: تقديم أداة الدراسة

تُعدّ الاستبيانات من الأدوات البحثية الأكثر شيوعًا في البحوث التربوية والاجتماعية، نظرًا لفعاليتها في جمع المعطيات من عينة كبيرة في وقت وجيز وبكلفة منخفضة. وفي هذه الدراسة، تم اعتماد الاستبيان الورقي كأداة رئيسية لاستقصاء آراء الطلبة حول الأسباب الكامنة وراء ضعف مستواهم الدراسي، سواء كانت تلك الأسباب بيداغوجية، نفسية، اجتماعية، تنظيمية أو ذاتية.

ورغم شيوع استخدام الاستبيانات، إلا أن إعدادها يتطلب حرصًا علميًا ومنهجيًا خاصًا، لاسيما في المواضيع التي تمسّ الحياة الجامعية والنجاح الأكاديمي. ولذلك، تم تصميم الأسئلة بصياغة بسيطة، واضحة، غير موجهة، وذات صلة مباشرة بمحاور الدراسة وفرضياتها، مما يضمن استخراج بيانات ذات دقة وموثوقية تساعد في تحقيق أهداف البحث.

1) مصادر جمع المعلومات

اعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين في جمع المعلومات:

أولًا: المصادر النظرية

تم الرجوع إلى مجموعة من الكتب التربوية الجامعية، والمقالات العلمية المحكمة، والمذكرات الجامعية، إضافة إلى الأبحاث الحديثة التي تناولت قضايا التحصيل الأكاديمي في التعليم العالي. كما تم الرجوع إلى تقارير وتقويمات رسمية صادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، خاصة تلك المتعلقة بجودة التعليم، وإصلاح النظام البيداغوجي، والتحديات التي تواجه الطالب الجامعي في الجامعة الجزائرية.

ثانيًا: المصادر الميدانية:

تمثل في المعطيات المجموعة من خلال الاستبيان الورقي الذي تم توزيعه على الطلبة، وهو ما يمثل الجانب التطبيقي الذي استُند إليه في تحليل الواقع وقياس مدى صدق الفرضيات المطروحة.

أما في الجانب التطبيقي، فقد تم الاعتماد على **استبيان ورقي** صُمّم خصيصًا لتلبية متطلبات الدراسة، حيث تم توزيعه يدويًا على عينة من **طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عباس لغرور – خنشلة** .وقد روعي في إعداد الاستبيان أن يكون منسجمًا مع إشكالية البحث وفرضياته، إذ تضمّن مجموعة من الأسئلة المرتبة وفق ثلاثة محاور رئيسية، ساعدت على جمع بيانات كمية دقيقة حول الأسباب المحتملة لضعف المستوى الدراسي لدى الطلبة. وقد تم تحليل هذه البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج **EXCEL**، بما مكّن من استخلاص نتائج علمية موضوعية تدعم التفسير الأكاديمي للظاهرة قيد الدراسة.

2) تقديم استبيان الدراسة

أولًا: إعداد أسئلة استمارة الاستبيان

حرصًا على الإحاطة الشاملة بمتغيرات الدراسة، لا سيما المتعلقة بـ **ضعف التحصيل الجامعي (كعامل تابع)** والعوامل المحتملة المؤثرة فيه (بيداغوجية، نفسية، اجتماعية، ذاتية)، قام الباحث بإعداد **استمارة استبيان مركزة** تغطي الأبعاد النظرية والتطبيقية المرتبطة بهذه الإشكالية.

وقد تم تصميم هذه الاستمارة استنادًا إلى مراجعة نظرية معمقة، شملت دراسات سابقة محلية ودولية تناولت موضوع التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعات، وأبرز العوامل المؤثرة فيه. ساعد ذلك في الاستفادة من تجارب بحثية سابقة في صياغة الأسئلة وتوزيعها ضمن محاور واضحة ومترابطة. كما تم الحرص على أن تكون صياغة الأسئلة **بسيطة، واضحة، وغير موجهة**، بما يسمح بجمع بيانات موضوعية وموثوقة، قابلة للتحليل باستخدام الأدوات الإحصائية المناسبة لاختبار صحة الفرضيات المطروحة.

ثانيًا: محاور الاستبيان

بعد الانتهاء من إعداد الاستبيان ومراجعته من قبل الباحث والمشرف، تم اعتماد الصيغة النهائية للاستبيان (انظر الملحق رقم ...)، ويتكوّن من **(21)سؤالًا** موزعًا على **ثلاثة محاور رئيسية** كما يلي:

المحور الاول : اسباب تعود الى طرائق التدريس في ضعف مستوى الطالب في مادة النحو

المحور الثاني :أسباب تعود الى محتوى الرنامج والمادة النحوية

المحور الثالث: أسباب تعود الى الطالب ضعف في مستواه في النحو

اولا: البيانات الديمغرافية

3) خصائص العينة

1. حسب متغير الجنس

جدول رقم (1) يمثل خصائص العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارت	النسبة المئوية%
ذكر	13	9%
انثى	131	91%
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

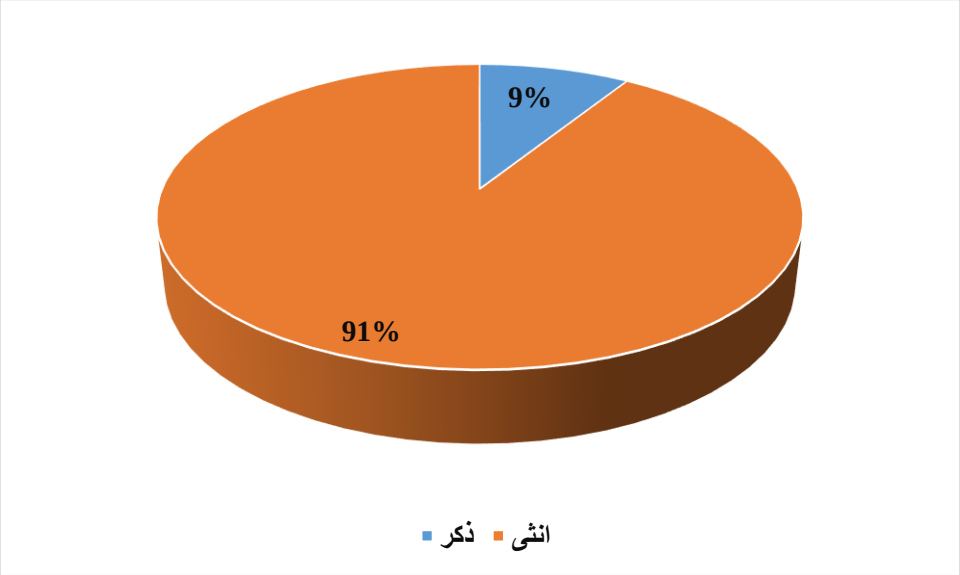

الشكل رقم 1: دائرة نسبية تمثل خصائص العينة حسب الجنس

التحليل:

تشير البيانات إلى تفوق واضح للعنصر النسوي داخل عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة الإناث 91% من مجموع المشاركين، مقابل 9% فقط للذكور. ويُعزى هذا التفاوت إلى التركيبة الواقعية لقسم اللغة والأدب العربي بجامعة عباس لغرور – خنشلة، التي تعرف عادة إقبالًا أكبر من قبل الطالبات .

2. الشعبة

جدول رقم (2) يمثل خصائص العينة حسب الشعبة

الشعبة	التكرارت	النسبة المئوية%
دراسات أدبية	66	45,8 %
دراسات لغوية	59	41 %
دراسات نقدية	19	13,2%
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال

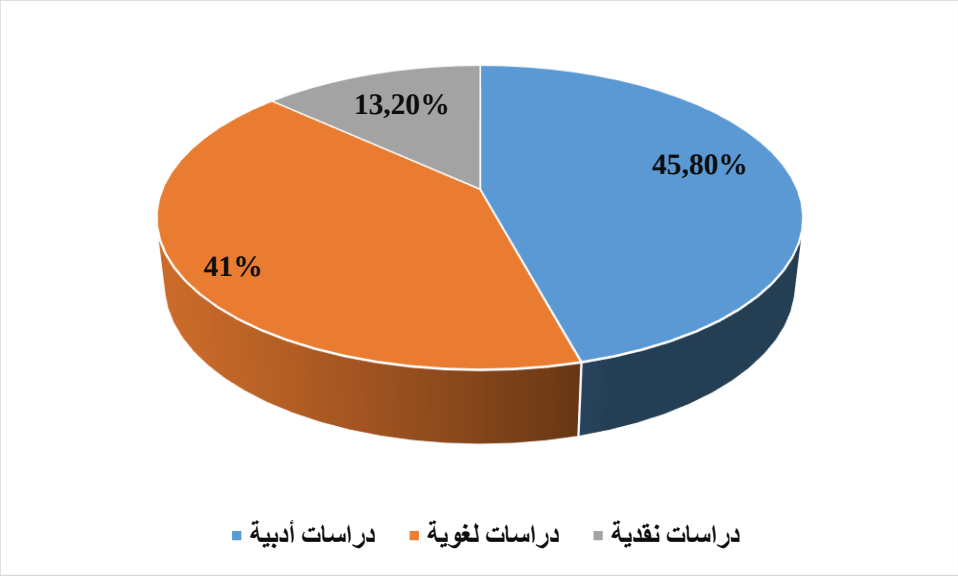

الشكل رقم 2: دائرة نسبية تمثل الشعبة

التحليل:

تبيّن المعطيات أن أكبر نسبة من أفراد العينة ينتمون إلى شعبة الدراسات الأدبية بنسبة 45.8%، تليها شعبة الدراسات اللغوية بنسبة 41%، بينما تمثّلت النسبة الأقل في شعبة الدراسات النقدية بـ 13.2%. ويعكس هذا التوزيع الطبيعة البنيوية لقسم اللغة والأدب العربي، حيث تحظى الدراسات الأدبية واللغوية باهتمام أكبر من طرف الطلبة مقارنة بالدراسات النقدية.

وقد يكون لهذا التباين تأثير على طبيعة الإجابات المرتبطة بأسباب ضعف المستوى الدراسي، تبعًا لاختلاف المقررات والحمولة النظرية والتطبيقية بين الشعب الثلاث.

المحور الأول: أسباب تعود إلى طرائق التدريس في ضعف مستوى الطالب في مادة النحو

3. هل يلتزم الأستاذ بالتحدث باللغة العربية الفصحى أثناء التدريس سواء في المحاضرة أو الأعمال الموجهة؟

جدول رقم (3) التزام الأستاذ بالتحدث باللغة العربية الفصحى

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	81	56,3%
لا	17	11,8%
أحيانا	46	31,9 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال

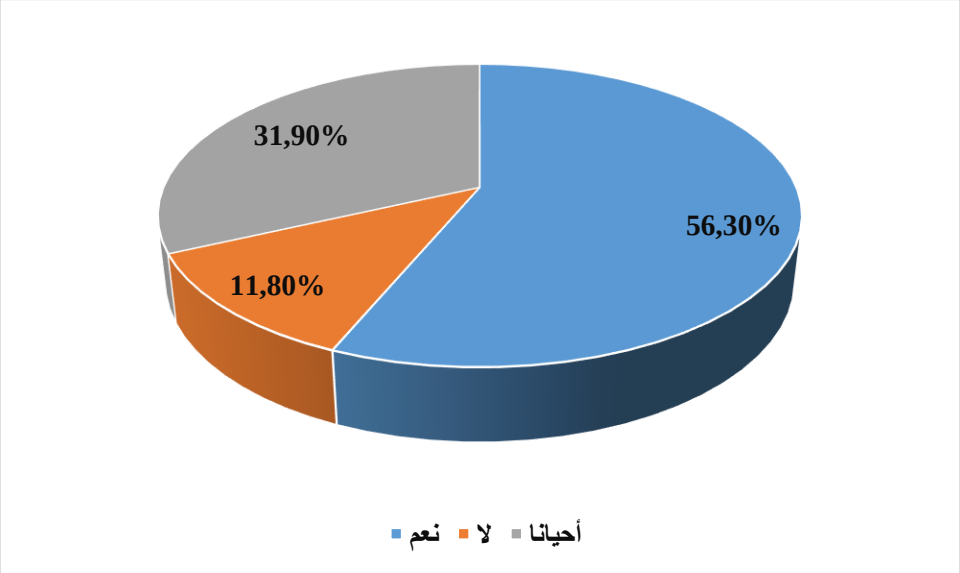

الشكل رقم 3: دائرة نسبية تمثل التزام الأستاذ بالتحدث باللغة العربية الفصحى

التحليل

تُظهر نتائج هذا السؤال أن أغلبية الطلبة بنسبة 56.3% صرّحوا بأن الأستاذ يلتزم باستخدام اللغة العربية الفصحى أثناء التدريس، سواء في المحاضرات أو في الأعمال الموجهة، في حين يرى 31.9% أن هذا الالتزام لا يكون دائمًا، بل يقتصر على بعض الحصص أو السياقات، بينما عبّر 11.8% من الطلبة عن غياب التزام الأستاذ بالفصحى خلال تقديمه للمحتوى البيداغوجي.

وتشير هذه المعطيات إلى وجود تفاوت في الممارسة اللغوية بين الأساتذة، مما قد يؤثر على استيعاب الطلبة لخصوصيات المادة، خاصة أن النحو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبنية اللغوية للفصحى، ويُعدّ التعامل بها أثناء الشرح جزءًا من العملية التعليمية ذاتها. كما أن عدم استعمال الفصحى بشكل مستمر قد يحدّ من تنمية الحس اللغوي لدى الطلبة، ويضعف قدرتهم على التوظيف السليم للقواعد النحوية في السياقات الكتابية والشفوية.

بالتالي، يُعدّ الالتزام بالفصحى أثناء التدريس عاملًا تربويًا مؤثرًا يجب مراعاته ضمن جهود تحسين تحصيل الطلبة في مادة النحو.

4. هل يشجعك الأستاذ على المشاركة في الحصة والتحدث باللغة العربية الفصحى؟

جدول رقم (4) يمثل تشجيع الاستاذ المشاركة في الحصة والتحدث باللغة العربية الفصحى

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	109	75,7%
لا	6	4,2 %
أحيانا	29	20,1 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال

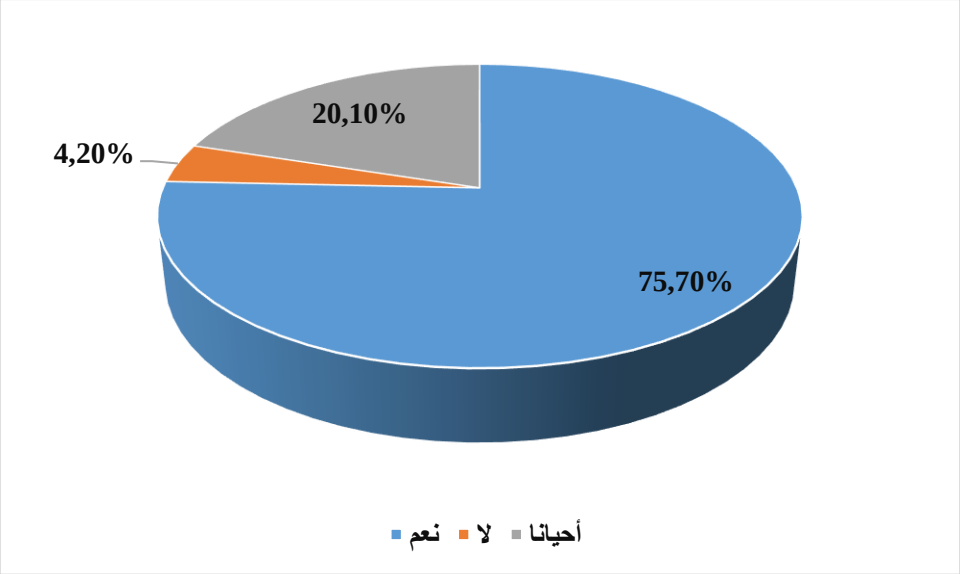

الشكل رقم 4: دائرة نسبية تمثل تشجيع الاستاذ المشاركة في الحصة والتحدث باللغة العربية الفصحى

التحليل:

تُظهر نتائج هذا السؤال أن غالبية الطلبة، بنسبة **75.7%**، يشعرون أن الأستاذ يشجعهم على **المشاركة والتحدث باللغة العربية الفصحى** أثناء الحصة، وهو مؤشر إيجابي يعكس توجّهًا بيداغوجيًا يهدف إلى **تنمية الكفاءة اللغوية الشفوية** لدى الطالب، وتعزيز استعمال الفصحى في السياقات الجامعية.

في المقابل، أفاد 20.1% من الطلبة أن هذا التشجيع **غير منتظم** ويقتصر على مواقف محددة، فيما يرى 4.2% فقط أن الأستاذ **لا يشجع** على هذه المشاركة. ورغم أن النسبة السلبية ضئيلة، إلا أن استمرار غياب التشجيع في بعض الأقسام قد يؤثر على دافعية الطالب، ويُضعف من تفاعله مع المادة، خاصة إذا كانت المشاركة محصورة في الطلبة الأقوياء لغويًا فقط.

إن تحفيز الطلبة على التحدث والمشاركة الفاعلة أثناء دروس النحو يمثل خطوة مهمة نحو **تحويل الدرس من تلقين نظري إلى ممارسة تطبيقية**، مما يساهم في تجاوز الحاجز النفسي تجاه المادة، ويعزز التملك الفعلي لقواعد اللغة.

5.ما الطرائق التي يستعملها الأستاذ أثناء تقديمه لدروس النحو؟

الجدول 5. الطرائق التي يستعملها الأستاذ أثناء تقديمه لدروس النحو

الاجابة	التكرار	النسبة
الطرائق الحديثة (المناقشة ، طريقة حل المشكلات ، العصف الذهني ، المشاريع)	89	61,8 %
الطريقة التقليدية (المحاضرة بالتلقين والتسميع)	80	41,7 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

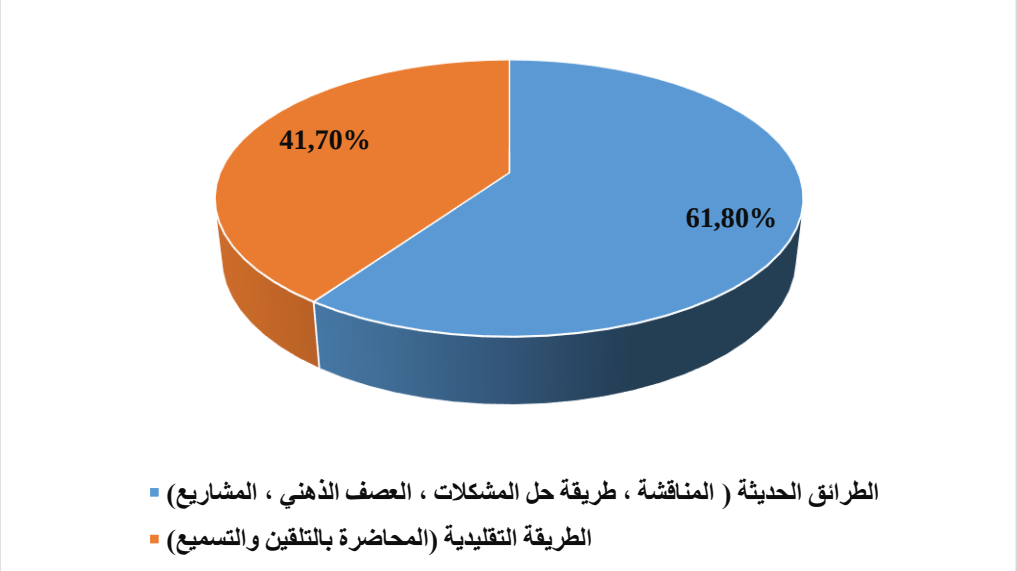

الشكل رقم 5: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال

التحليل:

تشير نتائج هذا السؤال إلى أن نسبة 61.8%من الطلبة يرون أن الأساتذة يعتمدون على الطرائق البيداغوجية الحديثة أثناء تقديم دروس النحو، مثل المناقشة، وحل المشكلات، والعصف الذهني، والعمل بالمشاريع. وهو ما يعكس تحولًا تدريجيًا في الممارسة التدريسية من التلقين نحو المقاربات النشطة التي تجعل الطالب فاعلًا في بناء معرفته.

في المقابل، يرى 41.7%من الطلبة أن الطرائق التقليدية، وعلى رأسها المحاضرة المعتمدة على التلقين والتسميع، لا تزال حاضرة بقوة في ممارسات بعض الأساتذة، مما قد يحدّ من تفاعل الطالب مع المادة، ويحول النحو إلى مادة نظرية جافة يصعب تطبيقها أو فهمها في سياقات واقعية.

ويُظهر هذا التباين في الآراء أن هناك تفاوتًا في مستوى التجديد البيداغوجي بين الأساتذة، الأمر الذي يستدعي إعادة تأهيل بعض الممارسات التدريسية لتكون أكثر انسجامًا مع طبيعة المادة، وخصائص المتعلم الجامعي الذي يتطلب تنشيطًا مستمرًا لمهاراته العقلية واللغوية.

الجدول رقم 6: هل يقدم الأستاذ تطبيقات وتمارين كافية لاستيعاب دروس النحو والتدرب عليها؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	60	41,7 %
لا	26	18,1 %
أحيانا	58	40,3 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

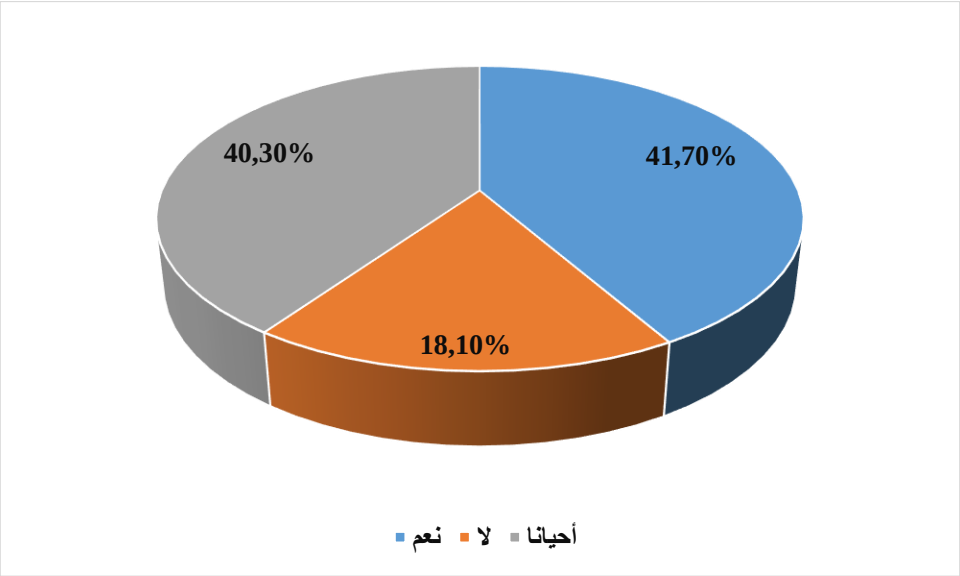

الشكل رقم 6: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 6

التحليل:

تبيّن المعطيات أن نسبة 41.7%من الطلبة يشعرون بأن الأستاذ يقدّم تمارين وتطبيقات كافية تُعينهم على استيعاب الدروس النظرية في النحو، وهي نسبة مقبولة نسبيًا، لكنها لا تعكس إجماعًا على فاعلية الممارسات التطبيقية داخل القسم. في المقابل، ترى نسبة 40.3% أن الأستاذ لا يلتزم بذلك بشكل دائم، بل يقدم التمارين بشكل متقطع أو غير منتظم، بينما يرى 18.1%أن الأستاذ لا يوفر تمارين كافية إطلاقًا.

هذه النتائج تشير إلى وجود فجوة واضحة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في دروس النحو، ما قد يسهم في تراكم الفهم السطحي لدى الطلبة، ويحول دون قدرتهم على التوظيف العملي للقواعد. وفي ظلّ طبيعة مادة النحو القائمة على التطبيق والاستدلال، فإن غياب التمارين أو محدوديتها يُعدّ من بين العوامل الأساسية المفسّرة لضعف التحصيل في هذا المقرر.

المحور الثاني : أسباب تعود الى محتوى البرامج والمادة النحوية

الجدول 7. هل يوجد تكامل بين المحاضرات والأعمال الموجهة في دعم مكتسباتك في مادة النحو؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	59	41 %
لا	31	21,5 %
أحيانا	56	38,9 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

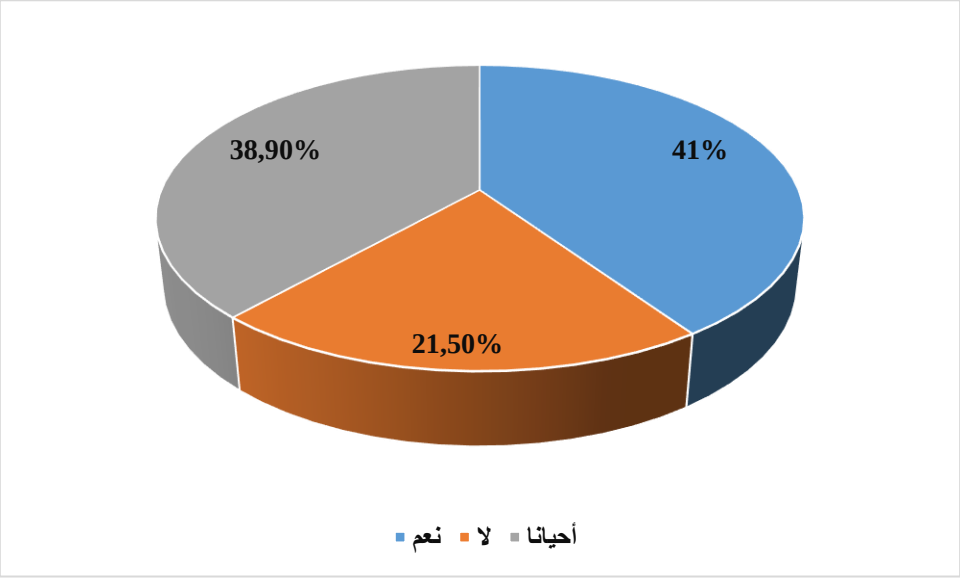

الشكل رقم 7: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 7

التحليل:

تشير نتائج هذا السؤال إلى أن **41%** فقط من الطلبة يشعرون بوجود **تكامل فعلي** بين المحاضرات النظرية والأعمال الموجهة في تدريس مادة النحو. بينما أفاد **38.9%** أن هذا التكامل **غير منتظم** أو يحدث في أحيان متفرقة، فيما يرى **21.5%** من أفراد العينة أنه **لا يوجد تكامل** فعلي بين الجانبين.

هذه النتائج تثير الانتباه إلى **إشكالية هيكلية في التنسيق البيداغوجي** بين ما يُقدّم نظريًا في المحاضرات، وما يُفترض تعزيزه أو تطبيقه عمليًا في الأعمال الموجهة. ويُعدّ غياب هذا التكامل من أبرز العوامل التي تؤثر على قدرة الطالب على ربط المفاهيم النظرية بالتطبيق العملي، مما يُضعف الفهم العميق ويُكرّس الحفظ الآلي.

لذلك، فإنّ **ضمان التنسيق البيداغوجي بين مختلف أنواع الحصص** يُعتبر من أساسيات العملية التعليمية الفعّالة، لاسيما في مادة تتطلب بناءًا تدريجيًا وفهمًا تراكميًا كالنحو.

الجدول رقم 8: هل يكلفك الأستاذ بواجبات منزلية لتحسين مستواك في مادة النحو؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	71	49,3 %
لا	73	50,7 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

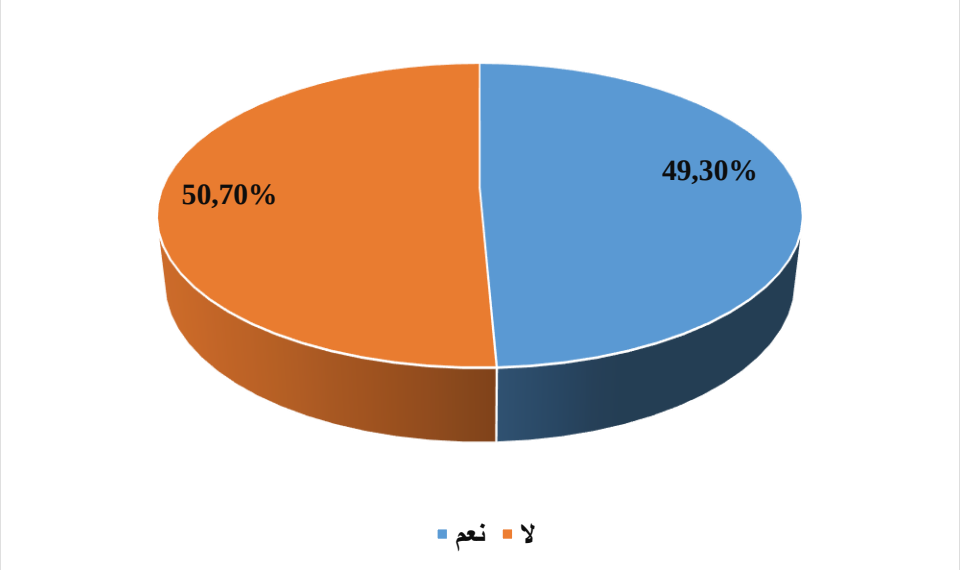

الشكل رقم 8: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 8

التحليل:

تُظهر نتائج هذا السؤال تقاربًا كبيرًا في آراء الطلبة، حيث أفاد 49.3% بأن الأساتذة يكلّفونهم بواجبات منزلية لتحسين مستواهم في مادة النحو، بينما أشار 50.7% إلى غياب هذه الممارسة. هذا التفاوت البسيط، مع ميل طفيف نحو الإجابة السلبية، يعكس غياب سياسة موحّدة أو واضحة لدى الأساتذة في التعامل مع الواجبات المنزلية كأداة دعم تعليمي.

ويُعدّ الواجب المنزلي من الوسائل التربوية الأساسية في تعزيز الاستيعاب الفردي، وتحفيز الطالب على مراجعة القواعد وممارستها خارج الحصة الصفية. وبالتالي، فإنّ غيابه لدى نصف العينة قد يسهم في تعميق الفجوة بين المعرفة النظرية والقدرة على توظيفها في التمارين والكتابة.

المحور الثالث : أسباب تعود الى محتوى البرامج والمادة النحوية

الجدول 9. هل سبق لك دراسة مفردات مادة النحو في التعليم ما قبل الجامعة؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	61	42,4 %
لا	9	6,3 %
بعض الدروس فقط	59	41 %
أغلب الدروس	16	11,1 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

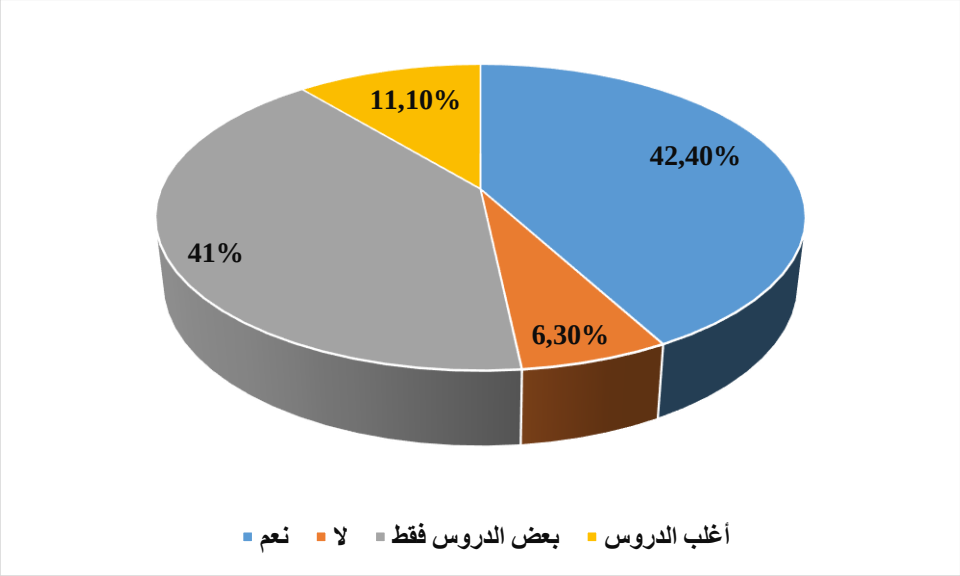

الشكل رقم 9: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 9

التحليل:

تشير نتائج هذا السؤال إلى أن نسبة 42.4%من الطلبة صرّحوا بأنهم سبق لهم دراسة مفردات مادة النحو خلال مراحل التعليم ما قبل الجامعي (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، في حين أفاد 41.0%بأنهم اطّلعوا فقط على بعض الدروس دون تكوين شامل في المادّة، وصرّح 11.1% بأنهم درسوا أغلب مفرداتها، بينما لم يسبق لـ 6.3%دراسة النحو إطلاقًا.

تدلّ هذه المعطيات على أن أغلب الطلبة يدخلون الجامعة برصيد غير مكتمل أو غير متجانس في مادة النحو، ما يُفسر جانبًا من أسباب الصعوبات التي تواجههم في هذا المقرر. ويُلاحظ غياب التجانس في الخلفيات التعليمية بين الطلبة، مما يُضعف انطلاقتهم الجامعية في مادة تتطلب معرفة تراكمية وتدرجًا في الاستيعاب.

الجدول رقم 10. هل تبدو لك دروس النحو متسلسلة ومتدرجة بحيث تساعدك على فهم مادة النحو؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	67	46,5 %

لا	24	16,7 %
أحيانا	53	36,8 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

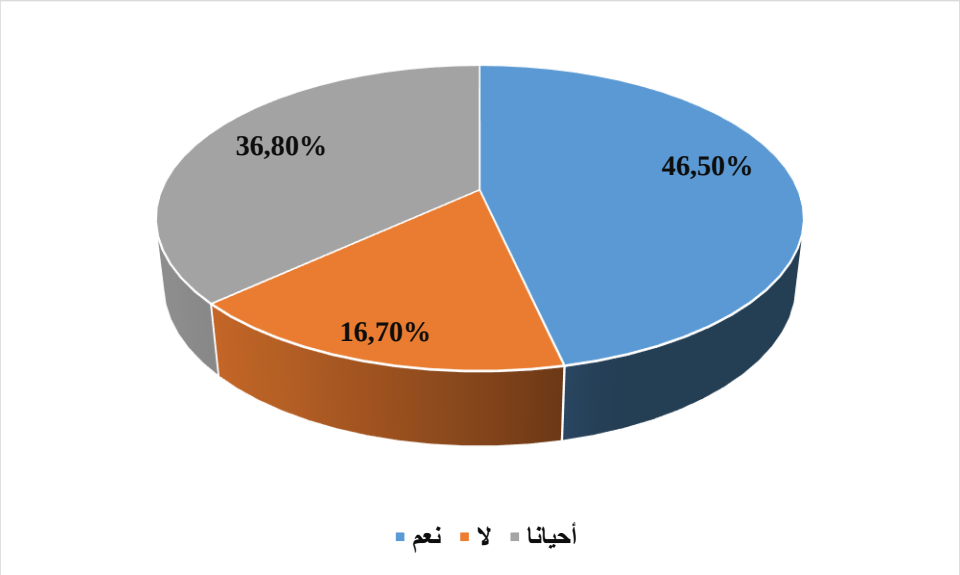

الشكل رقم 10: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال10

التحليل:

تُظهر النتائج أن 46.5%من الطلبة يعتبرون أن دروس النحو المقدّمة داخل القسم الجامعي تتسم بشيء من التسلسل والتدرج المنهجي، بما يُساهم في تسهيل فهمهم للمادة. في المقابل، يرى 36.8%أن هذا التسلسل غير ثابت ويظهر أحيانًا فقط، بينما عبّر 16.7%عن غيابه تمامًا.

تعكس هذه المعطيات تفاوتًا في تقييم الطلبة للبنية المنهجية لدروس النحو، ما يشير إلى أن التدرج في تقديم المفاهيم النحوية ليس دائمًا واضحًا أو مدروسًا بما يكفي، وقد يكون ذلك نتيجة لاختلاف طرائق التدريس بين الأساتذة، أو لغياب تصور بيداغوجي مشترك يُبنى عليه المقرر.

ويمثل التسلسل المنطقي والتدرج البيداغوجي أحد أهم مبادئ التعليم الفعّال، خصوصًا في المواد القواعدية التي ترتبط مفاهيمها ببعضها بشكل هرمي. لذا، فإن غياب هذا البُعد في تصميم المقرر أو في طريقة تقديمه يؤدي إلى تشتيت ذهني عند الطالب، وإضعاف قدرته على الربط بين القاعدة وتطبيقاتها.

11. هل ما يقدم لك من دروس في مادة النحو كاف لتتعلم من خلاله استعمال اللغة مشافهة وكتابة بالشكل الصحيح؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
كاف	64	44,4 %
غير كاف	80	55,6 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

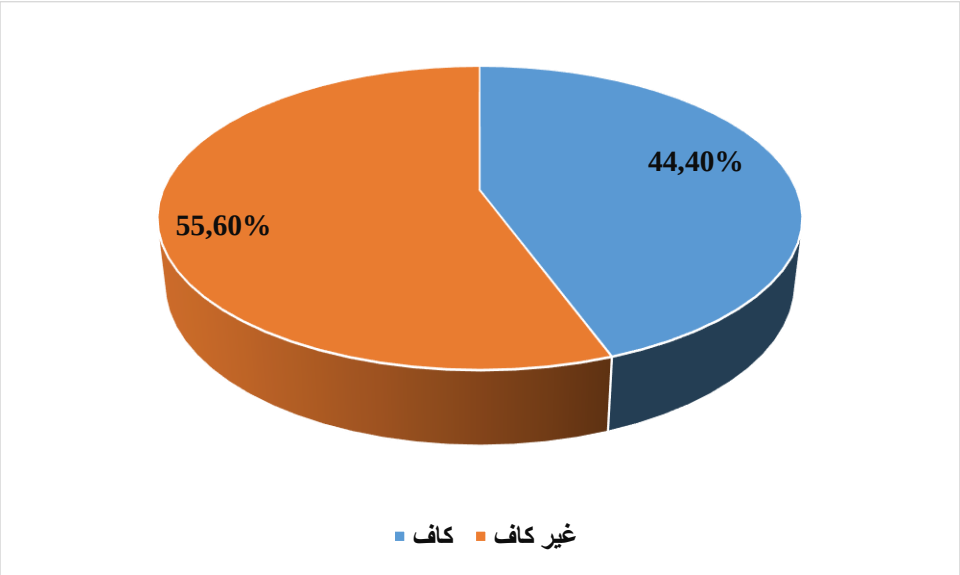

الشكل رقم 11: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال11

التحليل:

تشير النتائج إلى أن غالبية الطلبة بنسبة **55.6%** يرون أن ما يُقدّم لهم من دروس في مادة النحو **غير كافٍ** لتمكينهم من استعمال اللغة العربية **مشافهة وكتابة** بالشكل الصحيح، مقابل **44.4%** فقط من الطلبة عبّروا عن رضاهم تجاه المحتوى التعليمي وقدرته على تطوير مهاراتهم اللغوية الوظيفية.

هذه المعطيات تُسلّط الضوء على **فجوة واضحة بين المحتوى النظري وبين توظيفه في سياقات حقيقية**، وهو ما يعزز من فرضية أن الطلبة يواجهون صعوبة في الانتقال من القاعدة النحوية المجردة إلى الممارسة اللغوية العملية.

ويؤكد هذا الضعف على ضرورة **تحسين ربط دروس النحو بالجانب التطبيقي**، سواء من خلال التكثيف في التمارين السياقية، أو إدماج مواقف تواصلية تحاكي استعمال اللغة في الحياة اليومية والمجال الأكاديمي. كما أن اعتماد النحو الوظيفي بدلًا من النحو المدرسي المجرد قد يكون حلاً بيداغوجيًا ناجعًا لتجاوز هذه الإشكالية.

الجدول رقم 12. هل تجد صعوبة في مادة النحو وموضوعاتها؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	45	31,3 %
لا	14	9,7 %
أحيانا	86	59,7 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

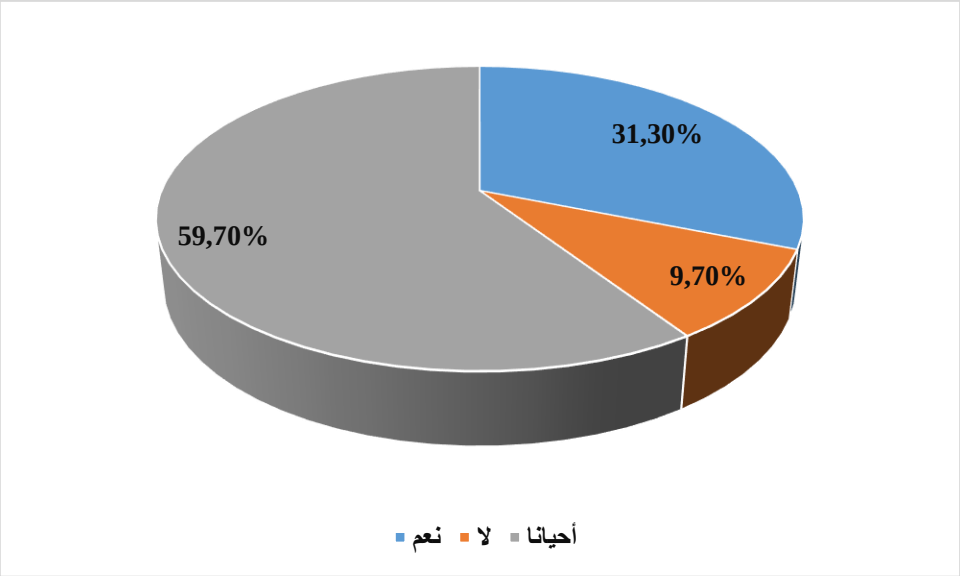

الشكل رقم 12: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال12

التحليل:

توضح نتائج هذا السؤال أن **59.7%** من الطلبة يشعرون أحيانًا بصعوبة في مادة النحو، في حين يرى **31.3%** أنهم يواجهون صعوبة دائمة، مقابل **9.7% فقط** ممّن لا يجدون أي صعوبات. وتؤكد هذه النتائج أن النسبة الأكبر من الطلبة تعاني بشكل متفاوت من **عوائق في استيعاب موضوعات النحو** وتطبيقها.

إن هذا الشعور بالصعوبة، سواء كان دائمًا أو متقطعًا، يعكس تأثيرًا مركبًا لمجموعة من العوامل، من بينها:

1. ضعف الخلفية القاعدية قبل الجامعة؛
2. نقص التمارين والتكامل بين المحاضرة والتطبيق؛
3. عدم توظيف طرائق تدريس فعّالة؛
4. غياب التشجيع على استعمال الفصحى وممارستها.

وتعد هذه المؤشرات ذات **دلالة بيداغوجية قوية**، إذ إنها توجّه النظر إلى ضرورة **إعادة النظر في أساليب تقديم المادة**، والعمل على تبسيط المفاهيم وتوظيف مواقف تعليمية قائمة على التحفيز والممارسة

الجدول رقم .13 هل يتناسب محتوى المادة مع مستواك اللغوي في هذه المرحلة الدراسية؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	113	78,5 %
لا	31	21,5 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

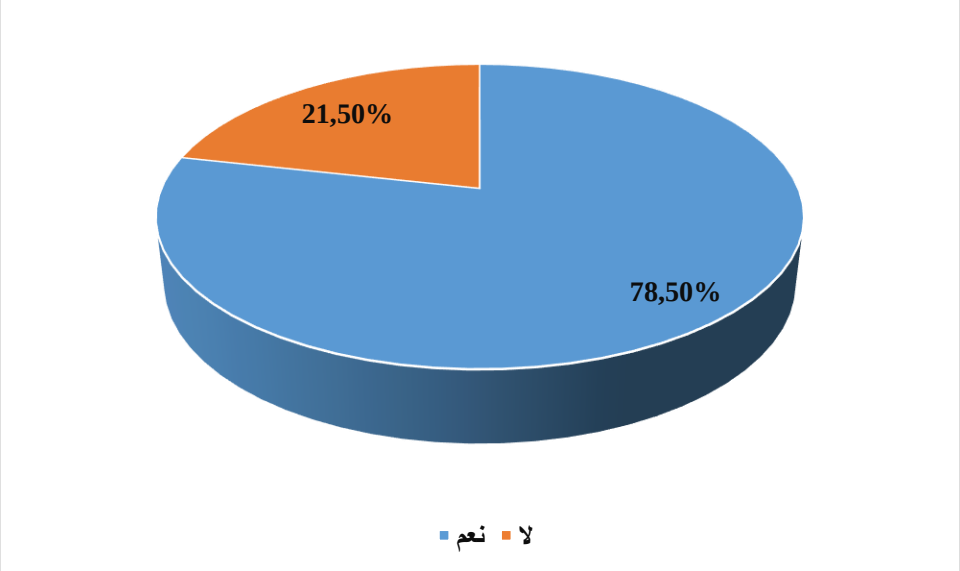

الشكل رقم 13: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال13

التحليل:

تشير النتائج إلى أن 78.5%من الطلبة يعتبرون أن محتوى مادة النحو يتناسب مع مستواهم اللغوي الحالي في هذه المرحلة الجامعية، وهو مؤشر إيجابي يدل على درجة مقبولة من التوازن بين مستوى الطالب والمحتوى العلمي المقدم .في المقابل، يرى 21.5%من الطلبة أن المحتوى

لا يتوافق مع قدراتهم اللغوية، وهو ما يُمكن تفسيره من خلال عوامل متعددة، منها ضعف الخلفية السابقة، أو طبيعة الطرائق التعليمية المعتمدة، أو غياب التدرج المناسب في الشرح والتطبيق.

الجدول رقم 14. هل توفّر لك مكتبة الجامعة مراجع كافية لإنجاز البحوث وتعلم المادة؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	92	63,9 %
لا	52	36,1 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

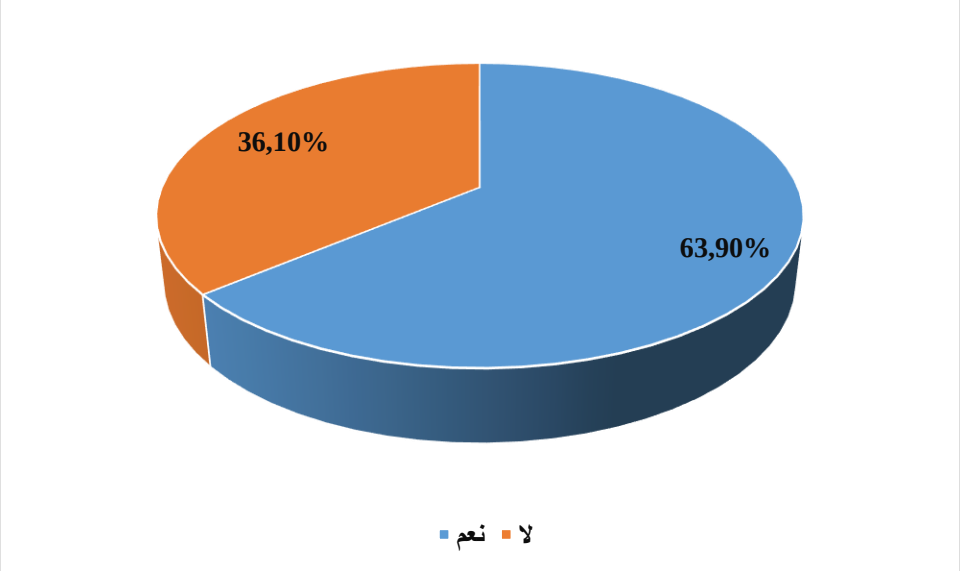

الشكل رقم 14: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال14

التحليل

أظهرت نتائج الجدول رقم (14) أن نسبة **63.9%** من الطلبة يرون أن مكتبة الجامعة توفّر لهم مراجع كافية تساعدهم على تعلم مادة النحو وإنجاز البحوث الأكاديمية المطلوبة، في حين يرى **36.1%** منهم أن هذه المراجع غير كافية.

تعكس هذه النتائج تصوّرًا إيجابيًا نسبيًا عن دور المكتبة الجامعية كمصدر داعم للتعلم، إلا أن نسبة الطلبة الذين عبّروا عن عدم رضاهم لا يمكن إغفالها. إذ يشير ذلك إلى وجود تفاوت في مدى **استفادة الطلبة من الرصيد الوثائقي المتاح**، وهو ما قد يُعزى إلى ضعف تحديث المحتوى المرجعي، أو محدودية المراجع المتخصصة في مادة النحو، أو حتى قلة الوعي بكيفية استغلال هذه الموارد.

ومن منظور بيداغوجي، يُعدّ **دور المكتبة محوريًا** في دعم التحصيل اللغوي، خاصة في مادة تستند إلى قراءة متعمقة وتحليل مستمر كبنية النحو العربي. وبالتالي، فإن تحسين فعالية المكتبة يتطلب ليس فقط **توفير مراجع متنوعة ومواكِبة للتطورات المنهجية**، وإنما أيضًا تنظيم ورشات لتدريب الطلبة على مهارات البحث، والتوجيه نحو المصادر الأكثر فاعلية في تعلم النحو وممارسته.

15 .هل ترى ضرورة دراسة الطالب لمادة النحو العربي إلى غاية تخرّجه من مرحلة الليسانس، أم تكتفي بالسنة الأولى والثانية فقط؟ ولماذا؟

من خلال تحليل الإجابات المفتوحة التي قدّمها الطلبة حول مدى ضرورة الاستمرار في دراسة مادة النحو العربي طوال سنوات الليسانس، يظهر بوضوح أن الغالبية الساحقة من الطلبة **يؤيدون بشدة استمرار تدريس هذه المادة إلى غاية التخرج**، بل إن بعضهم دعا إلى **استمرار تدريسها حتى مرحلة الماستر**، بل وتخصيصها كمجال تخصص مستقل.

وقد برّر هؤلاء الطلبة مواقفهم بجملة من الاعتبارات المتكررة، أبرزها:

- أن **النحو يمثل أساس اللغة العربية وجوهرها**، ولا يمكن للطالب أن يتقن الكتابة أو الحديث السليم دون امتلاك رصيد نحوي راسخ.
- أن **محتوى النحو متشعّب ومعقد**، ولا يمكن استيعابه بالكامل خلال سنة أو سنتين فقط، بل يحتاج إلى التدرج والتمرين المستمر.
- أن النحو لا يرتبط فقط بالدراسة الجامعية، بل **هو ضروري للطالب في مساره المهني لاحقًا، خصوصًا في التدريس أو البحث.**
- أن **ضعف مستوى الطلبة في مراحل التعليم السابقة** يتطلب استمرار تدريسه لتعويض الفجوات القاعدية.
- أن مادة النحو تُساعد على **تقويم اللسان، وضبط الفهم، وتحسين الأداء اللغوي العام** لدى الطالب.

في المقابل، عبرت أقلية محدودة جدًا من الطلبة عن رأي مخالف، إذ رأت أن تدريس مادة النحو في **السنتين الأولى والثانية فقط كافٍ**، شريطة أن يكون الأستاذ كفؤًا، والمحتوى مُعدًا بشكل فعّال، بل أشار بعضهم إلى **تكرار الدروس** وغياب التجديد، مما يجعل الاستمرار في تدريسها طوال الليسانس غير ذي جدوى من وجهة نظرهم.

لكن من حيث الاتجاه العام، تُظهر هذه الإجابات وعيًا كبيرًا لدى الطلبة بأهمية النحو كمادة **بُعدها وظيفي وتكويني**، وليس مجرد مقياس عابر ضمن البرنامج، وهو ما يفتح آفاقًا لإعادة النظر في:

- حجم المادة عبر السنوات؛
- نوعية محتواها؛
- وطرق تدريسها التي ينبغي أن تتحول من تلقين إلى تدريب تواصلي ووظيفي.

المحور الرابع: أسباب تعود إلى الطالب في ضعف مستواه في مادة النحو

الجدول رقم. 16. هل ترى أن مادة النحو مهمة في مسار تكوينك العلمي وتقويم لسانك؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	137	95,1 %
لا	7	4,9 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

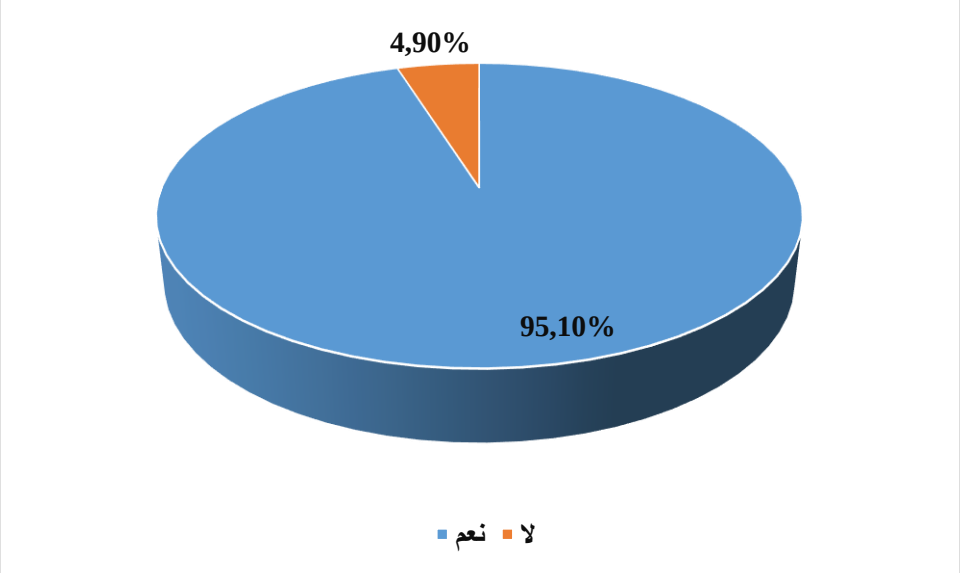

الشكل رقم 16: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال16

التحليل

تُظهر نتائج هذا السؤال نسبة اتفاق عالية بين الطلبة حول أهمية مادة النحو، حيث يرى 95.1%من أفراد العينة أنها تلعب دورًا محوريًا في تكوينهم العلمي وتقويم لسانهم، وهو ما يؤكد وعيًا جماعيًا بأهمية هذا المقياس داخل تخصص اللغة والأدب العربي، ليس فقط كمحتوى معرفي، بل كأداة تكوينية قاعدية تصقل قدرات الطالب اللغوية والفكرية.

وتُعَدّ هذه النتيجة مؤشرًا إيجابيًا، إذ تنفي أن تكون النظرة السلبية إلى مادة النحو نابعة من رفض ذاتي من طرف الطالب أو من تقليل من قيمتها، بل توحي بأن الطلبة يدركون أهميتها النظرية والعملية، ويثمنون دورها في تكوينهم الأكاديمي، وفي تحسين قدرتهم على التعبير الكتابي والشفوي السليم.

أما نسبة 4.9%من الطلبة الذين لا يرون أهمية للمادة، فهي نسبة ضئيلة قد تُفسر بضعف شخصي في استيعاب المادة، أو بخلفيات تعليمية سابقة أثرت على تمثلهم السلبي لها، وهو ما يستدعي تدخلات بيداغوجية مرافِقة لاستعادة اهتمام هذه الفئة، مثل إدماج أنشطة تطبيقية ومسابقات لغوية.

الجدول رقم. 17 ما الأسباب التي تدفعك إلى الرغبة في تعلم مادة النحو؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
من أجل تعلم اللغة العربية الفصحى والتمكن منها	126	87,5 %
من أجل تحصيل العلامة وضمان النجاح	26	18,1 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

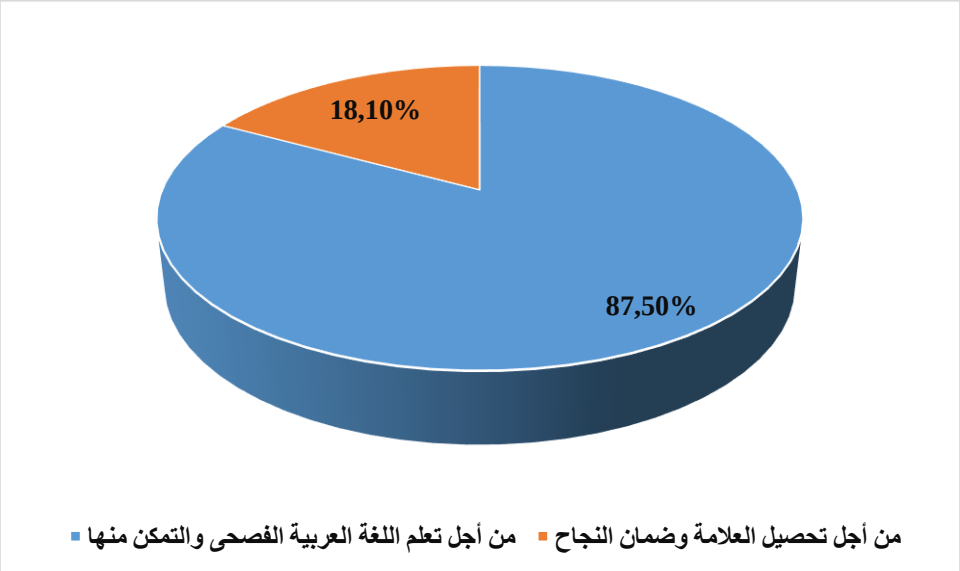

الشكل رقم:17 دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 17

التحليل:

تُظهر نتائج هذا السؤال أن الدافع المعرفي واللغوي هو المحفّز الرئيسي لدى الطلبة لتعلّم مادة النحو، إذ عبّر 87.5%من أفراد العينة عن رغبتهم في تعلّم النحو بغرض التمكن من اللغة العربية الفصحى، وهو ما يعكس مستوى عاليًا من الوعي بدور النحو في بناء الكفاءة اللغوية وتمكين الطالب من فهم النصوص واستعمال اللغة استعمالًا سليمًا.

في المقابل، أشار 18.1%فقط إلى أن دافعهم الأساسي في تعلم المادة يرتبط بـ الرغبة في تحصيل العلامة وضمان النجاح، وهو توجه نفعي بحت، وإن كان موجودًا، إلا أنه لا يُمثل الاتجاه الغالب. وهذه النتيجة تؤكد أن معظم الطلبة لا ينظرون إلى النحو كمادة للحفظ أو النجاح الظرفي فقط، بل يعتبرونه عنصرًا بنيويًا في تكوينهم الأكاديمي والمهني.

وتكمن أهمية هذه النتيجة في أنّ ضعف تحصيل الطالب في النحو لا يعود غالبًا إلى انعدام الدافع الشخصي أو غياب القناعة بأهمية المادة، وإنما إلى عوائق خارجية أو صعوبات إدراكية قد تمنعه من تحويل هذا الدافع إلى أداء فعلي، مثل صعوبة المحتوى، أو غياب التدرج في التقديم، أو محدودية فرص التدريب.

من جهة أخرى، فإن ارتفاع نسبة الذين يرون في النحو وسيلة لتعلّم اللغة الفصحى يقود إلى ضرورة تحسين طرائق ربط النحو بالسياقات اللغوية الحية، والانتقال من تقديمه كمجموعة قواعد جافة إلى اعتباره أداة للتواصل والفهم والتحليل، ما يعزّز فاعليته ويستجيب لطموحات الطلبة أنفسه

1.17.سبب آخر يرجى ذكره

أظهرت الإجابات النوعية التي قدّمها الطلبة بشأن الأسباب الأخرى التي تدفعهم إلى تعلّم مادة النحو العربي ثراءً دلاليًا يعكس عمق الوعي الأكاديمي واللغوي لدى المتعلمين .فعلى الرغم من أن أغلبهم اختاروا من قبل خيار "الرغبة في التمكن من اللغة العربية الفصحى"، إلا أن الأسباب التي قدّموها في هذا السؤال تُبرز أبعادًا تربوية وثقافية وروحية متعددة تعزّز هذا التوجه وتوضّح امتداداته النفسية والاجتماعية.

فقد أجمعت فئة واسعة من الطلبة على أن من أبرز دوافعهم لتعلّم النحو هو الحرص على فهم القرآن الكريم والحديث النبوي فهمًا دقيقًا وسليمًا، وهو ما يدلّ على الوظيفة الدينية العميقة للنحو في الوجدان الطلابي. كما تكررت تعبيرات مرتبطة بـ تقويم اللسان، وضبط النطق، وتحصين اللغة من اللحن والخطأ، مما يكشف عن رغبة حقيقية في الارتقاء بالمهارات الشفوية والكتابية والالتزام بالسلامة اللغوية في السياقات العلمية والعملية.

من جهة أخرى، أظهرت بعض الإجابات طابعًا مهنيًا واضحًا، حيث عبّر عدد من الطلبة عن ارتباط تعلّم النحو بالتحضير لمهنة التعليم، وبخاصة تدريس التلاميذ في الأطوار المختلفة، مؤكدين أن امتلاك قواعد اللغة هو شرط للتمكن الأكاديمي واحترام المتعلم مستقبلاً .

كما ظهرت دوافع ذات صبغة وجدانية وشخصية، منها :حب المادة، الشغف، الطموح، التميز ، تقوية الثقة بالنفس، والارتقاء في مستويات التحصيل، بالإضافة إلى الإشارة إلى رغبة البعض في اجتياز مسابقات علمية كالدكتوراه أو التميز في ميدان الكتابة والإنتاج اللغوي مستقبلاً.

ويُلاحظ أيضًا من بعض الآراء النقدية أن الطلبة يشترطون كفاءة الأستاذ كمحدد رئيسي لتعلّمهم الفعّال، حيث أشار بعضهم إلى أن تعقيد المادة لا يأتي من صعوبتها بحد ذاتها، بل من ضعف طرق تقديمها أحيانًا أو اقتصارها على التلقين.

الجدول رقم 18 هل ترى أن النحو ضروري للتمكن من تعلم اللغة العربية لاستعمالها مشافهة وكتابة؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	101	70,1 %
لا	14	9,7 %
أحيانا	29	20,1 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

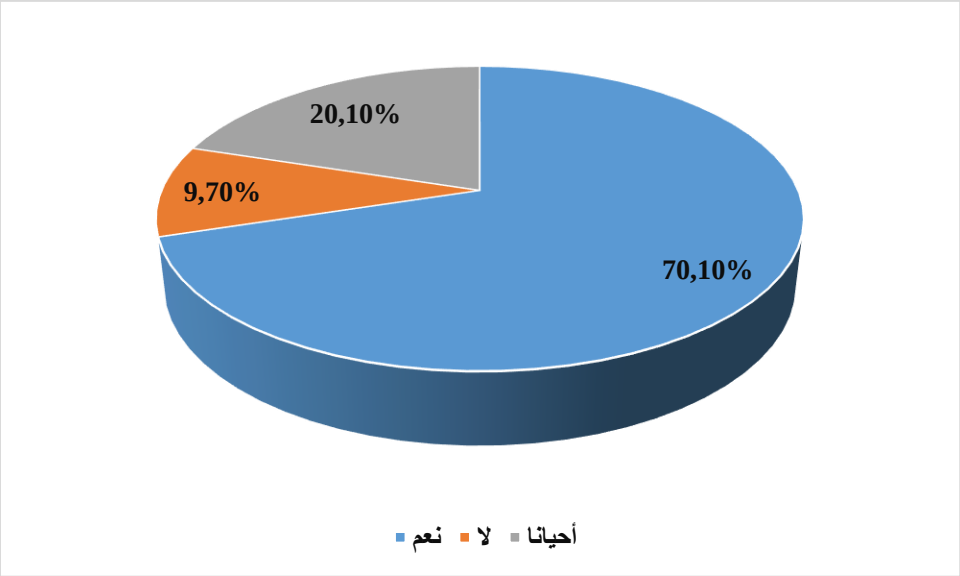

الشكل رقم:18 دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال18

التحليل:

تُظهر نتائج هذا الجدول أن نسبة 70.1%من الطلبة ترى أن مادة النحو ضرورية لاكتساب مهارات اللغة العربية الشفوية والكتابية، ما يدل على وعي لغوي سليم لدى الطلبة بأهمية هذا العلم في بناء القدرة التعبيرية الصحيحة. ويؤكد هذا الاتجاه التصورات السابقة التي عبّر عنها الطلبة سواء في الأسئلة المغلقة أو المفتوحة، والتي ربطت النحو بوظائف لغوية مباشرة، كالتعبير، والتحرير، والتواصل السليم.

من جهة أخرى، تشير نسبة 20.1%ممن أجابوا بـ "أحيانًا" إلى وجود تصور متذبذب حول أهمية النحو، قد يُفهم على أنه ناتج عن ضعف سابق في التكوين، أو تجارب تعليمية غير محفزة، تجعل من النحو علمًا معزولًا عن الممارسة اللغوية الواقعية. أما فئة 9.7%التي رأت أن النحو ليس ضروريًا لتعلّم اللغة، فهي تمثل أقلية تُعكس فيها إما فهمًا خاطئًا لطبيعة اللغة العربية التي تقوم بنيتها على الإعراب والبنية النحوية، أو نفورًا من المادة نتيجة عوامل بيداغوجية تتعلق بطريقة عرضها.

وتؤكد هذه النتيجة مرة أخرى على أن الطالب يدرك أهمية النحو من الناحية التكوينية والتواصلية، غير أن هذا الوعي لا ينعكس دائمًا على الأداء، إما لضعف المتابعة، أو لصعوبة المادة في حال غياب الأمثلة التطبيقية والممارسة المتكررة.

الجدول رقم 19. هل تستثمر دروس النحو في استخدامك للغة العربية الفصحى مشافهة وكتابة بحيث تقوم لسانك من اللحن؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	95	66 %
لا	9	6,3 %
أحيانا	40	27,8 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

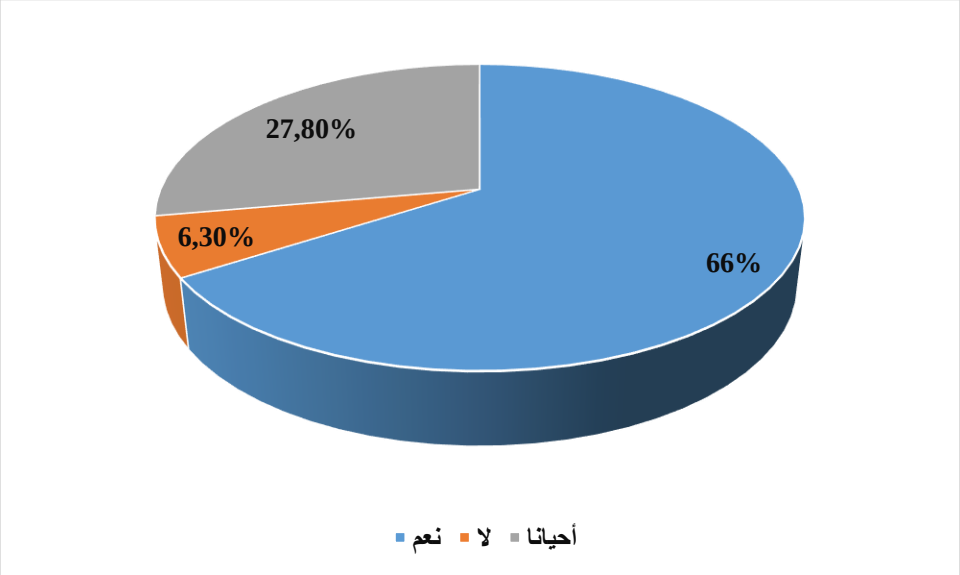

الشكل رقم:19 دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال19

التحليل:

تشير نتائج الجدول رقم (19) إلى أن 66%من الطلبة يقرّون بأنهم يستثمرون فعليًا ما يتعلّمونه في دروس النحو لتقويم ألسنتهم وتوظيف اللغة الفصحى في السياقات الشفوية والكتابية، ما يُعدّ مؤشرًا إيجابيًا على تحوّل المعرفة النظرية إلى سلوك لغوي تطبيقي.

في المقابل، أفاد 27.8%من الطلبة بأنهم لا يوظفون هذه المعرفة إلا أحيانًا، وهي نسبة تعبّر عن وجود فجوة بين التعلّم والتطبيق، ربما بسبب ضعف التمرين، أو محدودية السياقات التي يُطلب فيها من الطالب استخدام الفصحى المقوّمة نحويًا خارج القسم. أما فئة 6.3%التي صرحت بعدم استثمارها لدروس النحو إطلاقًا، فهي تمثل أقلية تحتاج إلى مرافقة خاصة، وتشخيص لأسباب العزوف، سواء على المستوى المعرفي أو النفسي.

وتبرز هذه النتيجة أهمية تحفيز الطالب على استعمال الفصحى في جميع أنشطته الجامعية والكتابية، وربط النحو بالأنشطة التعبيرية الواقعية كالعروض الشفوية، والمداخلات الصفية، والكتابات التحليلية. فدون استعمال حيّ ومستمرّ، تبقى القواعد مجرّدة، سرعان ما تُنسى أو تتآكل مع مرور الزمن.

بالتالي، فإنّ هذه المعطيات تؤكد أن نسبة معتبرة من الطلبة تمتلك القابلية لتوظيف النحو وظيفيًا، وهي فرصة يجب أن تُستثمر من طرف الأساتذة من خلال تنويع الأنشطة التطبيقية، والربط بين القاعدة والممارسة، وتكثيف التغذية الراجعة.

الجدول رقم 20. هل ترى أن النحو يحتاج إلى جهد شخصي من الطالب ليستوعب مادته بشكل جيد؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	117	81,3 %
لا	6	4,2 %

أحيانا	21	14,6 %
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

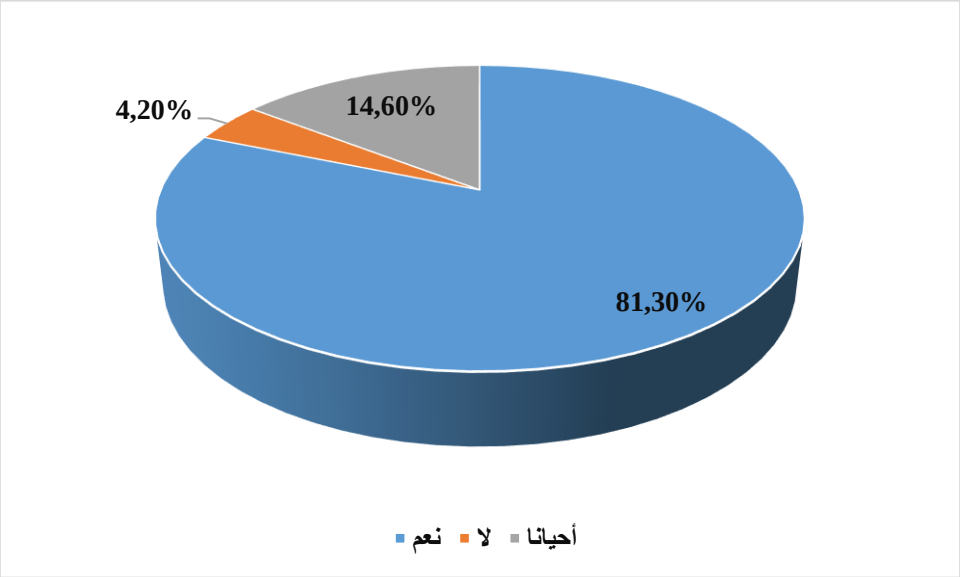

الشكل رقم20: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال20

التحليل:

تؤكد نتائج الجدول رقم (20) أن غالبية الطلبة، بنسبة **81.3%**، يدركون أن استيعاب مادة النحو لا يعتمد فقط على الأستاذ أو على العرض البيداغوجي، بل **يتطلب جهدًا ذاتيًا ومتابعة شخصية من الطالب**، ما يعكس مستوى نضج أكاديمي ووعي بمبدأ "التعلم الذاتي"، خاصة في مادة ذات طابع نظري وتراكمي كالنحو العربي.

في المقابل، عبّر **14.6%** من الطلبة عن اعتقادهم بأن بذل الجهد الشخصي **ليس ضروريًا دائمًا**، بينما صرّح **4.2%** بعدم وجود حاجة لبذل جهد شخصي على الإطلاق. وهذه النسب، وإن كانت ضعيفة، إلا أنها تُظهر وجود تصور مغلوط لدى بعض الطلبة، قد يُعزى إلى **اعتمادهم على التلقين أو المساعدة الخارجية أو الحفظ الظرفي دون فهم.**

ويُبرز هذا السؤال علاقة واضحة بين **التحصيل الفعلي في النحو وبين اجتهاد الطالب خارج الحصص**، بما في ذلك:

- مراجعة القواعد بشكل مستمر؛
- التدريب على التمارين التطبيقية؛
- البحث في المصادر الإثرائية؛
- تصحيح الأخطاء الفردية وتجاوزها.

وهو ما يستدعي من المؤسسات الجامعية دعم هذا التوجه من خلال **تشجيع مبادرات التعلم الذاتي، وتوفير مصادر إلكترونية ومكتوبة، وتنظيم حصص دعم ذاتي موجه** تساعد الطلبة على تعميق فهمهم للمادة.

الجدول رقم .21 هل تستعين بالشبكة العنكبوتية لفهم موضوعات النحو؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	7	60,4 %
لا	8	5,6 %
أحيانا	51	35,4%
المجموع	144	100%

من اعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج الاكسال.

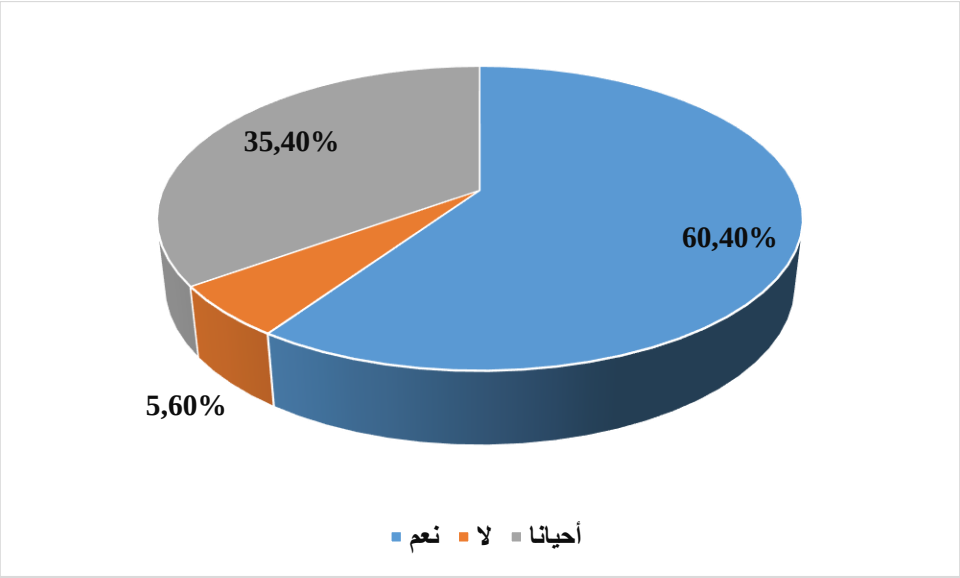

الشكل رقم 21: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال21

التحليل:

تُبيّن نتائج هذا الجدول أن نسبة معتبرة من الطلبة، بلغت 60.4%، يلجؤون إلى الشبكة العنكبوتية كمصدر مساعد لفهم موضوعات النحو، بينما أشار 35.4%إلى استخدامهم المتقطع لها، في حين صرّح 5.6%فقط بعدم الاستعانة بها مطلقًا.

هذه النتيجة تعكس بوضوح توجّهًا متزايدًا نحو استثمار الموارد الرقمية كوسيلة داعمة في استيعاب القواعد النحوية، خاصة في ظل تطور المنصات التعليمية، وانتشار المحتوى النحوي التفاعلي (مثل فيديوهات الشرح، والقواعد المصورة، ومنصات التمارين التفاعلية). ويعكس ذلك أيضًا وعي الطلبة بأهمية تنويع مصادر التعلّم خارج القاعة الجامعية، لا سيما عندما يكون العرض البيداغوجي تقليديًا أو غير كافٍ.

في المقابل، فإن نسبة الطلبة الذين لا يستعينون بهذه الوسائل تبقى محدودة، وقد تُفسَّر بضعف الكفاءة الرقمية، أو غياب التوجيه نحو المحتوى المعتمد، أو ربما بنقص الثقة في المعلومات المتاحة على الإنترنت، ما يفرض على المدرّسين توفير قائمة مرجعية من المنصات الموثوقة، وتشجيع الطلبة على التعلّم الذاتي الرقمي وفق قواعد منهجية واضحة.

تُؤكّد هذه النتائج أهمية إدماج التكنولوجيا التعليمية في مادة النحو، سواء من خلال توجيه الطلبة إلى الموارد الرقمية، أو عبر دمج المحتوى التفاعلي في العملية التعليمية الجامعية نفسها، بما يُواكب أنماط التعلّم الحديثة لدى الطلبة.

1.21.اذا كانت الاجابة نعم فلماذا ؟

كشفت إجابات الطلبة الذين صرّحوا بلجوئهم إلى الشبكة العنكبوتية لفهم موضوعات النحو عن مجموعة من الدوافع الأكاديمية والعملية التي تؤكد إدراكهم لأهمية توظيف الموارد الرقمية في دعم تعلّمهم الذاتي. وقد توزعت هذه الدوافع على أبعاد متعدّدة تعكس طبيعة التحديات التي يواجهها الطالب في المادة، وكذلك نوع الحلول التي توفرها البيئة الرقمية البديلة.

أولًا، أجمعت نسبة معتبرة من الطلبة على أن الإنترنت يوفّر شروحات مبسطة وسلسة مقارنة بطريقة تقديم المادة داخل القسم، إذ رأى البعض أن الشبكة تساعد على فهم القواعد عبر الأمثلة التطبيقية، وتقديم المادة بطريقة مرئية ومختصرة تتناسب مع طبيعة التعلّم الذاتي، مما يُسهم في تحسين الاستيعاب وتقريب المفاهيم المجردة.

ثانيًا، أشار الطلبة إلى أن الشبكة تُعتبر مصدراً غنيًا بالمراجع المتنوعة التي لا تتوفّر دائمًا في المحاضرات أو مكتبة الجامعة، وهو ما يسمح بتوسيع قاعدة المعرفة النحوية، ومراجعة القواعد التي لم تُشرح بشكل كافٍ في القسم. كما أكد البعض أن لجوءهم إلى الإنترنت ناتج عن ضيق الوقت المخصص للمادة داخل القاعة، أو بسبب صعوبة بعض المحاضرات وضعف التفاعل الصفي.

ثالثًا، لاحظنا في إجابات أخرى أن بعض الطلبة لجأوا إلى الشبكة كرد فعل على ضعف كفاءة بعض الأساتذة في توصيل المعلومة، أو بسبب اعتمادهم على التلقين بدل التبسيط. ولذلك، يلجأ الطالب إلى أدوات مساعدة مثل الفيديوهات التعليمية، وقنوات يوتيوب المتخصصة، والتطبيقات النحوية التي تقدم المحتوى بأسلوب أقرب إلى حاجاته الفعلية.

كما عبّر عدد من الطلبة عن استخدامهم للشبكة في حل التمارين النحوية، وتعميق التكوين الشخصي، والتدرب الذاتي المستمر، وهو ما يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية بناء المهارات عبر الممارسة، وليس الاكتفاء بالدرس التقليدي.

22 ما الصعوبات التي تواجهك في تعلّم مادة النحو؟

كشفت إجابات الطلبة عن مجموعة متداخلة من الصعوبات الذاتية والموضوعية التي تعيق تعلمهم الفعال لمادة النحو، ويمكن تصنيف هذه التحديات ضمن أربعة محاور رئيسية:

1. الصعوبات المعرفية والمفاهيمية

عبّر عدد كبير من الطلبة عن وجود كثافة وتشعب في القواعد النحوية، ووجود مصطلحات دقيقة ومتداخلة يصعب فهمها أو التمييز بينها، مما يؤدي إلى تشتت ذهني وإرهاق معرفي . كما أشار البعض إلى أن القواعد تبدو أحيانًا متشابهة أو متناقضة أو مليئة بالاستثناءات، مما يربك الطالب ويضعف قدرته على التعميم والفهم المستقر. وبرزت صعوبة الإعراب التفصيلي كأحد أكثر النقاط التي تسبب نفورًا وقلقًا لغويًا لدى نسبة معتبرة من الطلبة.

2. ضعف التدرج والتطبيق

اشتكى عدد من الطلبة من غياب الترابط بين المحاضرات والأعمال التطبيقية، وقلة الأمثلة والتمارين العملية داخل القسم، ما جعل المادة تتخذ طابعًا نظريًا صرفًا. وأكد بعضهم أن ضيق الزمن المخصص للحصة، وعدم مراعاة التدرج من السهل إلى الصعب، يجعلهم يواجهون صعوبة في ربط المفاهيم أو استيعاب العلاقات النحوية بين المواضيع .كما أشاروا إلى أن قلة التمارين أو غياب التدرّب المستمر يحول دون تثبيت القاعدة في الذاكرة طويلة المدى.

3. عوامل تتعلق بالأستاذ وطرائق التدريس

أبرز عدد كبير من الطلبة أن أسلوب بعض الأساتذة لا يتناسب مع طبيعة المادة، حيث يُعتمد على التلقين والشرح السريع دون تشويق أو تبسيط، ما يؤدي إلى عزوف عن المتابعة أو إلى فهم سطحي غير منتج. كما أُشير إلى أن بعض الأساتذة لا يتقنون النطق الفصيح بأنفسهم، أو يُدرّسون المادة بأسلوب تقليدي لا يحفّز التفاعل، مع ضعف الربط بين القاعدة والمثال .

وقد أبدى البعض حسرة على أن المادة لا تُقدَّم بطريقة مبنية على النقاش، والمواقف التواصلية، والتحليل البنائي.

4. صعوبات نفسية وذاتية

عبر بعض الطلبة عن خوف من الوقوع في الخطأ، مما يؤثر على أدائهم الكتابي والشفهي، بينما عبّر آخرون عن بطء الفهم، قلة التركيز، أو النسيان السريع بسبب غزارة المادة. كما لاحظ البعض أن ضعف المكتسبات القبلية منذ الطور الثانوي يُعيق تقدمهم في النحو الجامعي. في حين ربط آخرون الصعوبة بـ غياب استعمال الفصحى في المحيط الجامعي، ما يفقدهم التدريب الطبيعي على ما يتعلمونه نظريًا.

الاستنتاجات العامة للدراسة

أسفرت نتائج هذه الدراسة الميدانية، التي استهدفت فئة من طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عباس لغرور – خنشلة، عن مجموعة من الاستنتاجات الهامة التي تعكس واقعًا مركبًا لأسباب ضعف الطلبة في مادة النحو، وتُبرز في الوقت ذاته وعيًا متزايدًا لدى هذه الفئة بأهمية المادة ومكانتها في التكوين الجامعي واللغوي.

أولًا، تبيّن أن الطرائق المعتمدة في تدريس النحو لا تزال تعتمد في جزء كبير منها على الأسلوب التقليدي القائم على الإلقاء والتلقين، مع ضعف واضح في توظيف الطرائق الحديثة التفاعلية، وغياب التكامل بين المحاضرات والأعمال الموجهة. وقد شكّل غياب التطبيقات والتمارين الكافية عاملاً مؤثرًا في ضعف استيعاب الطالب للقواعد النحوية وصعوبة توظيفها.

ثانيًا، أظهرت النتائج أن هناك عوامل مؤسسية بيداغوجية ساهمت في تأزيم العلاقة بين الطالب والمادة، من أبرزها ضيق الوقت المخصص للمادة، عدم كفاية الدعم المرافق، غياب التنسيق بين الأساتذة، وعدم مراعاة التدرج المنهجي في تقديم الدروس، مما أدى إلى حدوث فجوة بين الجانب النظري والتطبيقي.

ثالثًا، على الرغم من هذه الإشكالات، فإن الطلبة أظهروا وعيًا كبيرًا بأهمية النحو ودوره المحوري في بناء الكفاءة اللغوية والفكرية، إذ اعتبر أغلبهم أن المادة ضرورية لتقويم اللسان

وتحقيق التمكّن من اللغة العربية الفصحى، وأكدوا أن النحو عنصر أساس في مسارهم الأكاديمي والمهني، خاصة لمن يتجه منهم نحو التعليم أو الدراسات العليا.

رابعًا، كشفت الدراسة عن وجود صعوبات معرفية ومفاهيمية حقيقية لدى الطلبة، منها تشعب القواعد، تداخل المصطلحات، صعوبة الإعراب، والخوف من الوقوع في الخطأ، إلى جانب عوائق نفسية وتنظيمية مثل النسيان، ضعف التركيز، والافتقار إلى الممارسة المستمرة.

خامسًا، برزت لدى الطلبة رغبة صادقة في تجاوز هذه الصعوبات، حيث قدموا مقترحات عملية واقعية تمحورت حول: تبسيط عرض المادة، تكثيف التطبيقات، استعمال الوسائل الرقمية والبصرية، تحسين التكوين الجامعي للأساتذة، وتوسيع زمن تدريس المادة. كما أظهر عدد منهم انخراطًا تدريجيًا في استراتيجيات التعلم الذاتي من خلال الاستعانة بالشبكة العنكبوتية، ووسائط الشرح المرئي، والمنصات التفاعلية.

بناءً على ما سبق، تُبرز هذه الدراسة الحاجة الملحة إلى إعادة هيكلة تعليم النحو الجامعي، على مستوى المحتوى، والطريقة، والتقويم، وذلك في إطار رؤية بيداغوجية شاملة تُراعي خصوصية المادة، ومستوى المتعلمين، وتحفّزهم على التعلّم الفعّال والمستدام.

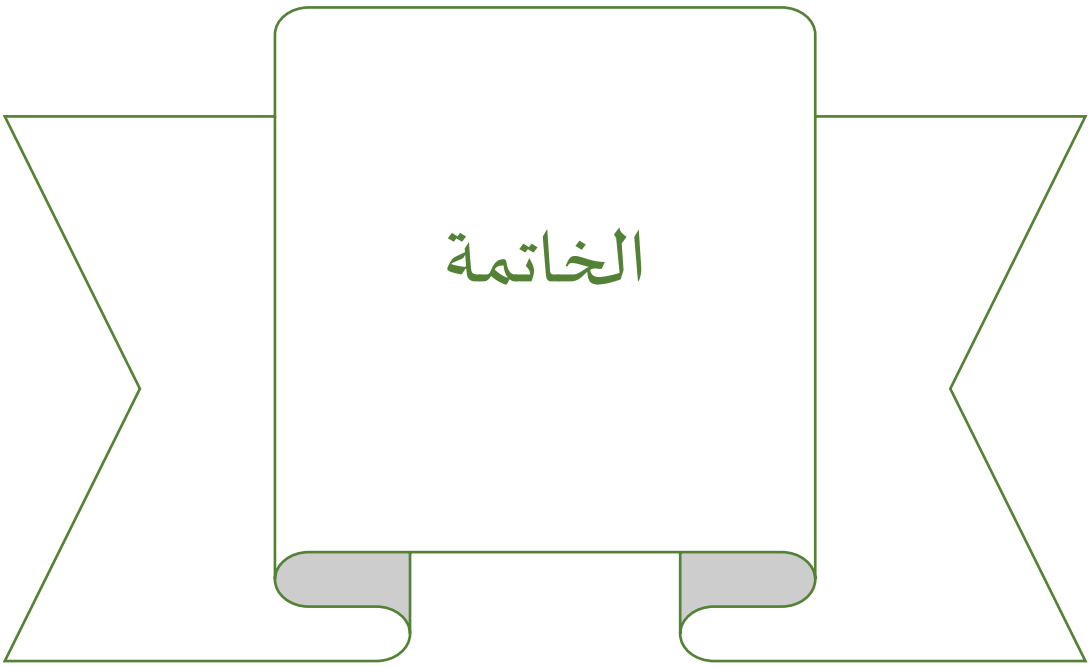
الخاتمة

الخاتمة

بعد هذا المسار البحثي الذي تناولنا فيه ظاهرة ضعف مستوى طلبة قسم اللغة والأدب العربي من خلال دراسة ميدانية، يمكن القول أن الإشكالية المطروحة لم تكن بسيطة أو ذات بعد واحد، بل تبين أنها ناتجة عن تداخل عدة عوامل بعضها يعود إلى الطالب نفسه وبعضها الآخر يرتبط بالبيئة التعليمية والمنظومة الجامعية ومنه توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

اعتمد النحاة القدامى أساليب عملية في تدريس النحو، مما يعكس وعيهم بأهمية التيسير وفعاليته، ليس فقط في تبسيط المادة، بل أيضا في كيفية إيصالها وتعليمها للناشئة. وهذا ما يبرز اختلافهم عن كثير من النحاة المحدثين الذين أغفلوا جانب تعليم النحو وطرقه، وانشغلوا بالتأليف النظري دون أن يولوا الجانب التربوي ما يستحقه من اهتمام، باستثناء قلة قليلة منهم ممن أدركوا أهمية هذا الجانب وسعوا إلى تقديم النحو بأسلوب ميسر يخدم المتعلمين.

وقد كشفت الدراسة عن وجود أسباب عديدة في ضعف مستوى طلبة قسم اللغة والأدب العربي في مادة النحو نذكر منها:

أ) ضعف دافعية الطالب في تعلم مادة النحو العربي.
ب) اعتماد طرق تدريس تقليدية لا تواكب متطلبات العصر.
ج) غياب التحفيز الذاتي والاهتمام الشخصي باللغة كأداة للتفكير والتعبير وغيرها.

كما أظهرت نتائج الدراسة توافقا تاما مع الفرضيات المطروحة في المقدمة، مما يؤكد صحتها ويدعم الأسس النظرية التي بني عليها البحث.

أما بالنسبة للمقترحات المقدمة لهذه المشكلة تتمثل في:

أظهرت المقترحات التي قدّمها الطلبة وعيًا حقيقيًا بأبعاد الصعوبات التي يواجهونها في تعلم مادة النحو، كما عبّرت عن تصوّر واضح لممكنات الحل، سواء على مستوى البيداغوجيا والمحتوى، أو على مستوى دور الطالب والأستاذ والمؤسسة التعليمية .وقد تنوّعت هذه المقترحات وتقاطعت حول أربع مداخل رئيسية للإصلاح:

1. إصلاح طرائق التدريس وتنويعها

دعا العديد من الطلبة إلى تبسيط عرض المادة النحوية باستخدام الأمثلة الواقعية، والمخططات التوضيحية، والوسائل البصرية والسمعية، عوضًا عن الاكتفاء بطريقة الإلقاء الكلاسيكية. كما طالبوا بـ تنويع أساليب الشرح لتشمل المناقشة، العصف الذهني، وتحليل النصوص اللغوية. وقد تكررت دعوات صريحة إلى إسناد مادة النحو إلى أساتذة متخصصين ذوي كفاءة، قادرين على إيصال المعلومة بلغة واضحة ومرحلية تراعي مستويات الطلبة.

2. تعزيز الجانب التطبيقي والتدريب الميداني

ركّزت أغلب المقترحات على أهمية الربط بين القاعدة والتطبيق، وتكثيف التمارين والواجبات المنزلية، وتنظيم حصص تدريبية مرافقة للأعمال الموجهة، خصوصًا في الإعراب والتحليل. وأكد الطلبة أن تجاوز الصعوبات يتطلب تدريبًا يوميًا ومنظمًا، وتحفيزهم على التفاعل مع القاعدة من خلال الأنشطة الصفية وحصص التقويم التكويني، بدل الاقتصار على الامتحانات النهائية.

3. توسيع زمن الحصص وتحسين تنظيم البرنامج

لاحظ الكثير من الطلبة أن ضيق الزمن المخصص للمادة لا يتناسب مع كثافة محتواها، وطالبوا بزيادة الساعات المخصصة للنحو في المحاضرات والأعمال التطبيقية، وتدريسه طيلة السنة الجامعية عبر السداسيْن بدل الاقتصار على سداسي واحد. كما اقترحوا إعادة ترتيب المفردات الدراسية وتدرجها من الأسهل إلى الأصعب، مع توحيد منهجية الشرح بين الأساتذة لتجنب التناقض والخلط بين المراجع والمدارس النحوية المختلفة.

4. دور الطالب في التعلم الذاتي والتكوين المستمر

عبّر عدد معتبر من الطلبة عن أهمية دورهم الشخصي في تجاوز الصعوبات، مقترحين التركيز على:

- القراءة والمطالعة الذاتية؛
- متابعة شروحات مرئية (مثل يوتيوب والمنصات التعليمية)؛
- مراجعة كتب النحو المعاصرة والمبسطة؛
- حفظ المتون النحوية مثل ألفية ابن مالك؛
- التدرّب الذاتي على الإعراب؛
- واستعمال اللغة العربية الفصحى في الحديث اليومي.

كما اقترح البعض تنظيم ندوات وورشات وملتقيات تدريبية حول النحو الجامعي، وتوفير منصات إلكترونية تفاعلية تدعم التعلم الذاتي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع:

1) ابراهيم أنيس: من أسرار العربية، ط 7، مكتبة الانجلو المصرية، 1974 م
2) ابراهيم مصطفى: إحياء النحو، دار المعارف القاهرة، مصر.
3) ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مج 18، مادة نحا، دار صادر، بيروت
4) أبو حيان الأندلسي: غاية الإحسان في علم اللسان، تح: د. الحسيني محمد الحسيني القصوصي.
5) أبو شريخ شاهر: استراتيجيات التدريس، المعتز، ط1، الأردن، عمان، 2008م.
6) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، الدار المصرية للتأليف، 1964.
7) أحمد جميل شامي: النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، د.ط، دار الحضارة، 1997م-1418ه
8) أحمد سهيل بقامي: النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، د.ط ، دار الحضارة، 1997م، 1418 ه.
9) احمد مختار عضاضة: التربية العلمية والتطبيقية، مؤسسة الشرق الأوسط، لبنان ط 3 1962
10) أسماء خليف: طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم والحديث، جسور المعرفة، العدد 10، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2017.
11) انيس فريحة : نحو عربية مسيرة دار الثقافة ، بيروت، لبنان – 1955م
12) انيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية، مطابع المرسلين اللبنانيين، بيروت، د.ط.
13) بكري عبد الكريم –ابن مضاء و موقفه من أصول النحو العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984م

14) الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (د. ط)، سنة 1938

15) باسم يونس البديرات: علوم اللسان العربي في مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الأكاديميون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 1437 هـ، 2016م

16) الحريري رفدة، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، الطبعة 1، دار الفكر، عمان، 2009.

17) خلف الاحمر: مقدمة في النحو ، تح : عزالدين التنوحي ، دمشق ، سوريا – 1961م

18) راضي محمد عيد نواصره: موقف جلال الدين السيوطي من المدارس النحوية والقضايا اللغوية، ط1، دار الراية، عمان، 2012م

19) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، 1984

20) زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة، 2002.

21) زكرياء شعبان شعبان، الطرفة مدخل لتعليم القواعد اللغوية التعلم بالضحك الإبداع في تيسير القواعد اللغوية، ط1، عالم الكتب الحديث.

22) السبحي عبدالحق أحمد والقسايمة محمد بن عبد الله: طرائق التدريس العامة وتقويمها، ط1، دار الفكر، 2010م.

23) شوقي ضيف ، تجديد النحو ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، د.ت

24) صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط 5، الجزائر، 2009.

25) ضبية سعيد السليطين : تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 29.

26) عائشة عبد الرحمن: لغتنا والحياة، دار المعارف، د.ط، مصر القاهرة، 1969، ص196.

27) عباس المناصرة : أطلس النحو العربي ، ط2 ، دار عمار / عمان + منير ، 1966

28) عباس حسن: النحو الوافي، ج1، ط 3، دار المعارف، مصر.

29) عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، دار الكتاب العربي مكتبة الخان القاهرة 1409-1989.

30) عبد الله بن أحمد الفاكهي: شرح الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، القاهرة، مكتبة وهبة 1993 م.

31) عبيد الله بن أحمد الفاكهي: الحدود النحوية نقلا عن الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تح: طارق مبارك، ط3، دار النفائس، بيروت، 1979م.

32) علي بن مؤمن ابن عصفور: المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وأحمد عبد الله الجبوري، ط1، ج1، 1972 م.

33) علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، د.ط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان،2010.

34) عمر إيمان محمد: طرق التدريس، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2010.

35) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت، 2000.

36) فاضل ناهي عبدعون، تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ق1.

37) الفتلاوي سهيلة، محسن كاظم: المدخل إلى التدريس، سلسلة طرائق التدريس الكتاب الثاني الشروق، الأردن، فلسطين، 2010.

38) فيصل حسن طحمير العلي: المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع الجزائر، 1998

39) محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط 1، دار المناهج، عمان، الأردن (1434 هـ -2013 م).

40) محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف، القاهرة 1991.

41) محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: عبد الرؤوف سعيه، ج 1، المكتبة التوفيقية من 48/49.

42) محمد الحباس: النحو العربي والعلوم الإسلامية دراسة في المنهج، ط 1، عالم الكتب الحديث، الجزائر، 2007

43) محمود أحمد السيد : تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1987.

44) مركز نون للتأليف والترجمة والتدريس طرائق واستراتيجيات، الطبعة الأولى، جمعية المعارف الإسلامية والثقافية، بيروت، 2011م

45) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ترجمة أحمد الخفاجي، ط 28، ج1، المكتبة المصرية، بيروت، 1993م

46) ممدوح عبد الرحمن الرمالي: النحو العربي تاريخه وخصائصه وأعلامه، دار التيسير، ط1.

47) وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط6، دار الفكر، عمان، 2014م.

48) حلمي خليل – العربية وعلم اللغة البنيوي : دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية 1995م

49) راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس العربية بين النظرية والتطبيق، ط2، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2014م.

50) شوقي ضيف، تيسسير النحو التعليمي مع نهج تجديده، دار المعارف، مصر، 1986.

51) محسن علي عطية (2006م)، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق الأردن، ط1.

52) ممدوح عبد الرحمان الرمالي: العربية والوظائف النحوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1996

53) نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس ط1، بيروت، 1985

المعاجم:

1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 2، دار الفكر.

2) الشريف الحسني الجرجاني: معجم التعريفات، تح: دراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة 1413هـ.

3) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مجدي فتحي السيد، المكتبة التثقيفية، المجلد 8، مصر، د.ط، د.ت

4) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 1429 هـ – 2008 م

5) معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم مصر، د. ط، 1994 م مادة (السيار)

المجلات والرسائل الجامعية:

1) جمال محمد سعيد حمد: بعض صعوبات تعلم النحو عند الطلاب –الأسباب والحلول –مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 42، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية، 2019م
2) الحاج برادعي، الحاج حغدم، تيسسير النحو العربي، ومفهومه في ظل معطيات الدرس النحوي القديم والدرس النحوي القديم، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022.
3) حسن الشريف : تبسيط قواعد اللغة العربية ، مجلة الهلال المجلد 46
4) خالد عبد الكريم بسندي، محاولات التجديد والتيسيير في النحو العربي، مجلة الخطاب، الثقافي، جامعة ملك سعود، 2008.
5) د. لزرق زاجية ، تسيير النحو العربي بين القدماء والمحدثين، مجلة المعيار، العدد 17، المركز الجامعي تيسمسيلت، 2017م
6) زكريا مخلوفي: واقع تعليم النحو في المدرسة الجزائرية، مجلة الموروث، العدد 3، جامعة الطارف، الجزائر، 2014، ص158.
7) زين الدين بن موسى – طرائق تعليم النحو العربي بين القديم والحديث، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 36، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، ديسمبر 2011
8) سمير محمود أبو شتات: أثر توظيف الحاسوب في تدريس النحو على تحصيل طالبات الصف الحادي عشر. واتجاهاتهن نحوها، والاحتفاظ بها"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
9) سهيل ليلى: طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة
10) سهيل ليلي: القواعد النحوية وأساليب تدريسها، جامعة محمد الخيضر بسكرة، العدد21، 2016م

11) طالبة دكتوراه ليلى فلانِي : نحو تحديث تدريس النحو العربي في المدرسة الجزائرية ،مجلة التعليميَّة ، العدد 2، المجلَّد 6، جامعة الحاج لخضر باتنة.

12) الطاهر بومزير، الخصائص المنهجية للدرس النحوي عند العرب، مجلة النص، العدد 10، جامعة جيجل الجزائر، ديسمبر 2011

13) عبد الرحمن الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، ع 4، 1973م، الجزائر

14) عبد الكريم بن محمد: النحو العربي في مرحلة النشأة والبناء، كلية الآداب واللغات، جامعة بلحاج بوجراح.

15) عبيد زرزورة : دور طرائق التدريس الحديثة في تنمية كفاءة الأستاذ – مصلي المرحلة الابتدائية – أدرار أنموذجا، مجلة آفاق علمية، العدد 3، جامعة أدرار، 2018م، المجلد10.

16) عزالدين عماري: في نقد النحو العربي، بحث في النشأة والتطور، مجلة المقر في الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، العدد3 جامعة محمد بوضياف المسيلة

17) علي النجدي، سيبويه إمام النحاة، ط1، جامعة الأزهر ، القاهرة، 1983

18) ليلى الفلاني: نحو تحديث تدريس النحو العربي في المدرسة الجزائرية، مجلة التعليمية جامعة الحاج لخضر باتنة، العدد 2، المجلد 6.

19) مبارك نور الدين: دعاة تيسير النحو العربي المعاصرون، "موقف نقد النحو العربي وتيسيره نموذجا" مجلة قراءات، العدد 10، جامعة البليدة، 2022.

20) محمد خريبيش: تيسير تعليم النحو بين خصوصية النحو العربي ومقتضيات اللسانيات الحديثة، مجلة النص، العدد 1، المجلد9، جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)، 2023.

21) محمد عطا الله: النحو العربي من التعقيد إلى التجديد بحث في مبررات التيسير، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 9، جامعة حمى لخضر الوادي، 2016.

22) ميلود رحمون صعوبات تعليم النحو العربي، مجلة علوم اللسان، جامعة ابن خلدون تيارت. العدد 11. جوان 2017

23) نور الدين لصاق: طرائق واستراتيجيات التدريس في المدرسة الجزائرية، الممارسات اللغوية، العدد 1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2022

24) هشام الطيب: النحو العربي (التعريب، النشأة، الأهمية)، مجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي صالح أحمد القامة، العدد 1، الجزائر.

الملاحق

الاستبيان:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب واللغات تخصص لسانيات عامة

استبيان حول: **أسباب ضعف مستوى طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة خنشلة-دراسة ميدانية**

زملائي الطلبة

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة يشرفني أن أضع بين أيديكم زملائي الطلبة هذا الاستبيان راجية منكم تقديم يد العون لنا من خلال الإجابة على مضمون عباراته بكل موضوعية من أجل المساهمة الفعالة في تحقيق أهداف البحث، ونحيطكم علما أن إجاباتكم ستحظى بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

تقبلوا مني فائق الشكر والتقدير على تعاونكم معي

معلومات عامة

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الشعبة: دراسات أدبية ☐

دراسات لغوية ☐

دراسات النقدية ☐

المحور الأول: أسباب تعود إلى طرائق التدريس في ضعف مستوى الطالب في مادة النحو

1-هل يلتزم الأستاذ بالتحدث باللغة العربية الفصحى أثناء التدريس سواء في المحاضرة أو الأعمال الموجهة؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

2-هل يشجعك الأستاذ على المشاركة في الحصة والتحدث باللغة العربية الفصحى؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

3-ما الطرائق التي يستخدمها الأستاذ أثناء تقديمه لدروس النحو؟

-الطرائق الحديثة (المناقشة، طريقة حل المشكلات، العصف الذهني، المشاريع...) ☐

-الطرائق التقليدية (المحاضرة بالتلقين والتسميع) ☐

4-هل يقدم الأستاذ تطبيقات وتمارين كافية لاستيعاب دروس النحو والتمرن عليها؟ نعم ☐ لا☐ أحيانا ☐

5-هل يوجد تكامل بين المحاضرات والأعمال الموجهة في دعم مكتسباتك في مادة النحو؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6-هل يكلفك الأستاذ بواجبات منزلية لتحسين مستواك في مادة النحو؟ نعم ☐ لا ☐

-المحور الثاني: أسباب تعود إلى محتوى البرنامج والمادة النحوية

7-هل سبق لك دراسة مفردات مادة النحو في التعليم ما قبل الجامعة؟ نعم ☐ لا ☐ بعض الدروس فقط ☐ أغلب الدروس ☐

8- هل تبدو لك دروس النحو متسلسلة ومتدرجة بحيث تساعدك على فهم مادة النحو؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9- هل ما يقدم لك من دروس في مادة النحو كاف لتتعلم من خلاله استعمال اللغة مشافهة وكتابة بالشكل الصحيح؟ كاف ☐ غير كاف ☐

10-هل تجد صعوبة في فهم مادة النحو وموضوعاتها؟ نعم☐ لا ☐ أحيانا ☐

11-هل يتناسب محتوى المادة مع مستوى الطلبة في هذه المرحلة الدراسية؟ نعم ☐ لا ☐

12-هل توفر مكتبة الجامعة مراجع كافية لإنجاز البحوث وتعلم مادة النحو؟ نعم ☐ لا ☐

13-هل ترى ضرورة دراسة الطالب لمادة النحو العربي إلى غاية تخرجه من مرحلة الليسانس، أم تكفي السنة الأولى والثانية فقط؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

المحور الثالث: أسباب تعود إلى الطالب في ضعف مستواه في مادة النحو

14-هل ترى أن مادة النحو مهمة في مسار تكوينك العلمي وتقويم لسانك؟ نعم ☐ لا ☐

15-ما الأسباب التي تدفعك إلى الرغبة في تعلم مادة النحو؟

-من أجل تعلم اللغة العربية الفصحى والتمكّن منها ☐

- من أجل تحصيل العلامة وضمان النجاح ☐

-أسباب أخرى يرجى ذكرها:.....

.....

16-هل ترى أن النحو ضروري للتمكن من تعلم اللغة العربية لاستعمالها مشافهة وكتابة؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

17-هل تستثمر دروس النحو في استخدامك للغة العربية الفصحى مشافهة وكتابة بحيث تُقَوم لسانك من اللحن؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

18-هل ترى أن النحو يحتاج إلى جهد شخصي من الطالب ليستوعب مادته بشكل جيد؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

19-هل تستعين بالشبكة العنكبوتية لفهم موضوعات النحو؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

-إذا كانت الإجابة بنعم، فلماذا؟

.....

20-ما الصعوبات التي تواجهك في تعلم مادة النحو؟

.....

.....

.....

21-ما المقترحات التي يمكنك تقديمها لتذليل هذه الصعوبات ومعالجتها؟

.....

.....

.....

.....

قائمة الجداول:

جدول 1: يمثل خصائص العينة حسب الجنس	60
جدول رقم 2 يمثل خصائص العينة حسب الشعبة	61
جدول رقم 3: التزام الأستاذ بالتحدث باللغة العربية الفصحى	62
جدول رقم 4: يمثل تشجيع الاستاذ المشاركة في الحصة والتحدث باللغة العربية الفصحى	64
جدول 5: الطرائق التي يستعملها الأستاذ أثناء تقديمه لدروس النحو	65
جدول رقم 6: هل يقدم الأستاذ تطبيقات وتمارين كافية لاستيعاب دروس النحو والتدرب عليها؟	67
جدول 7: هل يوجد تكامل بين المحاضرات والأعمال الموجهة في دعم مكتسباتك في مادة النحو؟	68
جدول رقم 8: هل يكلفك الأستاذ بواجبات منزلية لتحسين مستواك في مادة النحو؟	70
جدول 9: هل سبق لك دراسة مفردات مادة النحو في التعليم ما قبل الجامعة؟	71
جدول رقم 10: هل تبدو لك دروس النحو متسلسلة ومتدرجة بحيث تساعدك على فهم مادة النحو؟	72
جدول رقم 11: هل ما يقدم لك من دروس في مادة النحو كاف لتتعلم من خلاله استعمال اللغة مشافهة وكتابة بالشكل الصحيح؟	74
جدول رقم 12: هل تجد صعوبة في مادة النحو وموضوعاتها؟	75
جدول رقم13: هل يتناسب محتوى المادة مع مستواك اللغوي في هذه المرحلة الدراسية؟	77
الجدول رقم 14: هل توفّر لك مكتبة الجامعة مراجع كافية لإنجاز البحوث وتعلم المادة؟	78
الجدول رقم 16: هل ترى أن مادة النحو مهمة في مسار تكوينك العلمي وتقويم لسانك؟	81
الجدول رقم. 17 ما الأسباب التي تدفعك إلى الرغبة في تعلم مادة النحو؟	82
الجدول رقم 18 هل ترى أن النحو ضروري للتمكن من تعلم اللغة العربية لاستعمالها مشافهة وكتابة؟	84

الجدول رقم 19: هل تستثمر دروس النحو في استخدامك للغة العربية الفصحى مشافهة وكتابة بحيث تقوم لسانك من اللحن؟	86
الجدول رقم 20: هل ترى أن النحو يحتاج إلى جهد شخصي من الطالب ليستوعب مادته بشكل جيد؟	87
الجدول رقم 21: هل تستعين بالشبكة العنكبوتية لفهم موضوعات النحو؟	89

قائمة الأشكال:

الشكل رقم 1: دائرة نسبية تمثل خصائص العينة حسب الجنس	60
الشكل رقم 2: دائرة نسبية تمثل الشعبة	61
الشكل رقم 3: دائرة نسبية تمثل التزام الأستاذ بالتحدث باللغة العربية الفصحى	63
الشكل رقم 4: دائرة نسبية تمثل تشجيع الاستاذ المشاركة في الحصة والتحدث باللغة العربية الفصحى	64
الشكل رقم 5: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال	66
الشكل رقم 6: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 6	67
الشكل رقم 7: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 7	69
الشكل رقم 8: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 8	70
الشكل رقم 9: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 9	71
الشكل رقم 10: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 10	73
الشكل رقم 11: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 11	74
الشكل رقم 12: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 12	76
الشكل رقم 13: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 13	77
الشكل رقم 14: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 14	78
الشكل رقم 16: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 16	81
الشكل رقم17: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 17	82
الشكل رقم18: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 18	85
الشكل رقم19: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 19	86
الشكل رقم20: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 20	88
الشكل رقم21: دائرة نسبية تمثل الاجابة على السؤال 21	90

الملخص

الملخص :

يُشكل النحو العربي حجر الأساس في بناء اللغة العربية، فهو العمود الفقري الذي يحفظ لها قوتها وبلاغتها. ورغم الأهمية البالغة لهذا العلم، إلا أننا نلاحظ عزوفًا واضحًا عن تعلّمه، خاصةً بين طلابنا الذين يعانون من صعوبة استيعاب قواعده. فالكثير منهم ينظر إلى النحو على أنه مادة جافة ومعقدة، مما يدفع بعضهم إلى النفور من اللغة العربية ذاتها. وهكذا تبقى مشكلة صعوبات النحو وشكاوى الطلاب منه قائمة دون حل يُذكر.

لعل السبب في ذلك لا يعود إلى النحو نفسه، بل إلى الطريقة التقليدية التي يُقدَّم بها، والتي تفتقر إلى التجديد والتشويق. فلو عُرض هذا العلم بأسلوب أكثر حيوية وبطريقة عملية تظهر فوائده في الحياة اليومية، لربما تغيرت النظرة السلبية تجاهه. فالنحو ليس مجرد قواعد جامدة، بل هو أداة فعّالة لفهم نصوصنا التراثية والتعبير عن أفكارنا بدقة.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي، تدريس النحو، صعوبات التعلم، الطلاب الجامعيين، المنهاج التعليمية

Abstract

Arabic grammar constitutes the cornerstone of the Arabic language, serving as the backbone that preserves its strength and eloquence. Despite the profound importance of this discipline, we observe a clear reluctance to learn it, especially among students who struggle to grasp its rules. Many perceive it as a dry and complex subject, which leads some to develop an aversion to the Arabic language itself. Consequently, the difficulties with grammar and the students' complaints about it persist, largely unresolved.

Perhaps the reason for this lies not with grammar itself, but rather with the traditional methods by which it is taught—methods that lack innovation and engagement. If this discipline were presented in a more dynamic and practical manner that demonstrates its benefits in daily life, the negative perception surrounding it would likely change. For grammar is not merely a set of rigid rules; rather, it is an effective tool for understanding our heritage texts and expressing our thoughts with precision.

Keywords: Arabic grammar, teaching grammar, learning difficulties, university students, educational curricula